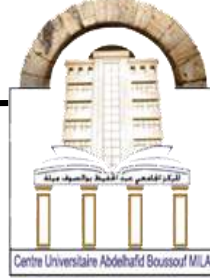


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلا

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التمثيل اللغوي للبنية الاجتماعية نماذج مختارة من مقامات الهمذاني

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: اللسانيات التطبيقية

الشعبة: الدراسات اللغوية

إشراف الأستاذ(ة):

* نوري خذري

إعداد الطالبتين:

* رانية فرني

* صليحة شوية

السنة الجامعية: 2018-2019



دعاء

اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما

اللهم أضئ بالعلم طريقنا، وقوي به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا، ولا توثق به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن فأعطنا منه نورا يقوى به الإيمان وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب العلم سيد الأمر صلى الله عليه وسلم



شكر و عرفان

الحمد لله الذي أروع بني آدم في تركيبه عقله فأعطاه بذلك القدرة على جعل
وسيلته الكفاح وغايته النجاح والصلاة والسلام على خير خلقه.

ونحن على مشارف نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن نسجل أسمى آيات الاحترام،
وأخلص عبارات التقدير والعرفان إلى من كان صبرهم بلا حدود، وعطاؤهم بلا
قيود، إلى الأولياء الأعزاء أولاً، وإلى من علمونا مسيرة العلم والنجاح أساتذتنا
الكرام - من الابتدائي إلى الجامعة - ثانياً، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف

نوري خذري

الذي قبل الإشراف على هذا الموضوع منذ أن كان فكرة صعب ضبط منطلق لها
إلى أن اكتسى اليوم حلة نأمل أن تليق بالبحث العلمي، متمنيتين له التوفيق
والنجاح والتيسير من المولى عزّ وجلّ في مساره العلمي، وفي كل درب يسلكه إن
شاء الله، وإلى كل من مدّ لنا يد العون والمساعدة من أجل انجاز وإتمام هذا العمل
المتواضع سواء من قريب أو من بعيد نشكركم ونهدي لكم هذا العمل.

قائمة الرموز المستعملة

قائمة الرموز:

الرمز	ترجمته
م	مقامة
ص ح	مقطع قصير مفتوح
ص ح ص	مقطع طويل مقفل
ص ح ح	مقطع طويل مفتوح
ص ح ح ص	مقطع مديد مقفل بصامت
ص ح ص ص	مقطع مديد مقفل بصامتين
ح	حقل
م.به	مفعول به
م.إليه	مضاف إليه
م.ش.جملة	مركب شبه جملة
م	مركب
ض	ضمير
ض مس	ضمير مستتر
ض مت	ضمير متصل
ض من	ضمير منفصل
ح.جر	حرف جر
مج	مجرور

مقدمة

نلجأ في كثير من المواقف التي تواجهنا إلى مكتسبات وخبرات الماضي، إذ أننا لا نبقى في مستوى اللحظة الراهنة وإمكانياتها، فالإنسان كائن حي ينظم حياته داخل شبكة نسيجها الماضي، والحاضر، والمستقبل، وهي حياة دوام واستمرار بين الأبعاد الثلاثة، وما ندركه في الماضي أو في اللحظة الراهنة يبقى حاضرا حتى بعد انقضاء زمن حدوثه، فيمكننا استرجاعه بصور متعددة، إذ يمكن للإنسان أن يقوم بعملية تركيب لصورة الماضي بدون أن يكون ذلك الماضي كما هو، وذلك عن طريق بنائه من جديد، إمّا بالإضافة أحيانا أو بالحذف أحيانا أخرى، كما أنّ له القدرة أيضا على تجاوز الماضي والحاضر معا؛ لأنه بطبعه مفطور على ملكتي التذكر والتوقع، وهذا لا يتم إلا من خلال اللغة التي تعدّ مجال بحث لكثير من العلوم سواء القديمة منها أو الحديثة، فكانت محورا أساسا في قضايا عدّة دينية كانت، أم سياسية، أم لسانية... وتعدّ اللغة ظاهرة اجتماعية تعكس فكر الأمة وحضارتها، فتطور أي أمة مرهون بلغتها، فهي تنقل لنا عادات، وأفكار، وتقاليد، وعقائد... ولما كانت مقامات بديع الزمان الهمذاني ترسم لنا صورة حية نابضة للعصر الذي عاش فيه، جاءت فكرة موضوع هذا البحث المسماة "التمثيل اللغوي للبنية الاجتماعية نماذج مختارة من مقامات الهمذاني"، والهدف الأسمى من هذه الدراسة هو اكتشاف مدى قدرة اللغة على نقل المشاهد، والأحداث، ومدى تأثيرها على السامع، وهل بإمكانها أن تؤدي دور الصور المتحركة نحو المسرح، والسينما...

ومن أجل الوصول إلى خبايا هذا الموضوع طرحنا مجموعة من التساؤلات هي :

كيف أسهمت اللغة في بناء الذاكرة الاجتماعية انطلاقا من بناها التركيبية وصولا إلى ممارستها؟

هل استطاعت اللغة أن تصور لنا الأحداث المعيشة مثلما ينقلها لنا التمثيل والمسرح؟

كيف أسهمت اللغة في نقل الماضي إلى الحاضر؟

كيف وظّف الهمذاني اللغة لرسم المجتمع الذي عاش فيه؟

ويرجع السبب في اختيار هذا الموضوع إلى دوافع ذاتية تتمثل في: الرغبة الملحة في معرفة بعض جوانب تطبيق هذه الظاهرة في فن المقامات بوصفها ضرباً من ضروب الخطاب الإقناعي القائم على التصوير، وعلى أفانين الإثارة والتأثير، وأخرى موضوعية تتمثل في: محاولة الكشف عن مستويات التحليل اللساني بغية التعرف على النوع النثري الذي ذاع صيته في تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي خلال القرن الرابع هجري.

وكطبيعة أي بحث اقتضت منا الضرورة إلى تقسيمه حسب بنية ما وهذا البحث قسم حسب البنية الآتية: مقدمة، ومدخل، وفصلين، ثم خاتمة، يتبعها ملخص يلخص بما قمنا به.

يتضمن المدخل مختلف المفاهيم والتعريفات لمتغيرات الموضوع .

أما الفصل الأول المعنون بمستويات التحليل اللساني فيتناول مستويات البنية (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي).

ليأتي الفصل الثاني بعنوان "التداولية" ويتناول جوانبها الأربعة (أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، والإشارات)

ويتلوا ما سبق خاتمة عبارة عن نتائج تبث أهم ما توصلنا إليه في عرض ملخص.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى المنهج النصي الاجتماعي الذي وجدنا فيهما العلمية والدقة والموضوعية، وأيضاً لاعتبارهما أكثر توافقاً وتناسباً مع هذا الموضوع.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الكتب أهمها: مقامات بديع الزمان الهمداني لأبي الفضل أحمد الحسين بن يحيى، النظرية البنائية في النقد الأدبي لصالح فضل، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة لحديثي، التداوليات علم استعمال اللغة لحافظ إسماعيل علوي...

وقد اعترى مسار هذا البحث بعض الصعوبات منها ما يرجع إلى طبيعة موضوع البحث، زيادة على هذا ضيق الوقت، وكثرة المادة العلمية التي يصعب معها ضبط عناصر الموضوع والخطة اللازمة، وكذلك صعوبة الحصول على معظم الدراسات.

المدخل

مفاهيم وتعريفات لمتغيرات الموضوع

1- ماهية التمثيل اللغوي:

1.1/ ماهية التمثيل:

أ- لغة:

جاء في معجم العين: التمثيل هو تصوير الشيء كأنك تنظر إليه¹.
وجاء في المعجم الوجيز في مادة (م ث ل) التمثيلية: عمل فنيّ منثور أو منظوم
يقوم على قواعد خاصة، ليمثل حادثاً حقيقياً أو متخيلاً تعبيرياً عن غرض².
ومنه فالتمثيل يهدف إلى تصوير الحقيقة ونقلها.

ب- اصطلاحاً:

ورد في كتاب علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني
التمثيل خلاف الشاهد، وهو: نص مصنوع في لغة لا يُحتج بها غير ملزم الإتيان يسوقه
النحاة ابتغاء توضيح القاعدة النحوية وتقريبها إلى الفهم، ومثله عبارة النحويين القدامى "
ضرب زيد عمراً"³... وغيره كثير.

وانطلاقاً من مفهوم التمثيل النحوي نجري إسقاطاً على ماهية التمثيل على أنه نقل
مدى أدوار الواقع المعيش في زمان غير زمانه الحقيقي.
ومنه فالتمثيل لا يقتصر على عصر من العصور، ولا على مستوى من المستويات،
إذ يمكن التمثيل في كل عصر بنصوص هذا العصر، كما يمكن التمثيل بنصوص سابقة
عليه.

1.2/ ماهية اللغة:

أ- لغة:

جاء في معجم العين في باب اللام في مادة (لغا/لغو): اللغة واللغات واللاغون:
اختلاف الكلام في معنى واحد. ولغا يلغو (لغوا) يعني اختلاط الكلام في الباطل... وورد في

1- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح، د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2002، ص118.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980، ص572.

3- ينظر: سليم عواريب، علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، بمساهمة ولاية ورقلة، تحت إشراف مديرية الثقافة، 2010، ط1، ص115.

الحديث «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب صه فقد لغا»؛ أي تكلم، وألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا، وفضلا في الكلام وحشوا...»¹، ومنه فاللغة تعني الكلام الباطل الذي لا فائدة منه.

ب- اصطلاحا: يعرفها ابن خلدون بقوله: «اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان»².

ومنه فاللغة هي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها والتي ينقل المرء من خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في ذهنه التي هي أصوات ملفوظة مرتبة يفهم السامع المراد منها، ويختل الفهم إذا تغير ذلك الترتيب.

ومنه **فالتمثيل اللغوي** نعني به تصوير الأحداث (التاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية...) تصويرا لغويا دقيقا، يجعل من المتلقي يعيش تلك الأحداث و يشاكلها. **البنية:**

1/ ماهيتها:

أ- لغة:

إن لكلمة بنية مدلولات كثيرة تخزنها الذاكرة، وتصل حد التراكم، وبرجعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أنها تحيل إلى كثير من المعاني، ففي لسان العرب مثلا عرفت هذه اللفظة على أنها: «الْبَنِي نقيض الهدم، بَنَى البِنَاءَ بِنْيًا أو بِنَاءً وبنَى، مقصور، وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى، والبنى جمع بنية، يقال بنية وهي مثل: رشوة ورشاً، كأن البنية الهيئة التي بني عليها: مثل المشية والركبة... وفلان صحيح البنية أي الفطرة»³.

ومن هنا فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بنى (ب.ن.ى) يجمع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيئته قال الله تعالى في سورة الصف - الآية 04: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ».

1- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ص 92 .

2- ابن خلدون، مقدمة، تح محمد الدرويش، دار البلخي مكتبة الهداية، دمشق، ط1، ج2، 2004، ص 367.

3- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 365، مادة (ب.ن.ى).

ب-اصطلاحاً:

أما البنية اصطلاحاً فهي: «ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة»¹.
ومنه فالبنية تتشكل من مجموعة عناصر وجزئيات ملتحة فيما بينها، حيث إنّ كل عنصر منها يبقى متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل، أي إنّ البنية تتضح من خلال الاتساق والانسجام بين عناصرها.

من خلال التعريفين (اللغوي والاصطلاحي) لكلمة بنية نفهم أن معناها: هي الوحدة والانتظام والتماسك على عكس الهدم والتشتت، وهذا يعني أنّ البناء لا بدّ أن تكون مجتمعة دالة على معنى، وأنّه ليس هناك وجود لمعنى الشيء وحده، بل لا بدّ أن يسبقه عنصر ويليه آخر.

2- ماهية البنية الاجتماعية:

البنية الاجتماعية من المفاهيم التي يصعب تحديدها وتعريفها بدقة، وهذا ما اتفق عليه جلّ الأنثروبولوجيون، حيث أوردوا مفاهيم علمية اجتماعية من بينها مفهوم "راد كليف براون" الذي يقول: "حينما نستخدم تعبير بنية فإننا نشير إلى نوع من التركيب المنتظم للأجزاء والمكونات، فاللحن الموسيقي له بنيته وأيضاً أيّ عبارة لها بنية، والبناء له بنيته، ومكوناته، ووحداته، ووحدة البنية الاجتماعية هي أشخاص، وأي شخص هو كائن بشري ينظر إليه لا بوصفه كائناً، وإنّما كمحتل بوضوح لوضع في بنية اجتماعية"².

من خلال التعريف السابق ل"راد كليف براون" نفهم أن مفهوم البنية الاجتماعية يتسم بالتشعب وعدم التمييز والوضوح، وهو فلسفة عميقة إذ يكفي فقط أن نفهم أنّ البنية الاجتماعية يعنى بها كيفية تراص وبناء الوحدات الاجتماعية والتي تتميز بمجموعة من الخصائص أبرزها:

أن البنية الاجتماعية تتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية.

¹ - صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة. بيروت. ط3. 1985. ص121.

² - احمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنوية، ط2، ص146، نقلاً عن، كوشي ابتسام، المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية البطالين (شهادة ماجستير)، إشراف، بن عيسى محمد المهدي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة ورقلة، 2013/2012، ص42.

- أن البنية الاجتماعية كل أو نسيج متشابك الأجزاء.
- أن البنية الاجتماعية تتميز بالاستقرار والاستمرارية .

3/ ماهية المقامة:

أ- لغة:

ورد في معجم لسان العرب في باب الميم أن المقامة تعني موضع القدمين وقال: هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت الجراح. والمقامة بالضم الإقامة، أمّا بالفتح فهي المجلس والجماعة من الناس¹.

ب- اصطلاحاً:

هي قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكّد متسول، لها راو وبطل، وتقوم على حديث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لون من ألوان النقد والسخرية، وضعت في إطار من الصفة اللفظية والبلاغية².

1.3/ خصائصها:

للمقامة قواعد وأصول تبنى عليها أبرزها³:

- الابتداء بلفظة "حدثنا"، أو عبارة "أخبر" أو "تحدثني".
- تقوم على التشبيهات المادية المحسوسة (محاكاة الظواهر الطبيعية والكونية...).
- سرد وقائع بسيطة وحقيقية.
- اختيار الترحال المستمر كصيغة للوجود.
- أغلب المقامات تناول موضوعاً واحداً وهو الكدية.
- لكل مقامة هدف هو إعطاء العبرة والموعظة من أجل تعليم الناس.
- الإستعارات والكنائيات.
- السجع والجناس.
- العقدة.

1- ابن منظور، لسان العرب،، تح، عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، عام 1992 ص 449.

2- يوسف نور عوض، فن المقامة بين المشرق والمغرب، دار هدى للنشر والتوزيع، ط3، 2003، ص 17.

3- ينظر: د/ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس هجري، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 148-149.

- الحوار (اللغة).

2.3/ أهدافها:

- تحقيق أغراض تعليمية واجتماعية.

- الفكاكة.

- الوعظ والإرشاد.

4/ ترجمة الهمداني (صاحب المقامات):

هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني أبو الفضل، ولد بهراة سنة 969م (356هـ).

غادر همدان سنة 992 م، وهو في مقتبل العمر اتصل بالصاحب ابن عباد ثم قدم إلى جرجان¹، ثم ذهب إلى نيسابور² سنة 1004م، وهناك أملى مقاماته التي عرفت بمقامات بديع الزمان الهمداني، وعددها أربعون مقامة، وثمة من جعلها إحدى وخمسين مقامة بعدد رسائل إخوان الصفا الإسماعيلية الذين كان البديع يلبسهم ويدخلهم في جرجان وهذا الأخير هو الأقرب إلى الصواب¹.

كان بطل المقامات بديع الزمان الهمداني هو أبو الفتح الإسكندري وموضوعها هو الكدية، وقد ضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وساجل بديع الزمان الهمداني أبا بكر الخوارزمي - العالم المعروف- وكان جلياً في سجاله، وكسب الكثير من الأنصار والأتباع وطار صيته وذكره في الأفاق.

ولما مات الخوارزمي ترك له الجو فصار الأوحى في الميدان، يتبارى الملوك والأمراء والوزراء، حتى ألقى عصا الرحلة في هرات بعد أن غادر بلاد خراسان³ وسجستان⁴.

و الهمداني إضافة إلى إبداعه في فن المقامات فهو يعد أيضاً شاعراً مجيداً.

* بلدة جبلية في إيران.

¹ تقع شمال إيران، وجنوب قزوین، سيطر عليه المسلمون في زمن سلمان بن عبد الملك.

² مدينة في مقاطعة خراسان.

¹ ينظر: عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ج2، ط2001، ص9594.

³ (إقليم خراسان) يضم عدة دول من بينها إيران.

⁴ منطقة تاريخية تقع أغلبها في أفغانستان وأجزاء منها في باكستان وإيران.

5/ التعريف بالمقامات المختارة:

1.5/ المقامة البغدادية:

من خلال العنوان نستنتج أنّ الفضاء المكاني الذي دارت فيه الأحداث هو بغداد، وهو إطار واقعي يعكس رغبة عيسى بن هشام (الراوي) في أكل الأزاد، وعدم امتلاكه الأموال لشرائه ويتضح هذا من خلال قوله: «... اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد...¹»، ورغم إدراك عيسى بن هشام لهذه الأزمة إلى أنه سعى إلى الحصول على مبتغاه وتحقيق رغبته «... وخرجت أنتهز محاله...²» يقينا منه أن المال ليس وحده السبيل لتحقيق الرغبة، وإنما هناك أمر آخر لا يعرفه إلا هو - عيسى بن هشام - وفي طريقه التقى بالمصادفة بشخصية مساعدة، وهي السواديّ «... فإذا أنا بسوادي...³»، فتمكن عيسى بن هشام من التعرف على شخصية السواديّ عن طريق طرح الأسئلة، ولعلّ المعرفة بالآخرين هي من مقومات أدب الكدية، وخاصة وأن الحوار هو الذي يكشف عن طبيعة الحل لتحقيق الرغبة، مما ساعد على نسج معالم الخطة التي من شأنها أن توقع بالسواديّ... «فكيف حال أبيك؟... ذمته...⁴»

وهذه الخطة تقوم أساسا على انتهاز الفرص والتحيلّ على الضحية باستغلال سذاجته، والتمويه عليه بعد كسب ثقته «... وطمع ولم يعلم أنه وقع...⁵».

والظاهر أن السواديّ يعيش في البادية ويشعر بالتعب «... يسوق بالجهد حماره...⁶» وتتميز شخصية هذا السواديّ بالتلقائية والسذاجة وهذا هو الظاهر من خلال حوار مع عيسى بن هشام الذي يعيش معاناة بين الرغبة وكيفية تحقيقها، ومن ميزات الحدس والخبرة بأصناف الناس، وبالقدرة على التمثيل والتقمص الوجداني لمختلف الأدوار، إضافة إلى الروح

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 71، 2005.

2- نفسه، ص 71.

3- نفسه، ص 71.

4- نفسه، ص 71.

5- نفسه، ص 72.

6- نفسه، ص 72.

الساخرة وقوة الذكاء، دون أن ننسى قدرته العالية على الوصف كوصف الأطعمة مثلاً «... رقيق القشر، كثيف الحشو، لؤلؤي الدهن...»¹.

فبعدها وقعت الحيلة على السواديّ وظن أن عيسى بن هشام هو الذي استدعاه لتناول الغذاء في أحد مطاعم الأسواق «...فقلت لصاحب الحلوى... ليأكله أبو زيدا هنياً...»²، وبعد أن لبّ هذا المحتال حاجته من الأكل وحقق رغبته كان لا بد له من إيجاد طريقة للخلاص من المأزق الذي وضع نفسه فيه وهذا الحل هو الحاجة إلى الماء «...ثم قلت: ...ما أحوجنا إلى ماء...»³.

وقد استغل عيسى بن هشام جهل السواديّ وغباءه بعدما أن انطلت الحيلة عليه مرة أخرى، ورغم ما أصاب السواديّ من ضرب وعقاب من صاحب المطعم إلا أن عيسى لم يرأف لحاله وإنما سخر منه وشبهه بالقريد «...كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد...»⁴. وينتهي البديع مقاماته ببيتين شعريين مضمونهما حكمة، تتمثل في الدعوة إلى توفير الرزق بكل السبل الممكنة.

وخلاصة القول أن الغاية تبرر الوسيلة أما الفكرة التي يمكن أن تعنون بها هذه المقامة هي أن الكدية وسيلة للاسترزاق وتدهور القيم والأخلاق.

2.5/ المقامة الكوفية:

من خلال العنوان نستنتج أنّ الفضاء المكان الذي دارت فيه الأحداث هي الكوفة*، وهو إطار واقعي يصف لنا الحالة التي كان عليها عيسى بن هشام وهو بالكوفة، فيتحدث

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق ، ص73.

2- نفسه ، ص73.

3- نفسه ، ص 73.

4- نفسه ، ص 74.

*مدينة بالعراق.

عن نفسه وعن صديقه، وكيف كانوا ساهرين في بيت صديقه، حتى اغتمض جفن الليل...»
 ملنا إلى داره ودخلناها... فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه...¹»، فإذا بعابر سبيل طرق
 بابهم ويطلب ضيافتهم...» قرع علينا الباب فقلنا من القارع المنتاب؟ فقال وفد الليل وبريده،
 وقل الجوع وطریده، وحرقاه الضر، والزمن المر، وضيغ وطوه خفيف...²»، فقام عيسى بن
 هشام بإعطائه كيسا به نقود، وطلب منه أن يزيد بالسؤال حتى يزيده بالنوال: «... فقبضت من
 كيسي...» وقلت زدنا سؤالا نزدك نوالا...³»، فقال عابر السبيل بأن الوافد من البر هو
 الإحسان، وإذا أحسن إليك محسن فقد وصل إحسانه إليك لذا ابعث له رسول شكر يستقبله،
 وأن العرف لا يذهب بين الله والناس إلا إذا ضيغ الناس بإغفال الشكر...» ما عرض عرف
 العود... فلن يذهب العرف بين الله والناس...⁴»، وعندما فتحوا له الباب ورحبوا به فإذا هو
 أبو الفتح الإسكندري...» ففتحنا له الباب... الإسكندري...⁵»، فتعجب عيسى بن هشام من
 حالته وهيئته (الإسكندري) التي توحى بشدة الفقر «... يا أبا الفتح شد ما بلغت منك
 الخصاصة وهذا الزي خاصة...»⁶»، إلا أن الإسكندري ابتسم مستهزئا، وأنشد أبياتا من
 الشعر يخبرهم فيها أنه في ثروة وغنى يطرب لوجودها حتى يشق لباسه، وأنه بإمكانه أيضا
 أن يتخذ سقف بيته من الذهب.

ومنه نستنتج أن أبا الفتح الإسكندري قام بخداعهم لكي يختبرهم إن كانوا من أهل
 الكرم والجود أم لا، وهذه المقامة بالذات تصور لنا جانبا من الحياة الاجتماعية في مدينة
 الكوفة تتمثل في إكرام الضيف والإحسان إليه.

3.5/ المقامة القريضية:

في هذه المقامة يغترب عيسى بن هشام وبيتعد عن الأوطان حتى يصل وينزل أرض
 جرجان «طرحتي النوى مطارحها حتى وطئت جرجان الأقصى...»⁷ حيث استعان على

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 30.

2- نفسه، ص 73.

3- نفسه، ص 32.

4- نفسه، ص 32.

5- نفسه، ص 33.

6- نفسه، ص 33.

7- نفسه، ص 07.

حاجة الأيام بعقار وأرض مغلّة حرك فيها يد العمارة، وأموال قصرها ووقفها، وجعلها خاصة بالتجارة، واستعان أيضا بحانوت الخمار «وأموال وقفها ... مثابة...¹»، أي جعله مكان إقامة ومرجعا اتخذ رقعة صاحبه، حيث أنه لم ينس نفسه من لذة الرفاق جلسوا يتذكرون الشعر وأهله من الشعراء «فجلسنا يوما نتذاكر القريض وأهله...²»، وقد جلس أمامهم فتى يصغي إصغاء شخص يفهم ما يقولون وعالما به، ولكنه كان صامتا حتى يتوهم لهم أنه جاهل لا يستطيع الإبانة «...شاب جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم، ويسكت وكأنه لا يعلم...³»، وهذا الشاب هو أبو الفتح الإسكندريّ يقول عيسى بن هشام أنه عندما انحرف الكلام قليلا عن الصواب، نطق هذا الشاب وقال بأنه قد أدركتم رجلا شابا محنكا، وأنني لو أردت الإتيان بالألفاظ لفعلت وأني لن أترك شيئا سألوني عنه إلا جئتكم بالقول المفصل فيه «...سلوني أجيبكم واسمعوا أعجبكم...⁴»، قال عيسى بن هشام فأخذت أسأله عن الشعراء: امرئ القيس وزهير، وطرفة... وهو يجيب، وبعد طلبا منه أن يروي لنا عن أخباره «...قلنا: فلو أريت من أشعارك، ورويت لنا من أخبارك...⁵» فأخبرهم الإسكندريّ بأنه رجل فقير يتغذى بثوب قديم، وأن الزمان هو من فعل به هذا. وأنه شديد الفقر والحاجة، يحمل حقا على الليالي لأنها لم تأتي إليه بجديد، فنواب الدهر مستمرة، وأن المعاناة غير متوقعة «أما تروني أتغشى طمرا... حمرا⁶»، حيث يروي بأنه كان إنسان حر، ذو شرف ومكانة عالية، وثناء كبير، وكانت النعمة ظاهرة على وجهه، لينقلب عليه الأمر فيما بعد رأسا على عقب لتتبدل أحواله من ثراء إلى فقر، ومن عز إلى ذل، وأنه من الضعفاء الذين يسكنون جبال بصره، ويتحمل المشقة والتعب الذي أصابهم بها الدهر «لولا عجز... قتلت يا سادة نفسي صبرا⁷»، وهنا ينخدع عيسى بن هشام بكلام الإسكندريّ، وتمر عليه الحيلة فيعطيه من ماله «فأنلته ما تاح وأعرض عنا فراح» ولكنه ورغم إعطائه المال بقي يشكك في أمره وكأنه

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 07.

2- نفسه، ص 07.

3- نفسه، ص 07.

4- نفسه، ص 08.

5- نفسه، ص 10.

6- نفسه، ص 10.

7- نفسه، ص 11.

يعرفه من قبل، ويتبين له من مقدمة أسنانه أنه أبو الفتح الإسكندريّ الذي فارقه صغيراً ثم أتاهم كبيراً فيمسكه عيسى من وسطه فيضحك الإسكندريّ ويقول له «ويحك... در بالليالي كما تدور¹»، أي أن الزمان أصبح غير الزمان الذي عرفتني فيه، وأن هذا الزمان هو زمن الكذب وشهادة الباطل فلا يخدعك مال أو جاه... ولا تلتزم بخلق واحد وإنما كن كما تتكون الأيام وتتغير.

ومنه نستنتج أن مجتمع القرن الرابع هجري كان مهتم بالشعر والتذاكر به، ومعرفتهم بالشعراء والقدرة على نقدهم وتسخير الأدب للكسب عن طريق الاحتيال والكذب على الجماعة من أجل الحصول على المال.

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 11.

الفصل الأول

مستويات التحليل اللساني

1-1/ المستوى الصوتي:

يعتبر الصوت جوهر الكلام الإنساني، ومادته الخام، فهو يشكل المادة الأولى في تشكيل اللغات، ويجمع الدارسون على أنه يمثل المستوى الأول في مستويات الدرس اللغوي، وله تأثير جلي على باقي المستويات الدراسية الأخرى لذلك عُرف على أنه:

"العلم الذي يدرس أصوات اللغة ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام وعلم الفونيمات¹"، فماذا نعني بالصوت وما هي أهم فروعها؟

أ- ماهية الصوت اللغوي:**1/ لغة:**

جاء في معجم العين في باب الصاد: «الصوت صوت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت: حسن الصوت شديده، ورجل صيت حسن الصوت، وفلان حسن الصيت: له صيت وذكر في الناس حسن²».

ومنه فإن الصوت في معناه اللغوي يتمثل في: الجرس والمناداة، والصييت هو شدة الصوت، وهناك من قال بأن الصوت هو كل ما يُسمع عن طريق أذن الإنسان، أي أن الصوت يرتبط بالإنسان.

2/ اصطلاحا:

يعرفه ابن جني بقوله: «اعلم أنّ الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرف³».

ومنه نخلص إلى أنّ اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات، يصدرها جهاز النطق البشري، وأنه يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث نتيجة أسباب أو أدوات أخرى.

1- ينظر: ماريوي، أسس علم اللغة، تر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8، 1998، ص 43.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ص 421.

3- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح، حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ج 1، ط 2، 1993، ص 06..

ب-أنواعه:

إنّ الباحث في مجال الدراسات الصوتية يصادف بكثرة تردد مصطلحين (الفونيتيك والفونولوجية)، وذلك لاعتبارهما شقين أساسيين في مجال الدراسات الصوتية ومع ذلك فإن هناك من اللغويين من أقر اتفاق بين مدلولهما، وهناك من قال بالتفرقة بينهما وذلك لأن:

1-الفونيتيك: وهو الجانب الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية بمعزل عن وظيفتها¹، وعلى هذا الأساس تقسم الأصوات اللغوية إلى أصوات صائتة وأخرى صامتة.

1-1 الصوائت: وهي تلك الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء أثناء خروجه من الرئتين مارا بالأعضاء النطقية أقل قدر من التضيق، والتوتر والاحتكاك².

ومنه فالصائت هو ما يمكن نطقه وحده باعتباره صوت مستقل دون أن يأتلف في مقاطع مع غيره، والصوائت كلها مجهورة، وهي تشمل الفتحة والضمّة والكسرة، وما يقابلها من حروف المد (الفتحة المتبوعة بألف، والكسرة المتبوعة بياء، والضمّة المتبوعة بواو)، وهذا ما قال به ابن جني في كتابه الخصائص بعدما أن عقد بابا سماه "في مطل الحروف" حيث قال: "والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة، وهي الألف والياء والواو، اعلم أن هذه الحروف أين وقعت وكيف وجدت بعد أن تكون سواكن يتبعن بعضهن غير مدغمات، ففيها امتداد ولين نحو قام، وسير به، وحوت، وكوز"³.

والصوائت الموجودة في المقامات المختارة هي:

المقامة القريضية		المقامة الكوفية		المقامة البغدادية		الحركات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
29.25	493	45.53	388	45.85	625	الفتحة القصيرة
12.87	217	10.68	91	09.09	124	الفتحة الطويلة
10.44	176	13.38	114	15.70	214	الضمّة القصيرة
2.43	41	3.05	26	1.54	21	الضمّة الطويلة

1- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 68.

2- ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2013، ص 193.

3- ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج3، ط2، (د.ت) ص 124.

11.63	196	14.08	120	12.54	171	الكسرة القصيرة
1	17	1.99	17	1.17	16	الكسرة الطويلة
32.34	545	11.26	96	14.08	192	السكون
99.96	1685	99.97	852	99.97	1363	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول السابق والذي يمثل عدد مرات تكرار الحركات (الصوائت) مع نسبها المئوية:

بالنسبة للمقامة البغدادية¹ نجد أن الفتحة نالت أكبر نسبة تواتر في المقامة بحوالي 626 مرة، تليها الكسرة بحوالي 214 مرة، ثم السكون بحوالي 192 مرة، ثم الضمة بنسبة حوالي 171 مرة، تليها الفتحة الطويلة بحوالي 124 مرة، ثم الكسرة الطويلة بحوالي 21 مرة، لنجد في الأخير الضمة الطويلة بحوالي 16 مرة.

أما في المقامة الكوفية² فنجد أن نسبة أكبر تواتر كان من نصيب حركة الفتحة، وقدرت بحوالي 388 مرة، ثم الضمة بحوالي 120 مرة، تليها الكسرة بحوالي 114 مرة، فالسكون بحوالي 96 مرة، ثم نجد الفتحة الطويلة بحوالي 91 مرة، فالكسرة الطويلة بحوالي 26 مرة، وأخيراً الضمة بحوالي 17 مرة. أما بالنسبة للمقامة القريضية³ فنجد أن نسبة أكبر تواتر كان من نصيب حركة السكون بحوالي 545 مرة، تليه حركة الفتحة بحوالي 493 مرة، ثم الفتحة الطويلة بحوالي 217 مرة.

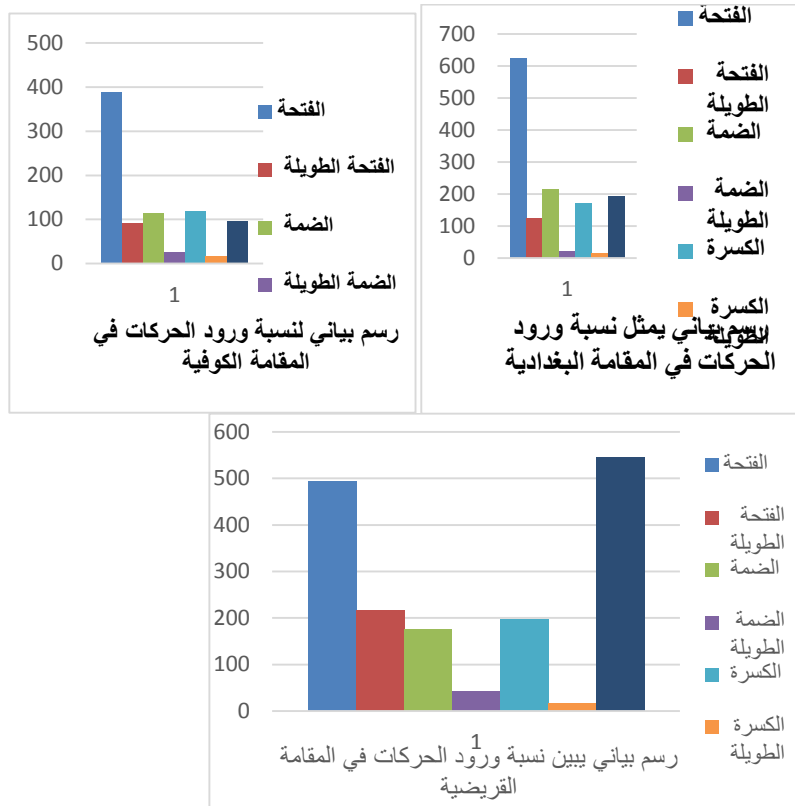
من خلال ما سبق يمكن لنا أن نستنتج بأن الحركة التي نالت أكبر نسبة تواتر في المقامات الثلاث هي الفتحة، وهذه الأخيرة قد تأتي مفخمة، وقد تأتي مرققة، وقد تأتي في حالة الوسطى، ويتجلى المظهر الأول لها مع أصوات الإطباق، أما الأصوات التي يمكن أن تكون فيها في حالة الوسطى هي صوت القاف، والحاء، والعين، وتكون مرققة مع باقي الأصوات، ثم تليها الحركات الأخرى بتباين من مقامة إلى أخرى.

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص، 74-71.

² - نفسه، ص - ص، 29-33.

³ - نفسه، ص - ص، 07-11.

رسم بياني يبين نسبة ورود الحركات في المقامات :



2-1/ الصوامت: تُعرف على أنها تلك الأصوات التي لا يتأتى نطقها دون الصوائت، أي أن الصامت غير مستقل ويعتمد على غيره، والصوامت العربية هي: الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء¹. وسوف نقوم بإحصاء الصوامت الموجودة في المقامات المختارة وفق الجدول الآتي:

المقامة القرظية		المقامة الكوفية		المقامة البغدادية		
النسبة المئوية	عددتها	النسبة المئوية	عددتها	النسبة المئوية	عددتها	
9.94	146	9.74	83	12.51	155	الهمزة
3.26	48	4.92	42	4.4	55	الباء
5.99	88	4.69	40	5.46	69	التاء
0.95	14	0.58	5	0.72	09	الثاء

1- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص 29.

2.31	34	1.40	12	1.61	20	الجيم
1.97	29	2.23	19	2.42	30	الحاء
0.81	12	1.29	11	0.48	06	الخاء
3.06	45	3.16	27	4.11	51	الدال
0.95	14	0.93	8	0.48	06	الذال
8.1	119	5.63	48	3.63	45	الراء
1.15	17	0.46	4	2.25	28	الزاي
1.9	28	2.34	20	2.25	28	السين
1.29	19	1.25	13	1.93	24	الشين
1.15	17	0.93	8	0.8	10	الصاد
1.02	15	1.52	13	0.48	06	الضاد
0.81	12	1.05	9	1.21	15	الطاء
0.34	5	0.23	2	0.32	4	الظاء
2.72	40	3.52	30	3.63	45	العين
0.95	14	0.93	8	0.32	04	الغين
4.49	66	4.69	40	2.42	30	الفاء
4.7	69	3.16	27	4.92	61	القاف
2.11	31	1.99	17	2.58	32	الكاف
10.62	156	13.14	112	12.34	153	اللام
5.51	81	4.81	41	4.43	55	الميم
6.26	92	7.39	63	5.81	72	النون
3.81	56	4.1	35	5.00	62	الهاء
7.42	109	7.51	64	5.56	69	الواو
6.62	92	5.98	5	7.66	95	الياء
99.85	1468	99.84	852	98.73	1239	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن الحرف الذي تكرر بكثرة في المقامة البغدادية¹ هو حرف الهمزة، وهو صوت حنجري شديد. لا مجهور ولا مهموس، مرقق تكرر حوالي 155 مرة، أما حرف اللام هو صوت أسناني لثوي جانبي فقد تكرر بكثافة أيضا وبلغ عدد مرات وروده حوالي 153 مرة، ثم حرف الياء بحوالي 95 مرة، ثم النون بحوالي 72 مرة، فالواو والتاء بحوالي 69 مرة، الهاء بحوالي 62 مرة، القاف بحوالي 61 مرة، أما بقية الحروف فقد كان تكرارها حوالي ما بين 55 مرة و 04 مرات. أما بالنسبة للمقامة الكوفية² فنلاحظ أن الحرف الذي تكرر بكثرة هو حرف اللام بنسبة حوالي 112 مرة، ثم حرف الهمزة بحوالي 83 مرة، يليه حرف الواو بحوالي 64 مرة، ثم النون بحوالي 63 مرة، ثم الياء بحوالي 51 مرة أما بقية الحروف فقد كان تكرارها حوالي ما بين 48 مرة وخمس مرات.

ونفس الشيء نجده في المقامة القريضية³ حيث نلاحظ أن الحرف الذي تكرر بكثرة هو حرف اللام بحوالي 156 مرة، ثم حرف الهمزة بحوالي 146 مرة، فالراء بحوالي 119 مرة، ثم الواو بحوالي 109 مرة، فالنون والياء بحوالي 92 مرة، ثم التاء بحوالي 88 مرة، ثم الميم بحوالي 81 مرة، أما بقية الحروف فقد كان تكرارها ما بين حوالي 69 مرة وخمس مرات.

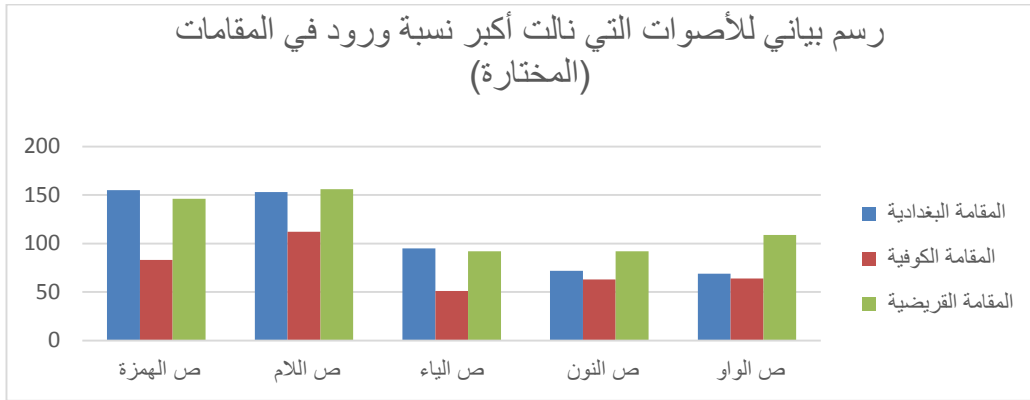
ومنه نستنتج أن الأصوات: الهمزة، اللام، الياء، النون، الواو، نالت أكثر نسبة تواتر في المقامات الثلاث، وذلك لأنها مكنت الروي من التعبير عن مشاعره، ورسم صورة حياة نابضة للحياة (الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية) التي عاش فيها، وخاصة أن العصر الذي عاش فيه هو عصر انحطاط القيم، وانهيار السقوف الأخلاقية.

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص، 71-74.

² - نفسه، ص - ص، 29-33.

³ - نفسه، ص - ص، 7-11.

والرسم الموالي يبين الأصوات التي نالت أكبر نسبة ورود في المقامات:



إن الأساس النظري الذي اتخذته العرب لوصف أصوات العربية يعتمد على عنصرين هما المخارج والصفات، مع العلم أن هذا الوصف يخص بالأساس الصوامت دون الصوائت، وسنحدد ذلك وفق مايلي:

1/ المخارج (مواضع النطق):

يقصد بالمخرج موضع إصدار الصوت (الحرف)، وهي ليست جديدة، وإنما هي دراسة عرفت منذ القديم، حين أدخل الخليل تصنيفاً جديداً لأصوات اللغة العربية يسمى بالتصنيف المخرجي الذي يقوم على ترتيب الحروف بحسب مخارجها، وقد صنف اللسانيين العرب الأصوات الصامته بحسب مخارجها إلى الأصوات الآتية¹:

المخارج	أعضاء النطق المسؤولة عن ذلك	حروفها
الشفوي	الشفيتين (العليا + السفلى)	ب. م. و
الشفوي الأسناني	الشفة السفلى + الأسنان العليا	ف
الأسناني	طرف اللسان + الأسنان العليا	ث. ذ. ظ
الأسناني اللثوي	طرف اللسان + الأسنان العليا + السفلى + اللثة	د. ض. ت. ط. ل. ن
اللثوي	مقدم اللسان + اللثة	ر. ز. س. ص
اللثوي الحنكي	مقدم اللسان + الجزء الأمامي من الحنك	ج. ح. ش

1- يُنظر: كمال بشر، علم الأصوات، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2000 ، ص-ص 183-185.

الحنكي الوسيط	سطح اللسان + وسط الحنك	ي
الحنكي القصي	سطح اللسان + مؤخر الحنك	خ. ج. ك
اللهوي	مؤخر اللسان + اللهاة	ق
الحلقي	الحلق	ع. ح
الحنجري	الوترين الصوتين	ء + هـ

ومنه فمخارج الحروف إحدى عشر مخرجا، وأن بإمكان مجموعة من الأصوات أن تشترك في مخرج واحد.

ومنه يمكن إحصاء مخارج حروف المقامات المختارة كآتي:

الحنجر	الحلق	اللهو	الحنك	الحنك	اللثوي	اللثو	الأسنان	الأسنان	الشفوي	الشفو	
ي	ي	ي	ي	ي	الحنك	ي	ي	ي	الأسنان	ي	
هـ + ء	ع. ح	ق	ي	ط	ي	ر.	د.	ذ.	ف	ب. م. و	
			خ. ج. ك	ي	ش	ز.	ض.	ظ			
						س.	ت. ط. ل.				
						ص	ن				
2 1 7	7 5	6 1	4 2	9 5	4 4	3 8	3 6 6	1 9	3 0	179	البغداية
1 1 8	4 9	2 7	3 6	5 1	2 5	8 0	2 6 4	1 5	4 0	147	الكوفية
2 0 2	6 9	6 9	5 7	9 2	5 3	181	4 0 8	3 3	6 6	238	القرظية

من خلال الجدول نلاحظ: أنّ الحروف الغالبة في المقامة البغدادية¹ هي الحروف الأسنانية اللثوية بحوالي 366 مرة، تليها الحروف الحنجرية بحوالي 341 مرة، ثم الحروف الشفوية بحوالي 179 مرة، ثم حروف وسط الحنك بحوالي 95 مرة، فالحروف الحلقية بحوالي 75 مرة، ثم الحروف اللهوية بحوالي 61 مرة، ثم الحروف اللثوية الحنكية بحوالي

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص، 74-71.

44 مرة، فحروف أقصى الحنك بحوالي 42 مرة، ثم الحروف اللثوية بحوالي 38 مرة، ثم الشفوية الأسنانية بحوالي 30 مرة، وأخيرا الحروف الأسنانية بحوالي 19 مرة. أما فيما يخص المقامة الكوفية¹ فنجد أن الحروف الغالبة هي الحروف الأسنانية اللثوية بـ 264 مرة، تليها الحروف الشفوية بحوالي 147 مرة، ثم الحروف الحنجرية بحوالي 118 مرة، ثم الحروف اللثوية بحوالي 80 مرة، ثم حروف وسط الحنك بحوالي 51 مرة، فالحروف الحلقية بحوالي 49 مرة، ثم الشفوية الأسنانية بحوالي 40 مرة، فحروف وسط الحنك بحوالي 36 مرة، ثم الحروف اللهوية بحوالي 27 مرة، تليها اللثوية الحنكية بحوالي 25 مرة وأخيرا نجد الحروف الأسنانية بحوالي 15 مرة.

والشيء نفسه نلاحظه في المقامة القريضية² وخاصة فيما يخص المخارج الثلاثة الأولى لكن بنسب متفاوتة، وهذا راجع إلى طبيعة المقامة وعدد حروفها إذ نجد: أن الحروف الغالبة في المقامة القريضية هي الحروف الأسنانية اللثوية بحوالي 408 مرة، تليها الحروف اللثوية بحوالي 238 مرة، ثم الحنجرية بحوالي 202 مرة، تليها الحروف اللثوية بحوالي 181 مرة، ثم حروف وسط الحنك بحوالي 92 مرة، فالحروف اللهوية والحروف الحلقية بحوالي 69 مرة، ثم الشفوية الأسنانية بحوالي 66 مرة، فحروف أقصى الحنك بحوالي 57 مرة، والحروف اللثوية الحنكية بحوالي 53 مرة، وفي الأخير نجد الحروف الأسنانية بحوالي 33 مرة.

ومنه يمكن القول أن الحروف الغالبة في هذه المقامات الثلاث هي الحروف الأسنانية اللثوية، تليها الحروف الحنجرية ثم الشفوية في المقامة البغدادية والعكس بالنسبة للمقامة الكوفية والمقامة القريضية إذ نجد الحروف الشفوية ثم الحروف الحنجرية، أما المخارج الأخرى فهي تختلف باختلاف المقامات، وعدد حروف كل مقامة، وطبيعتها، وموضوعها.

2/ الصفات:

إن علماء الأصوات قديمهم وحديثهم توصلوا إلى أن المخرج لا يمكن أن يكون عمدة بمفرده للتمييز بين الأصوات، لأنهم وجدوا أن مجموعة من الأصوات قد تشترك في مخرج

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص33-29.

² - نفسه، ص - ص، 11-07.

واحد، وعندئذ ذهبوا ليتابعوا المراحل التي يسلكها الصوت في جهازه النطقي، وقالوا فإنه لا فارق بين الحروف (الأصوات) إلا بالصفات، ولكنهم اختلفوا في تقسيماتها، ففي مبحث سيبويه أول مرة لم يكن فيه حديث عن الصفات التي لها أصداد، والتي ليس لها أصداد، أما ابن جني ففرق بينهما على شكل ثنائيات وهي كآآتي:

2-1 / الصفات التي لها ضد:¹

أ-الصفات الرئيسية:

الصفة	حروفها	ضدها	حروفها
الهمس	ه.ح. ش. س.ص.ت.ث.ك.ف	خ. الجهر	ما تبقى (عدا حروف الهمس)

ب-الصفات الثانوية:

الصفة	حروفها	ضدها	حروفها
الشدّة	الألف.ق.ك.ج.ط.د.ت.ب	الرخاوة	باقي الحروف عدا حروف الشدّة والمائعة
الاستعلاء	خ.غ.ص.ض.ط.ظ.ق	الانخفاض	عدا حروف الاستعلاء
الإطباق	ص.ض.ط.ظ	الانفتاح	عدا حروف الإطباق
الذلاقة	ف.ب.م.ن.ل.ر	الاصمات	عدا حروف المذلاقة

2-2 / الصفات الأحادية:²

الصفة	حروفها	الصفة	حروفها
الصفير	س.ز.ص	التقشي	ش
القلقلة	ق.ط.ب.ج.د	الاستطالة	ض
اللين	ي.و.ألف	الغنة	ن.م ³
الانحراف	ل.ر	التكرار	ر

1- أحمد زرقعة ، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 90-91.

2- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص 132.

3- منصور بن محمد الغامدي : الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، 2001، ص 92.

وفي الجدول الموالي سنبين نسبة ورود الأصوات المهموسة و المجهورة في المقامات:

المقامات		المقامة البغدادية		المقامة الكوفية		المقامة القريضية	
الأصوات	عددها	النسبة المئوية	عددها	النسبة المئوية	عددها	النسبة المئوية	الأصوات
المهموسة	300	24.21	208	24.41	360	24.52	
المجهورة	939	75.78	644	75.58	1108	75.47	

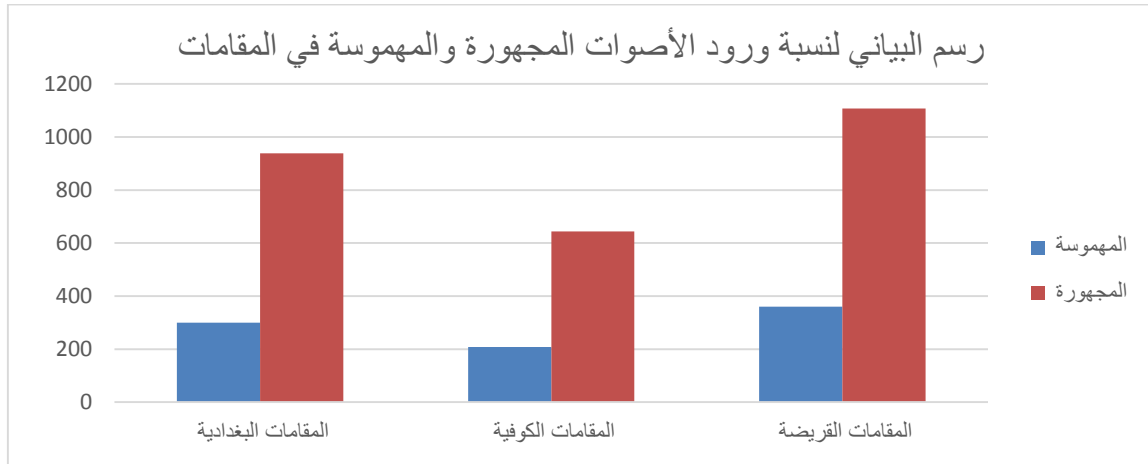
نلاحظ من خلال الجدول أن الأصوات المجهورة هي الغالبة على المقامات الثلاث مقابل الأصوات المهموسة، إذ بلغ تواتر الأصوات المجهورة بنسبة حوالي 939 مرة في المقامة البغدادية¹، وحوالي 644 مرة في المقامة الكوفية²، وحوالي 1108 مرة في المقامة القريضية³، ويرجع هذا التفاوت الواضح بين الأصوات لموافقته محتويات المقامات نظراً لأغراضها وموضوعاتها التي جاءت لتصور لنا حقيقة المجتمعات في القرن الرابع هجري. وقد أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة أن الكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل كلام مجهورة، وهذا راجع إلى طبيعة اللغة، فلو فقدت اللغة هذه الصفة لما أمكن التمييز بين الكلام.

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص 71-74.

² - نفسه، ص - ص 29-33.

³ - نفسه، ص - ص 11-07.

رسم بياني يبين نسبة ورود الأصوات المجهورة والمهموسة في المقامات:



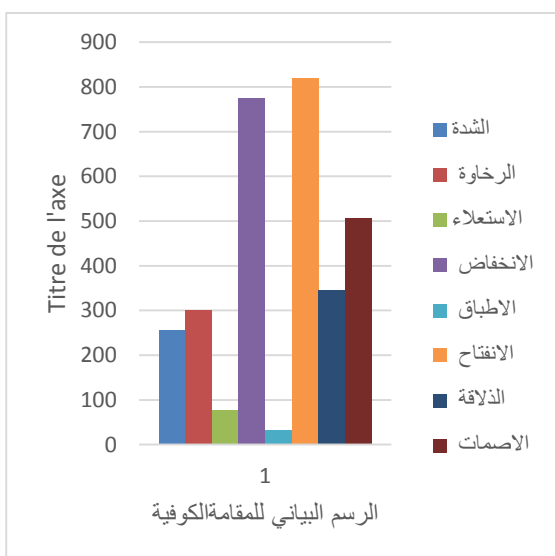
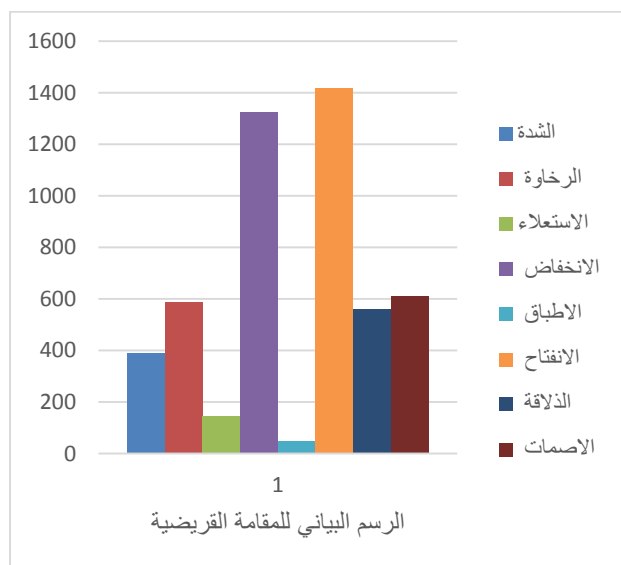
أما فيما يخص بقية الصفات فنجد :

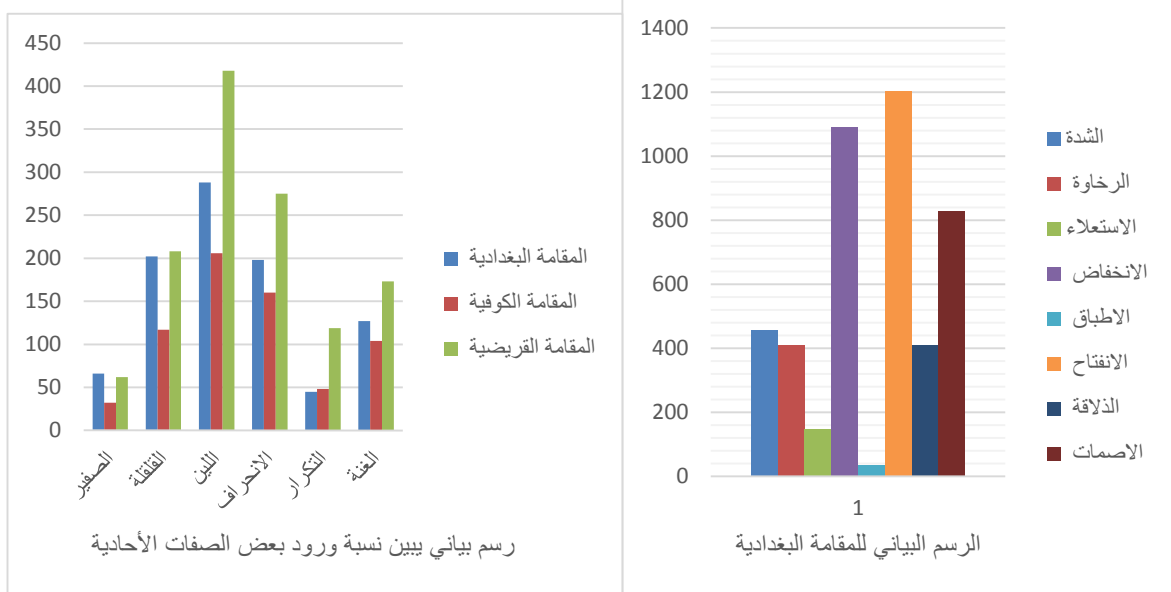
أ- الصفات التي لها ضد:

الصفات	البغدادية		الكوفية		القريضية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الجهر	939	75.78	644	75.58	1108	75.47
الهمس	300	24.21	208	24.41	360	24.52
الشدة	458	36.96	257	30.16	392	26.70
الرخاوة	411	33.17	301	35.32	588	40.05
الاستعلاء	147	11.86	78	9.15	144	9.80
الانخفاض	1092	88.13	774	9.84	1324	90.19
الإطباق	35	2.82	32	3.75	49	3.33
الانفتاح	1204	97.17	820	96.24	1419	96.66
الذلاقة	410	33.09	346	40.61	562	38.28
الاصمات	829	66.90	506	59.38	612	41.68

ب-الصفات الأحادية (ليس لها ضد):

القريضية		الكوفية		البغدادية		الصفات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
4.22	62	3.75	32	5.32	66	الصفير
14.16	208	13.73	117	16.30	202	القلقلة
28.47	418	24.17	206	23.24	288	اللين
18.73	275	18.77	160	15.98	198	الانحراف
8.10	119	5.63	48	3.63	45	التكرار
1.29	19	1.52	13	1.93	24	التفشي
1.02	15	1.52	13	0.48	6	الاستطالة
11.78	173	12.20	104	10.25	127	الغنة





الرسومات السابقة تمثل نسبة ورود الصفات (الضدية، والأحادية) في المقامات

2- الفونولوجيا (الجانب الفونولوجي) (علم وظائف الأصوات اللغوية):

الفونولوجية مصطلح ظهر عام 1850 م، وهو علم لساني يختص بدراسة أصوات لغة معينة للوصول إلى طرق ائتلافها ونظام تركيبها، وما يتصل بذلك من فروق، وأنه لا توجد في اللغات أصوات لغوية منعزلة تحلل على انفراد إلا بنوع من التجريد¹.

ومنه فالفونولوجية علم يهتم بدراسة الصوت الإنساني في تركيب الكلام، وما يعتريه من تطور خلال التاريخ، إضافة إلى أنه مكمل للنظام الصرفي، ونظام تركيب الجملة والخطاب، ويشير المنهج الفونولوجي إلى إمكانية تقسيم الوحدات الصوتية إلى:

2-1/ الفونيمات الأساسية الرئيسية (الفونيمات التركيبية):

ونعني بها تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى، منعزلة عن السياق، ويمكن القول بأن الفونيم الرئيسي هو ذلك العنصر الذي يكون جزءاً أساسياً من بنية الكلمة المفردة².

وتشمل الفونيمات التركيبية ما يلي:

1- ينظر: فندريس، اللغة، تر، عبد الحميد الدراخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950، ص83.

2- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص 496.

أ-الفونيم: يعرف على أنه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين معاني الكلمات بمجرد أن تستبدله بغيره، ولذلك فهو يعد وحدة من بين وحدات الوصف في وظائف الأصوات وذلك لماله من وظيفة تمييزه بين الكلمات، وإعطائها قيمة لغوية مختلفة¹.

وفي المقامات نجد أن هناك عدة معاني تختلف باختلاف أحد فونيماتها نذكر على سبيل المثال: /عقد، نقد/ صيد، زيد/ البدار، الصدار/شواء، شواء/ صخرا، فخرا/ يوما، روما/ طهرا، عمرا/ سائغة، سابغة/ كوفي، صوفي/ العود، الجود/... وغيرهم كثير.

من خلال الأمثلة السابقة يمكن القول بأنّ الفونيم وحدة تمييزية بين الكلمات، سواء ورد

على شكل حرف أو على شكل حركة.

ب-المقطع:

ويقصد به الوحدة الصغرى، لأنه يرفض تقسيم الكم المتصل إلى أصوات، ويذهب رمضان عبد التواب إلى تعريف المقطع بقوله: «كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها، ومن جهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة²».

أنواعه (أشكاله):

أنواع النسيج في المقاطع العربية خمسة هي³:

- المقطع القصير المفتوح ويتكون من ص+ح نحو (بَ): *ba .
- المقطع الطويل المقفل ويتكون من ص+ح+ص نحو (قُم): qum .
- المقطع الطويل المفتوح ويتكون من ص+ح+ح نحو: (با): ba .
- المقطع المديد المقفل بصامت ويتكون من ص+ح+ح+ص نحو (باب): ba:b .

1- ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، (د ط)، 2008، ص 124.

2- رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة عين شمس، ط3، 1997 م، ص 38.

3- ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص 40.

* . تعرف هذه الكتابة بالكتابة الصوتية، حيث أنه يوجد لكل صوت لغوي رمز يدل عليه، لتوسع أكثر ينظر إلى كتاب علم

الأصوات لكمال بشر، ص - ص 636. 638

-المقطع المديد المقفل بصامتين ويتكون من ص+ح+ص+ص نحو (عَبَد): **عabd** .
 ممّا سبق يتضح لنا بأنّ المقطع العربي لا بدّ أن يبدأ بصامت وأن يثني بحركة، أي أنّه لا بد أن يبدأ بمتحرك (ص ح)، فإذا اقتصر في حجمه على هذا المتحرك واكتفى به فهو المقطع القصير المفتوح، أما إذا زيد حجمه بعنصر ثالث صامت (ص ح ص) فهو المقطع الطويل المقفل، ، وأما إذا زيد حجمه بعنصر ثالث متحرك (ص ح ح) فيسمى بالمقطع الطويل المفتوح، وقد يزيد حجمه بعنصرين (ص ح ح ص) ويعطينا المديد المقفل بصامت، وقد يزيد ب (ص ح ص ص) ويعطينا المديد المقفل بصامتين.

2-2/ الفونيمات الثانوية (الفوق تركيبية):

وهي عبارة عن صفة ذات مغزى في الكلام المتصل، وهي لا تكون جزءا من تركيب الكلمة، ولكنها تظهر وتلاحظ فقط حين انضمام كلمة إلى أخرى. وهي تشمل النبر والتنغيم والنغمة (المفصل)¹.

أ-النبر: ونعني به أن مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدا من الضغط (في درجة الصوت)، إذ أنه عبارة عن جهد عضلي تقوم به أعضاء النطق أثناء الكلام، يتمظهر في إبراز مقطع عن بقية المقاطع الأخرى².

1/أنواعه:

أ-نبر الكلمة: ويقصد به دراسة الكلمة المعزولة عن الجملة من خلال الضغط على جزء من أجزائها نحو كلمة (ك. ت. ب): **ka+ta+ba** فالنبر هنا يقع على حرف الكاف³.
 ب-نبر المجموعة الكلامية: هذا النوع من النبر يهتم بدراسة كل مقاطع المجموعة الكلامية المكونة من أكثر من كلمة، والتي يستطيع أن يقف بين كل اثنين منها دون الإخلال العام للتركيب كقولنا مثلا: الكعبة الشريفة، بيت الله الحرام⁴...

1- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص، ص 964، 497.

2- ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص 93.

3- ينظر: عبد العزيز أحلام علام، عبد الله الربيع محمد، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009، ص 332.

4- ينظر: نفسه، ص 333.

ج-نبر الجملة: ونعني به توزيع درجات النبر على أجزاء الجملة تبعا لأهميتها عند المتكلم، ولطبيعتها، ونوعها، بحيث يكون لكل جملة قالبها الخاص، ففي قولنا مثلا: (كريم الخلق)، (كريمو الخلق)، يوضع النبر مع المفرد على المقطع الأول، ومع الجملة على المقطع الثالث، أي أن النبر يتغير موقعه بتغير زمن الصيغة¹.

2/قواعده: للنبر ثلاث قواعد أساسية هي:

عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع مثل: /ص ح/ فإن النبر يقع على المقطع الأول نحو: درس: da+ra+sa (ص ح+ ص ح+ ص ح).
عندما تحتوي الكلمة مقطعا طويلا واحدا فقط فإن النبر يقع عليه نحو : معلّمه: mu+eal+li+mah (ص ح+ص ح+ ص ح+ ص ح).
عندما تحتوي الكلمة مقطعين طويلين أو أكثر، فإن المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة (غير المقطع الأخير) ينبر نحو: رئيسهنّ: ra+?ii+sa+hun+na (ص ح+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح)².

3/درجاته:

يرى سلمان العناني أن للنبر ثلاث درجات هي³:

- النبر الأولي ويرمز له بالرمز [}
- النبر الثانوي ويرمز له ب: []
- النبر الضعيف وليس له رمز.

ومن خلال الظواهر الفونولوجية السابقة وخاصة ظاهرتي التقطيع والنبر نستنتج أن التعدد المقطعي يساعد في بناء أوزان الكلام، وبالتالي يساعد في معرفة نسج الكلمة، كما أنه لا يمكن إنكار الصلة الوثيقة بين المقطع الصوتي والنبر، فمن خلال الأول (المقطع)

1- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت الغوي، مرجع سابق، ص 361.

2- ينظر: سلمان حسن العناني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، تر، ياسر الملاح، مر، د. محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1983، ص 134-135.

3- ينظر: سلمان حسن العناني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، مرجع سابق، ص 134.

يتحدد الثاني (النبر)، أي من غير الممكن أن نحدد موضع النبر دون أن نرجع على التحليل المقطعي، وقد ارتأينا في هذا التحليل إلى الدراسة المجتمعة، وذلك من خلال الجدول الآتي مقتصرين في ذلك على جمل من بداية المقامات، وجمل من وسطها، وأخرى من آخرها، ثم قمنا في الأخير بتحليل النتائج المتوصل إليها وفق ما يلي:

المقامة البغدادية				
الجملة المختارة	تجزئتها	التقطيع + تحديد المقطع	شكل المقطع	درجة النبر
"حدثنا ... ببغداد" ¹	حدثنا	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح	م . ط . مقفل	أولي
عيسى بن	عيسى بن	ص ح ح + ص ح ح ح + ص ح ح	م . م . م . بصامت	أولي
هشام	هشام	ص ح + ص ح ح ح + ص ح ح	م . ط . مفتوح	أولي
قال	قال	ص ح ح + ص ح ح	م . ط . مفتوح	أولي
اشتھيت	اشتھيت	ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح	م . ط . مفتوح	أولي
الأزاد	الأزاد	ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح	م . ط . مفتوح	أولي
وأنا	وأنا	ص ح + ص ح ح + ص ح ح	م . ط . مفتوح	أولي
ببغداد	ببغداد	ص ح + ص ح ح + ص ح ح	م . ط . مفتوح	أولي
فخرجت ... الكرخ" ²	فخرجت	ص ح + ص ح ح + ص ح ح	م . ط . مقفل	أولي

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق ، ص 71.

2- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق ، ص 71.

أولي	م. ط مقفل	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح	أنتهز	
أولي	م.م.م بصامت	ص ح + ص ح ح ح ص + ص ح	محالّه	
أولي	م. ط مقفل	ص ح ص + ص ح ح	حتّى	
أولي	م. ط مقفل	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح	أحلّني	
أولي	م. ط مقفل	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح	الكرخ	
أولي	م. ط مقفل	ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح	ومدّدتُ	"ومدّدت ... تمزيقه ¹ "
أولي	م. ط مفتوح	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح	يدّ البدار	
أولي	م. ط مفتوح	ص ح + ص ح ح ح ص + ص ح	إلى الصدّار	
أولي	م. ط مفتوح	ص ح + ص ح ح ح ص + ص ح	أريد	
أولي	م. ط مفتوح	ص ح ص + ص ح ح ح ص + ص ح	تمزيقه	
أولي	م. ط مقفل	ص ح ص + ص ح ص	افرز	" افرز لأبي
أولي	م. ط مفتوح	ص ح + ص ح + ص ح ح	لأبي	... الشّواء ² "
أولي	م. ط مقفل	ص ح ص + ص ح ص	زيد	
أولي	م. ط مفتوح	ص ح ص + ص ح + ص ح	من هذا	

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق ، ص 71.

2- نفسه ، ص 72.

أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + ح + ص ح	الشّواء
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح	"أين ... ما
أولي	م.ق	ص ح + ح + ص ح	أكلت ¹ "
أولي	م.ط مقفل	ص ح ح + ح + ص ح	ما
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح	أكلت
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح + ص ح	"فالمرء ... لا
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ح + ص ح	محالة ² "
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ح + ص ح	يعجز
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ح + ح + ص ح	لا
		ح + ص ح + ص ح	محاله

الجملة المختارة	تجزئتها	التقطيع + تحديد المقطع المبثور	شكل المقطع	درجة النبر
" كنت ..."	كنت	ص ح ص + ص ح	م.ط مقفل	أولي
"السن ³ "	وأنا	ص ح + ح + ص ح ح	م.ط مفتوح	أولي
	فتي	ص ح + ح + ص ح + ص ح	م.ط مقفل	أولي
	السّن	ص ح ص + ص ح + ص ح	م.ط مقفل	أولي
"وصحبني ..."	وصحبني	ص ح + ح + ص ح + ص ح	م.ط مفتوح	أولي
سوء ⁴ "		ح + ص ح ح		
	في	ص ح ح + ص ح + ص ح	م.ط مفتوح	أولي

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 74.

2- نفسه، ص 74.

3- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 29.

4- نفسه، ص 30.

		ح+ ص ح	الطريق	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح+ ص ح+ ص ح	رفيق	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص+ ص ح+ ص ح	لم أنكره	
		ح ص+ ص ح		
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص+ ص ح+ ص ح	من سوء	
أولي	م.ط مقفل	ص ح+ ص ح+ ص ح	وضيف	"وضيف....
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص+ ص ح+ ص ح	وطؤه	خفيف ¹ "
أولي	م.ط مفتوح	ص ح+ ص ح+ ص ح	خفيف	
أولي	م. ق	ص ح+ ص ح+ ص ح+ ص ح	ونبح	"ونبح... أثره ² "
أولي	م. ط مفتوح	ص ح ص+ ص ح+ ص ح	العواء	
		ح ح+ ص ح		
أولي	م.ط مفتوح	ص ح+ ص ح ح	على	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص+ ص ح+ ص ح	أثره	
		ص		
أولي	م.ط مقفل	ص ح+ ص ح+ ص ح	فقلت	"وقلت..."
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ح+ ص ح+ ص ح	يا أبا	الخاصة ³ "
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص+ ص ح+ ص ح	الفتح	
		ح		
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص+ ص ح	شدّ	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ح+ ص ح+ ص ح	ما بلغت	
		ح+ ص ح+ ص ح		

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص31.

2- نفسه، ص 32.

3- نفسه، ص 33.

أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح	منك	"أنا... الذهب" ¹
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح	الخاصة	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح + ص ح ح	أنا	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح ص + ص ح	لو شئت	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح	لا تأخذت	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح + ص ح ح + ص ح ص	سقوفا	
أولي	م.ق	ص ح + ص ح	من	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + ص ح + ص ح	الذهب	

المقامة القريضية				
الجملة المختارة	تجزئتها	التقطيع + تحديد المقطع المبتور	الشكل المقطع	درجة النبر
"طرحنتي... الأقصى" ²	طرحنتي	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح	م.ط مقفل	أولي
	النوى	ص ح ص + ص ح + ص ح ح	م.ط مقفل	أولي
	مطارحها	ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص ح + ص ح ح	م.ط مفتوح	أولي
	حتى	ص ح ص + ص ح ح	م.ط مقفل	أولي
	وطئت	ص ح + ص ح ص + ص ح	م.ط مقفل	أولي

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 33.

2- نفسه، ص 07.

أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ح</u> + ص ح	جرجان	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح ح	الأقصى	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح +	ورفقة	... "ورفقة صحابة" ¹
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح ح	اتخذتها	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ح</u> + ص ح +	صحابه	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + <u>ص ح ص</u>	فلو	"فلو
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح	أريت	أريت... أخبارك" ²
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح ح	من أشعارك	
أولي	م.ط مقفل	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح	ورويت	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ح</u>	لنا	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح ح	من أخبارك	
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ح</u> + ص ح	في دار	"في دار
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ح</u>	دار	...كسرى" ³
أولي	م.ط مفتوح	ص ح ص + <u>ص ح ص</u> + ص ح ح	وأيوان	

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 07.

2- نفسه، ص 10.

3- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 10.

كسرى	ص ح ص + ص ح ح	م.ط مقفل	أولي
"ولبثت... سنين" ¹	ص ح + ص ح + ص ح + ص ح	م.ط مقفل	أولي
فينا	ص ح ح + ص ح ح	م.ط مفتوح	أولي
من عمرك	ص ح ص + ص ح ص + ص ح	م.ط مفتوح	أولي
سنين	ص ح + ص ح ح + ص ح	م.ط مفتوح	أولي
"در... تدور" ²	ص ح ص + ص ح ص + ص ح	م.ط مفتوح	أولي
كما	ص ح + ص ح ح	م.ط مفتوح	أولي
تدور	ص ح + ص ح ح + ص ح	م.ط مفتوح	أولي

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن المقاطع الصوتية اتخذت أشكالاً مختلفة، تتفاوت من حيث نسب ورودها، لكن أكثر المقاطع تداولاً بشكل مكرر في المقامات الثلاث هي المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) المتكونة من صامت + حركة طويلة، وهي مقاطع تتميز بالخفة والسهولة في النطق، إضافة إلى أنها تريح النفس أثناء الكلام، ثم يلي هذه المقاطع، المقاطع الطويلة المقفلة (ص ح ص) المتكونة من صامت + حركة قصيرة + صامت، ثم المقاطع القصيرة (ص ح) المتكونة من صامت + حركة قصيرة، وهذا النوع يتميز بالخفة والرشاقة، والسهولة في النطق به، وأخيراً نجد المقاطع المديدة المقفلة بصامت (ص ح ح ص) المتكونة من صامت + حركة طويلة + صامت بأقل نسبة.

أما المقطع المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص) المتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت فهو لم يرد ذكره بين مقاطع العبارات التي تم اختيارها للدراسة. كما نلاحظ من خلال الجدول أيضاً أن هناك علاقة بين النبر وطول المقاطع الصوتية، فهما متلازمان في الدراسة والتحليل، ذلك أن المقطع حامل النبر، ومن ثم كان

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 11.

2- نفسه، ص 11.

الكلام عليهما معاً، وأن الفصل بينهما ضرب من المستحيل، فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل وترابط وانسجام .

والنبر في المقامات الثلاث أخذ مواقع مختلفة، تختلف باختلاف المقطع الذي يقع عليه في الكلمة، فالمقطع المنبور يتضح جلياً عند النطق بالكلمة، من خلال سماته الصوتية المتميزة: كالوضوح، والعلو، والارتفاع، فهو يقع على الصائت الأول إذا كانت بقية الصوائت قصيرة نحو: نبح، ويقع على الصائت الطويل إذا كانت الكلمة تحتوي مقطعاً طويلاً واحد نحو: سنين، وعلى المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة إذا كانت الكلمة تحتوي على مقطعين طويلين أو أكثر نحو: مطارحها.

والوظيفة الأساسية للنبر تتمثل في كشف الدلالة السياقية.

ب- **التنغيم والنغمة**: ونعني بالتنغيم تتابع النغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين¹.

أما النغمة فتعرفها نور الهدى لوشن على أنها: «ارتفاع الصوت وانخفاضه على مستوى الكلمة المفردة مثل نعم، بلى، لا...»²

ومنه فالتنغيم عبارة عن تلك التغيرات التي تطرأ على الصوت أثناء النطق به، موضعه الأساس هو الجملة أو التركيب بصفة عامة، كما يعد من أهم العناصر الأساسية في تحليل الكلام العربي، لأنه يميز الجملة في جميع حالاتها المختلفة، أما النغمة فهي تمكنا من التمييز بين الكلمات ومعانيها في كل لغة من اللغات، والفرق بينهما يكمن في: التنغيم يخص التركيب، أما النغمة فتخص بالكلمة المفردة.

أنواعه: تختلف النغمات باختلاف درجة الصوت من حيث الثبات والتغير، ومن خلال صعودها وهبوطها وهي كالاتي³:

- الصاعد: رمزه ↑
- الهابط: رمزه ↓
- المستوي: رمزه ←←

1- ينظر: ماريوباي، اسس علم اللغة، مرجع سابق، ص 93.

2- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 138.

3- ينظر: عبد العزيز أحلام علام، علم الصوتيات، مرجع سابق، ص 319-320.

-الصاعد الهابط: رمزه $\uparrow \downarrow$

الهابط الصاعد: رمزه $\downarrow \uparrow$

التنغيم الموجود في المقامات:

لا يمكن تحديد التنغيم أو النغمة كظاهرة صوتية في الكلام عامة والمقامات خاصة، إلا من خلال الأداء الصوتي لها، لأن المعنى السليم الجيد يصل إلى أذن السامع، وتتضح مواضع التنغيم في المقامات عن طريق التلاعب في درجات الصوت من خلال الصعود والهبوط، وفي المدونة نجد أن التنغيم أخذ أشكالاً مختلفة إذ نجده تتوع بين الصعود والهبوط والاستواء... وما إلى ذلك وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

م: البغدادية	م: الكوفية	م: القريضية	
"فإذا أنا... حماره"	"كنت فتي...سابعة"	"طرحنتي النوى...وللحانوت ما بينهما"	الصاعد
"اشتھيت الأزاد...على نقد"	" وفد الليل...أثره"	"وجعلت للدار حاشيتي النهار"	الهابط
"من أين...وهلم إلى البيت"	"ما عرض عرف...من بريد الشكر"	"وجرير إذا نسب أشجى...وإذا وصف أوفى"	المستوي
"هاك ومتى دعوناك...بأسنانه"	"كنت وأنا...من سوء"	"وحانوت جعلته...حاشيتي النهار"	الصاعد /الهابط
"اشتھيت الازاد...إزاره"	" ونبح العواء على أثره... والناس"	"وجعلت...ما بينهما"	الهابط/الصاعد

من خلال الجدول نلاحظ أن التنغيم يختلف من حالة إلى أخرى حسب السياق الذي توظف فيه الكلمات فقد يكون صاعداً (مرتفعاً) نحو الاستفهام بالهمزة، وقد يكون منخفضاً في هدوء واطمئنان حتى يبلغ غاياته ويحقق حيلته على الناس، وقد يكون متوسط يسير الصوت فيه في شكل خط مستقيم بلا تزايد أو تناقص.

ومنه فالتنعيم في المقامات الثلاث ينقل لنا المقامات وهي نابضة بالحياة، مما ساعد على إبراز معانيها ونقل حقيقة المجتمع العباسي حسب سياقاتها التي وردت فيها، وقد أدى تجلي التنعيم بمستوياته المختلفة (المرتفعة والمنخفضة، والمتوسطة) إلى خلق إيقاع موسيقي مؤثر، خاصة وأن مقامات الهمداني تجمع طائفة من الأساليب البلاغية المصطنعة التي تعتمد على السجع والبديع، وأنه يسعى إلى تجميلها بأوسع طاقة ممكنة من الزخرف والزينة والتميق.

التأثير والتأثر (المماثلة والمخالفة):

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، إذ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندرج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات، ومجاورة الأصوات بعضها لبعض من الكلام المتصل هي السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر وهو ما عرف بقانوني المماثلة والمخالفة¹.

1- المماثلة: وهي عبارة عن ظاهرة صوتية تنجم عن مقارنة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر، اقترب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة، سواء مائل أحدهما الآخر أو لم يماثله².

ومنه ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية استعمل كلمة تأثير بدلا من كلمة المماثلة، فالأصوات تتأثر بعضها ببعض في نسب متفاوتة، فمنها ما يقع عليه التأثير بشكل سريع، مما يؤدي إلى الاندماج في غيره، ومنها من يفقد خاصية الاستجابة الفورية لهذا التأثير، وللتأثير درجات هي:

- الجهر والهمس.

- انتقال مجرى الهواء من الفم إلى الأنف وبالعكس.

- انتقال مخرج الصوت.

- الإدغام.

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ط4، 2007، ص 106.

2- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 80.

وما يهنا هو الإدغام لأن من خلال تعريفه نجد بأنه: «فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني¹».

ومنه فالإدغام يكون على ضربين:

أحدهما: إدغام المثلين، أي ما اتحدا في الرسم والاسم كالباء في الباء مثلاً...، والآخر إدغام المتقاربين، ويمكن تقسيمه إلى أشكال ثلاثة هي:

1- قلب الصوت الأول إلى لفظ الثاني، أي أن الصوت الأول من المتقاربين يتأثر بالثاني، وهذا النوع يسميه المحدثون بالتأثير الرجعي أو المدبر، نحو: زِنْ لَهُ (zin lahu) ← زِلَّهُ (zillahu)

2- قلب الصوت الثاني إلى لفظ الأول، ومن ثم يدغمان، وهذا النوع يسمى عند المحدثون بالتأثير التقدمي أو المقبل، ويشترط في هذا:

- أن يكون الأول من المتقاربين أخف من الثاني.

- أن يكون الأول من المتقاربين ذا فضيلة ليست في الحرف الثاني.

3- إبدال الصوتين المتقاربين المتجاورين معاً بحرف مقارب لهما، ومن ثم يدغمان نحو: معهم ma'ahum تصبح معهم mahahum ، من بعد تصبح ممبعد... وذلك بقلب العين والهاء إلى الحاء ثم أدغما، وهذا النوع من التأثير يسميه المحدثون بالمبادل².

أمثلة الإدغام (التأثيري) في المقامات:

1- إدغام المثلين:

نوعه	دلالة الإدغام	الشاهد	العبارات	المقامة
صغير	الإدغام في الدال المشددة وهو إدغام صوتين متماثلين في كلمة واحدة حيث أدغمت (د) الساكنة في (د) المتحركة	(د)	حدّثنا haddaθakaa	البغدادية
صغير	الإدغام في موضعين: أولاً: كلمة "حتى" حيث أدغمت (ت)	(ت)	حتّى Hattaa	

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 116.

2- مصطفى عبد كاظم الحسناوي، تصدير، أ/د/ صباح عباس السالم، الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجار بردي شرحه علي شافية ابن الحاجب، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 128-131.

صغير	الساكنة الأولى في (ت) المتحركة الثانية وهو إدغام المتماثلين في كلمة. ثانياً: كلمة "أحلي" حيث أدغمت اللام الساكنة الأولى في اللام المتحركة الثانية وهو أيضاً إدغام المتماثلين في كلمة واحدة	(لّ)	أحليّ	
كبير	إدغام المتماثلين في كلمتين مختلفتين حيث أدغمت نون أين في نون نزلت	(ن) في (ن)	أين نزلت	
صغير	الإدغام في موضعين: أولاً إدغام السين الساكنة في السين المتحركة. ثانياً إدغام النون الساكنة في النون المتحركة وهو إدغام المتماثلين في كلمة واحدة	(سّ) (نّ)	السّن	الكوفية
صغير	الإدغام هنا وقع في الدال المشددة وهو إدغام صوتين متماثلين في كلمة واحدة حيث أدغمت الدال الساكنة في الدال المتحركة.	(دّ)	أشدّ	
صغير	إدغام النون الساكنة في النون المتحركة وهو إدغام المتماثلين في كلمة واحدة	(نّ)	النّهار	
صغير	إدغام النون الساكنة في النون المتحركة وهو إدغام المتماثلين في كلمة واحدة	(نّ)	النّوى	
صغير	إدغام الشين الساكنة في الشين المتحركة وهو إدغام المتماثلين في كلمة واحدة	(شّ)	أتغشّى	القريضية
صغير	الإدغام هنا وقع في موضعين: أولاً: إدغام الضاد الساكنة في الضاد	(ضّ)	الضّر	

صغير	المتحركة والثاني هو إدغام الراء الساكنة في الراء المتحركة. وكلاهما عبارة عن إدغام التماثلين في كلمة واحدة	(ر)		
------	--	-----	--	--

2- إدغام المتقاربين:

نوعه	شكله	دلالة الإدغام	الشاهد	العبارات	المقامة
صغير	رجعي	إدغام النون الساكنة في اللام المتحركة حيث تصير حرفا واحدا (زله) وهو عبارة عن إدغام المتقاربين في كلمتين مختلفتين	(ن) في (ل)	زِنْ لَهُ	البغدادية
صغير	رجعي	إدغام التتوين في الواو المتحركة حيث يصير حرفا واحدا وهو إدغام المتقاربين في كلمتين مختلفتين.	(د) في (و)	بصيد وحياك	
صغير	رجعي	إدغام النون الساكنة في الميم المتحركة حيث تصير حرف واحد	(ن) في (م)	من ملك	الكوفية
صغير	رجعي	إدغام التتوين في الواو المتحركة حيث تصير حرفا واحدا.	(ة) في (و)	عماية وأركض	
صغير	تبادلي	في هذا المثال الإدغام هنا عبارة عن قلب النون الساكنة ميما فتصبح ممبعد	(ن)، (ب)	من بعد	
صغير	رجعي	إدغام التتوين في الياء المتحركة حيث يصير حرف واحد وهو إدغام المتقاربين في كلمتين مختلفتين	(ن) في (ي)	بيان يسمع	
صغير	رجعي	إدغام النون الساكنة في الواو	(ن) في	من	

		المتحركة تصير حرفا واحدا	(و)	وقف
--	--	--------------------------	-----	-----

من خلال تحديد مواضع الإدغام في المقامات نجد:

أن أكثر المواضع ورد فيها الإدغام هي الأصوات المشددة، كالدال، والتاء، واللام والنون، والسين، الشين، الضاد، الراء، وهو إدغام المتماثلين خاصة في كلمة واحدة.

أن الإدغام انحصر في قسم واحد إلا في بعض الحالات ألا وهو الإدغام الصغير، والذي يتحدد فيه إدخال الحرف الساكن الأول في الحرف المتحرك الثاني.

أنه يمكن الحكم على الأصوات التي ورد إدغامها في المقامات من النون الساكنة والتنوين ففي مجموعة الأصوات (اللام، الواو، الميم، الياء) حكم عليها بأنها أدغمت بغنة أما مع بقية الأصوات خاصة (الهمزة، والباء) فحكم عليها أنها مدغمة بغير غنة.

2-المخالفة: من خلال تعريفنا للمخالفة نخلص إلى أن المخالفة هي عكس المماثلة فهي عبارة عن تعديل للصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت محاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مد الخلف بين الصوتين¹.

ومن أمثلة المخالفة في المقامات نجد:

حتى أصلها حدث ولالتقاء ثلاث صوامت حذف الصامت الثالث وأبدل بألف طويلة، ومثله مثل حياك، وكني، وفتي، واتصال... وغير ذلك كثير.

وفي نهاية هذا المستوى يمكن القول أن الصوت له قيمة جمالية وأخرى دلالية تظهر من خلال إبداع الراوي، فهو يعبر بواسطة هذه الأصوات عما يختلج في نفسه من حزن وأسى عن حالة المجتمعات في ذلك العصر وما آلت إليه من فساد أخلاقي، واجتماعي، ويظهر ذلك من خلال الأحاسيس المختلفة إذ أن الصوت يترجم الأحاسيس، وينقل لنا الانفعالات في ثنايا تعبيرية اللغة والعواطف المتدفقة، ومنه فالصوت يقوم بدور مهم في الإيحاء والتصوير، وبصفة عامة فهو يعد من أبرز عناصر الإبداع.

1- ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 86.

1-2 / المستوى الصرفي:

يعدّ الصرف ركن من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة تركيبها ومعانيها، إذ أنه يمكننا من معرفة أصول الكلمات واشتقاقها، ومعرفة المجرد منها من المزيد، والإعلال والإدغام... والصرف بصفة عامة علم يهتم بدراسة التغيرات التي تعترى صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا مثل اللواحق التصريفية، والسوابق، والتغيرات الداخلية (نحو تغير حروف العلة¹)... وقبل تحليل المستوى الصرفي في المدونة ينبغي أن نتطرق إلى ماهية الصرف.

فماذا نعني بعلم الصرف وما هي أهم التغيرات التي تعترضه؟

1.2.1/ ماهية الصرف:

أ- لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: «الصرف: رد الشيء عن وجهه... وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه... والصرف: أن تصرف إنسانا عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك. وصرف الشيء: أعلمه في غير وجه كأنه يصرفه من وجه إلى وجه... وتصاريف الأمور تخاليفها... ومنه قوله تعالى "وتصرف الرياح" صرفها من جهة إلى جهة²».

ومنه فالمفهوم اللغوي لمادة صرف يدور معناه حول التحويل والتغيير والتقليب من حال إلى حال.

ب- اصطلاحا: الصرف ويقال له التصريف وهو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال... ويختص بالأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة، ولا يدخل فيه الأسماء الأعجمية والعربية المبنية كالضمائر مثلا والأفعال الجامدة، والحروف بأنواعها³...

1- ينظر: ماريوي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص 43.

2- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 301.

3- ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999، ص 14.

ومنه فالصرف يختص بالأفعال والأسماء العربية المتصرفة، أي أنه علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ عليها من تغيير مستثنياً بذلك الأسماء الأعجمية والضمائر والحروف والأفعال الجامدة...

2.2.1/ ماهية الميزان الصرفي:

هو علم يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير.

ونظراً إلى أن عدد حروفه الأصلية للكلمات لا يقل على ثلاثة أحرف -إلا أنه استوجبت ذلك أو اعتباطاً كما في بعض الألفاظ، ولا تزيد عن خمسة أحرف فألفوا الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف (والزيادة أسهل من الحذف).

والميزان الصرفي العربي هو (ف.ع.ل) على اعتبار أن مخارج الحروف الأساسية ثلاثة هي: الحلق واللسان والشففتان، (الفاء شفوية، العين حلقية، اللام لسان) ويسمى الحرف الأول من الميزان فاء الكلمة، ويسمى الثاني عين الكلمة، أما الحرف الثالث فيسمى لام الكلمة¹.

من المتعارف عليه أن الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، ولكل قسم من هذه الأقسام دلالة معينة في اللغة العربية، وفيما يلي سندرس قواعد الصرف المتعلقة لكل من الاسم والفعل، أما الحروف فجميعها جامدة أي لا يطرأ عليها تغيير.

1/أبنية الأسماء:

إن الاسم هو ما دلّ على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام، والأجسام، والأغراض، والأحداث، والأجناس... وما صيغة للدلالة على مكان أو زمان أو آلة كما يشمل المصادر والمبهمات².

ومنه فالاسم وحدة نحوية تفيد التسمية ويصاغ للدلالة على مصدر أو زمان أو مكان، أو جسم، أو حدث...

وللاسم علامات هي: إمكانية وقوعه مبتدأ، فاعل، قبوله التتوين، الإفراد، الجمع، التنثية، التذكير، التعريف، التأنيث، منادى¹...

1- ينظر: د/خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص 87-89.

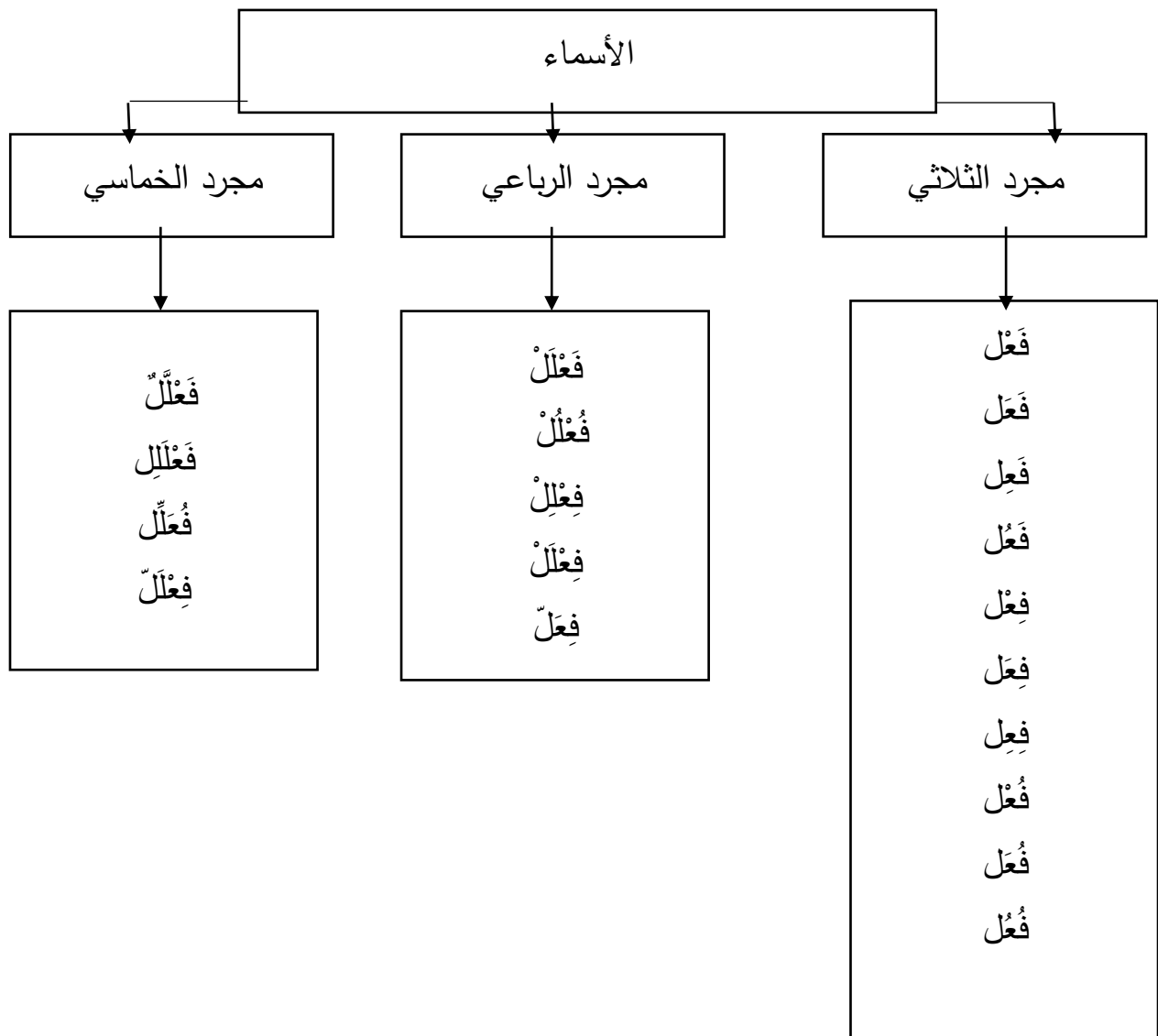
2- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص 40.

ويقسم الاسم على مجموعة من المبادئ منها: التجريد والزيادة، الصحيح، والمنقوص، والمقصور، والممدود...²، وهذا ما نقتصر عليه.

1/ الاسم من حيث التجريد والزيادة:

الاسم بحسب مبدأ التجريد والزيادة قسمان: مجرد ومزيد، فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، وأمّا المزيد ما كان بعض حروفه زائد، ولكل منهما (المجرد والمزيد) أبنية خاصة³، سنتطرق إليها من خلال الآتي:

أ/أبنية الأسماء المجردة:



1- ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط2، 1999، ص 43.

2- ينظر: د/كرم محمد زرنده، أسس الدرس الصرفي في العربية، ط 4 (منفتحة ومصححة)، 2007، ص 108-119.

3- ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي، دار دروب، عمان، الأردن، ط 1، 2011، ص 42.

ملاحظة:

فيما يخص الأسماء الثلاثية المجردة هناك بناءان مختلف فيهما هما (فَعْلٌ، و فُعِلٌ)، وعللوا سبب الاختلاف بقولهم أن (فَعْلٌ) ثقل نطقه بسبب الانتقال من الكسر إلى الضم (فالكسر ثقيل والضم أثقل منه)، أما الوزن فُعِلٌ فهو خاص بالفعل المبني للمجهول ولم يجئ منه في الأسماء إلا ذيل، رثم، وُعِلٌ¹.

أما فيما يخص الأسماء الخماسية المجردة فهناك بناء مختلف فيه هو فُعَلَّلٌ نحو: هندلع².

ومن أمثلة هذه الأسماء (المجردة) في المقامات نجد:

الوزن	نوعه	الكلمات الموجودة في المقامات
فَعْلٌ	ثلاثي	عقد ، نقد، كرخ، جهد، صيد، زيد ، بيت ، عهد، ضيفا، مرء، رطلين، نشر، قشر، حشو، وفد ، عرف، فضل، فتح، صخرا، فخرا، هجوا، روما، لفظا، نسجا، دهرا، قدرا، صبرا...
فِعْلٌ	ثلاثي	ذكرا، جلفا...
فُعْلٌ	ثلاثي	العود، الجود، بعد، عمر، سوء، صنعا، حمرا...
فَعَلٌ	ثلاثي	الأزاد، القدم، مرقا، عرقا...
فِعَلٌ	ثلاثي	بدار، صدار، إزار...
فَعَلَّلٌ	خماسي	فرزدق...

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الوزن الغالب على المقامات هو الوزن الثلاثي فَعْلٌ حيث ورد حوالي نسبة 40 مرة، يليه الوزن فُعْلٌ بنسبة حوالي 8 مرات، ثم الوزن فَعَلٌ حوالي 4 مرات، فالوزن فِعَلٌ بحوالي 03 مرات، ثم نجد الوزن فِعْلٌ بنسبة مرتين، أما بالنسبة للوزن الخماسي فَعَلَّلٌ ، فنجده ورد بنسبة حوالي 4 مرات.

والجدول التالي يبين الأوزان السابق ذكرها مع عددها ونسبها المئوية:

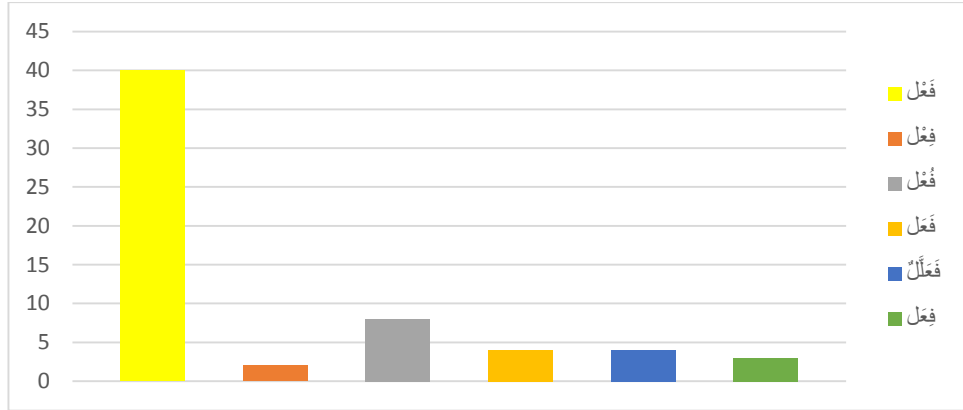
الوزن	عدده	النسبة المئوية	الوزن	عدده	النسبة المئوية
فَعْلٌ	40	65.57	فَعْلٌ	04	6.55

¹ - ينظر: د/ عبد الحميد السيد، المغني ي علم الصرف، دار صفاء النشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 63.

² - نفسه، ص 63-65.

6.55	04	فَعَّلَّ	3.27	02	فَعَّل
4.91	03	فَعَّل	13.11	08	فُعِّل
			99.96	61	المجموع

رسم بياني يبين النسبة المئوية للأسماء المجردة الواردة في المقامات.



ب/ أبنية الأسماء المزيدة:

- أبنية الأسماء المزيدة كثيرة جداً، ومعروف أن أقل ما يكون عليه المزيد أربعة، وغايته في الزيادة سبعة، وأنواعه ثلاثة هي: مزيد الثلاثي، مزيد الرباعي، ومزيد الخماسي.
- يمكن أن يزيد الثلاثي: بحرف أو حرفين أو بثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف.
 - يمكن أن يزيد الرباعي: بحرف أو حرفين أو بثلاثة أحرف.
 - يمكن أن يزيد الخماسي: بحرف أو بحرفين¹.
- وحروف الزيادة جمعت في عبارة "سألتمونيها".
- 2- الاسم باعتباره صحيحاً أو منقوصاً أو مقصوراً أو ممدوداً:
- أ- الصحيح: ويقصد به كل اسم معرب سلم آخره من أحد حروف العلة²، أي أنه الاسم الذي تظهر على آخره علامات الإعراب كلها نحو محمد، زيد...

1- ينظر: د/ عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، مرجع سابق، ص 70-71.

2- ينظر: د/كرم محمد زرنديج، أسس الدرس الصرفي في العربية، مرجع سابق، ص 116.

ب- **المنقوص**: ونعني به الاسم المعرب الذي آخره ياء أصلية لازمة مكسور ما قبلها¹ نحو: قاضي، راعي...
ج- **الممدود**: وهو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو: كساء، صحراء...²
د- **المقصور**: وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة نحو: هدى، فتى³ ...
وفي المقامات نجد:

نوع الاسم	الأسماء الموجودة في المقامات	عدده	النسبة المئوية
الصحيح	زيد ، عبيد ، هشام ، الشيطان، جرجان، النابغة، زهير، جرير ، الفرزدق ...الخ.	33	45.83
المقصور	عيسى ، الحلوى، الأقصى...	08	11.11
الممدود	ماء ، شواء ، شعراء، حلواء، سقاء، العواء...	13	18.05
المنقوص	سوادي ، أبي ، فتى، ليلي، ذيلي، كوفي، صوفي، كيسي، الاسكندري ، القوافي، الليالي، الأمانى...	18	25
المجموع		72	99.99

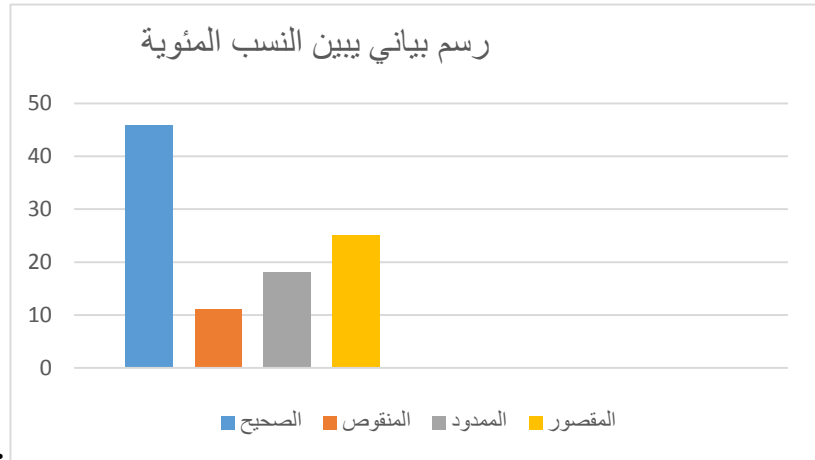
من خلال الجدول السابق نلاحظ تنوع الأسماء في المقامات بين الصحيح والمقصور والممدود والمنقوص حيث نجد أن الاسم الصحيح احتل الصدارة بنسبة ورود قدرت بحوالي 33 مرة، يليه الاسم المنقوص بحوالي 18 مرة، فالممدود بنسبة حوالي 13 مرة، وأخير المقصور بحوالي 08 مرات.

1- ينظر: د/كرم محمد زرنديج، أسس الدرس الصرفي في العربية، مرجع سابق، ص 117.

2- ينظر: نفسه، ص 118.

3- ينظر: نفسه، ص 119.

والرسم الموالي يبين النسبة المئوية للأسماء الصحيحة، والمقصورة، والممدودة والمنقوصة الموجودة في المقامات



وهناك نوع آخر من صنف الأسماء وهي: المصادر والمشتقات.

1-المصادر: المصدر اسم يدل على حدث مجرد من الزمان، والأصل فيه أن يأتي مشتملاً على أحرف فعله الماضي الأصلية والزائد نحو: شرب شرباً، أكرم إكراماً¹... وينقسم المصدر إلى:

أ-المصدر الصناعي: ويصاغ بزيادة ياء مشددة وتاء على الاسم نحو: أسلوب أسلوبية، إنسان إنسانية².

ب-المصدر الميمي: ويتميز بزيادة ميماً زائدة في أوله، ويصاغ من الثلاثي على مَفْعَل ومَفْعِل، ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول أصاب مصاب³.

ج-مصدر المرة: يصاغ للدلالة على أنّ الفعل حدث مرة واحدة، ويصاغ من الثلاثي على وزن فَعْلَة، ومن غير الثلاثي بزيادة تاء⁴ نحو: انطلق انطلاقاً.

د-مصدر الهيئة: يصاغ للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث على وزن فِعْلَة⁵. وسنذهب إلى المقامات من أجل إحصاء المصادر الموجودة فيها وذلك كالآتي:

1- ينظر: محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص، ص 189-190.

2- ينظر: د/عبد الحمد السيد، المغني في علم الصرف، مرجع سابق، ص، ص 196-197.

3- ينظر: نفسه، ص، ص 195-196.

4- ينظر: نفسه، ص، ص 197-198.

5- ينظر: نفسه، ص، ص 198-199.

1- المصدر الميمي:

المصدر الميمي	أصله	وزنه	المصدر الميمي	أصله	وزنه
مَفْرُوضَةٌ	فرض	مفعل	مَطَّارِحُهَا	طرح	مفعل
مَذْهَبٌ	ذهب	مفعل	مَعْرُضٌ	عرض	مفعل
مُنْتَابٌ	انتاب	اسم مفعول	مُمْتَطِيَا	امتطى	اسم مفعول
مَرْقُوعٌ	رقع	اسم مفعول	مُضْطَبَّنَا	اضتبي	اسم مفعول
				{ط}	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن المصدر الميمي ورد بنسبة سبع مرات في المقامات الثلاث، وقد دلت هذه المصادر على: السفر والتنقل والترحال من مكان إلى مكان، الذي عاش فيه الراوي، وذلك يظهر في قوله: مفروضة، مذهب، مطارحها، ممتطيا، وهناك مصادر أخرى أيضا دلت على الفقر المدقع والحاجة الماسة التي يعيش فيها الراوي وذلك عند قوله: مرقوع، منتاب.

2- مصدر المرة:

مصدر المرة	أصله	مصدر المرة	أصله
- شربةً	شرب	قبضةً	قبض
- لكمةً	لكم	ثروةً	ثرا/ثرو
- لكمةً	لطم	حالةً	حال

نلاحظ من هذا الجدول أن مصدر المرة ورد بنسبة حوالي ست مرات، وقد دلت هذه المصادر في المقامات على مجموعة من الدلالات منها الوجد والتألم وذلك يظهر عند قوله: لكمةً، لكمةً، وهناك مصادر دلت على الغنى كقوله ثروةً، وكذلك الحاجة إلى الشيء في قوله شربةً...

أما بقية المصادر (الصناعي والهيئة) فلم نجد لها أمثلة في المقامات.

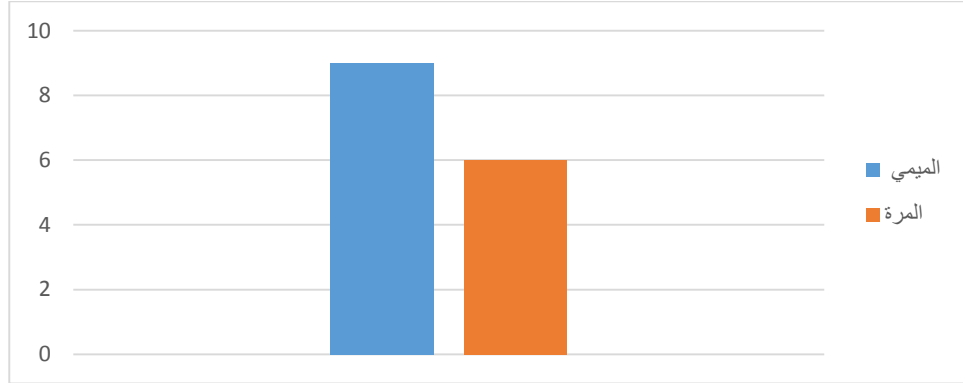
والجدول التالي يبين المصادر الموجودة في المقامات مع عددها ونسبها المئوية:

المصدر	عدده	النسبة المئوية
الميمي	09	60%
المرة	06	40%

المجموع	15	%100
---------	----	------

حيث نلاحظ من خلاله أن المصدر الميمي نال أكبر نسبة في المقامات قدرت بحوالي 60 %، يليه مصدر المرة بنسبة حوالي 40%.

والرسم الموالي يبين النسب المئوية للمصادر الموجودة في المقامات:



2- المشتقات: ونعني بالاسم المشتق تلك الاسم الذي أخذ من غيره، ويؤدي هذا إلى وجود تقارب بينهما في المعنى، واتفاق في الحروف الأصلية نحو (ضرب) يتفرع منه: ضارب، مضروب، مضرب... والمشتقات في اللغة العربية سبعة هي: اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، واسم الآلة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان¹.

وسنتطرق إلى دراسة دلالتها في المقامات:

أ- اسم الفاعل: وهو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث والذات، ويكون معناه التجدد والحدوث²، ومن أبنيته (فاعل، فَعُل، فَعِل) إذا كان ثلاثياً، أما من غير الثلاثي فيصاغ على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره³. وفي المقامات نجد:

صاحبه / جانبه / القارع / فاضل / شاربه...

يلاحظ أن أسماء الأفعال وردت في المقامات بنسبة حوالي 11 مرة، وقد دلت هذه الأسماء على دوام الراوي واستمراره في الترحل من مكان إلى مكان بغية نقل العلم والمعرفة وتصوير حياة الأفراد في تلك المجتمعات وتلك الزمان.

1- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 219.

2- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سبويه، مرجع سابق، ص 259.

3- ينظر: عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، مرجع سابق، ص 200-204.

ويلاحظ أن أسماء الأفعال كلها صيغت من الفعل الماضي، وذلك لأن الراوي يسرد لنا في مقاماته أحداث ماضية، وليس لها علاقة بالحاضر والمستقبل.

ب- صيغ المبالغة: وهي أسماء أو أبنية مخصوصة تفيد التنصيص على التكرير أو المبالغة في حدث اسم الفاعل، كما وكيفا ومن صيغها: فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل¹. ونجدها في المقامات كالاتي: بيان/ صفات/ جبال/ ديار/ رفيق/ صدار/ بدار/ شواء/ سقاء/ عظيم...

ويلاحظ أن صيغ المبالغة وردت في المقامات بحوالي 28 مرة، وقد تنوعت دلالتها بين الحوار (الكلام، الجدال) وبين المكان... وكل هذا من أجل تنفيذ خطته وتطبيق حيّله.

ج- الصفة المشبهة: وهي اسم مصوغ للدلالة على معنى المصدر وما يتصف به على جهة من الثبوت، ولها بناءان هما: فَعِل، وفَعُل².

ونجدها في المقامات كالاتي: طَمِع/ فَتِيّ/ حَنِق/ رَغِب/ رَهَب... حيث أنها وردت بنسبة حوالي خمس مرات، وقد دلّت هذه الأسماء على تمسك الراوي برأيه ونجاحه في تنفيذ حيّله وخداعه للناس.

د- اسم المفعول: وهو اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل، ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة³، وفي المقامات نجده ورد مرتين.

المفروضة والمرفوع... ودلتا على الفقر المدقع والترحل.

1- ينظر: عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، مرجع سابق، ص - ص 204-206.

2- ينظر: نفسه، ص 206-216.

3- ينظر: نفسه، ص 216-222.

هـ- اسم التفضيل: وهو اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على شيئين اشتراكا في صفة، فزاد أحدهما على الآخر فيها¹، ومن أمثلة هذه الأسماء في المقامة نجد: أحسن/ أغزر/ أمتن/ أكثر/ أوجع / أكرم/ أشجى/ أردى/ أنسى / أجزى/ أزرى/ أوفى/ أشرف/ ألطف... حيث يلاحظ أن أسماء التفضيل وردت بنسبة حوالي 20 مرة، وقد دلت هذه الأسماء على التفضيل والتفاضل وخاصة بين الشعراء في المقامة القريضية.

و- اسم الآلة: وهو اسم مصوغ من الفعل أو المصدر للدلالة على الحدث وآلته، أو الحدث والآلة التي يقع بها²، وفي المقامات نجده ورد بنسبة مرتين وكان ذلك في: ساطور، تنور (نجدها في المقامة البغدادية).

ز- أسماء الزمان والمكان: وهي أسماء مصوغة على وزن واحد، للدلالة على زمن وقوع الفعل أو مكانه³، ونجدها في المقامات كآتي:

1- أسماء الزمان: طول/ العهد/ البعد / أقرب/ الليل / اليوم/ العمر/ الدهر / النهار/ الزمن / خلفه/ الأيام/ أول/ أسبق/ المتقدمون / المتأخرون ...

2- أسماء المكان: بغداد/ الكرخ/ البيت/ السوق/ الطريق/ الكوفة/ الدار / جرجان الأقصى/ الحانوت/ سر من را/ جبال بصرى...

ويلاحظ أن أسماء الزمان والمكان وردت بنسبة لا بأس بها قدرت حوالي 38 مرة. والجدول التالي يبين المشتقات الموجودة في المقامات مع عددها ونسبها المئوية.

المشتقات	عدد	النسبة المئوية
اسم الفاعل	11	10.37%
صيغ المبالغة	28	26.41%
الصفة المشبهة	05	4.71%
اسم المفعول	02	1.88%
اسم التفضيل	20	18.86%
اسم الآلة	02	1.88%

1- ينظر: عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، مرجع سابق، ص - ص 222-229.

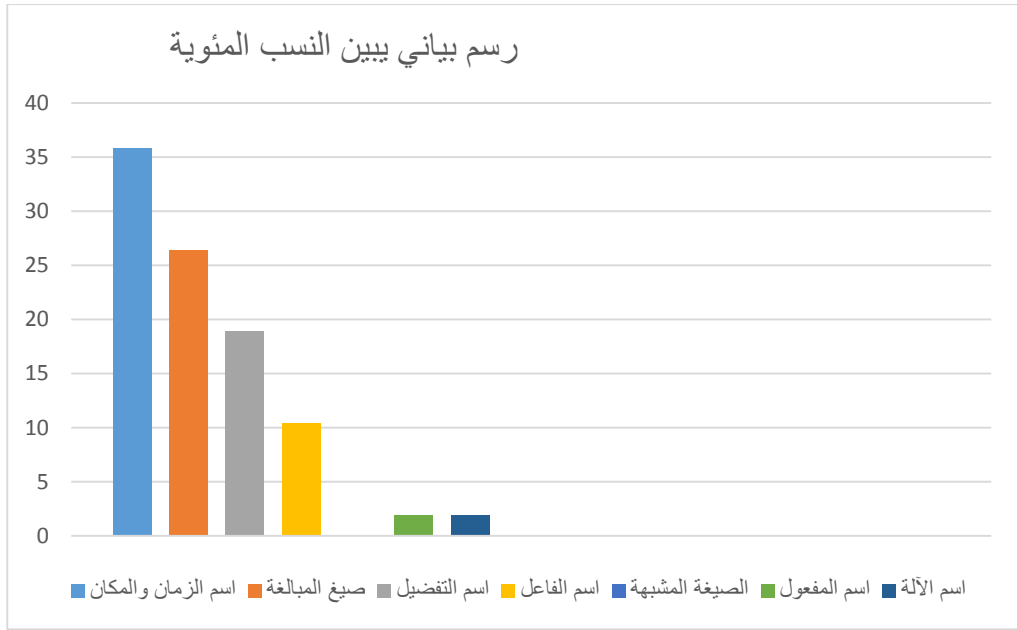
2- ينظر: نفسه، ص - ص 235-236.

3- ينظر: نفسه، ص - ص 230-234.

أسماء الزمان والمكان	38	35.84%
المجموع	106	99.95%

من خلال الجدول نلاحظ أن أسماء الزمان والمكان احتلت الصدارة بنسبة ورود قدرت بحوالي 38 مرة، تليها صيغ المبالغة بنسبة حوالي 28 مرة، فاسم التفضيل بحوالي 20 مرة، ثم اسم الفاعل بحوالي 11 مرة، فالصفة المشبهة بحوالي 5 مرات وأخيرا نجد اسما المفعول والآلة بنسبة متعادلة قدرت بمرتين على الأقل.

والرسم الموالي يبين عدد المشتقات الموجودة في المقامات.

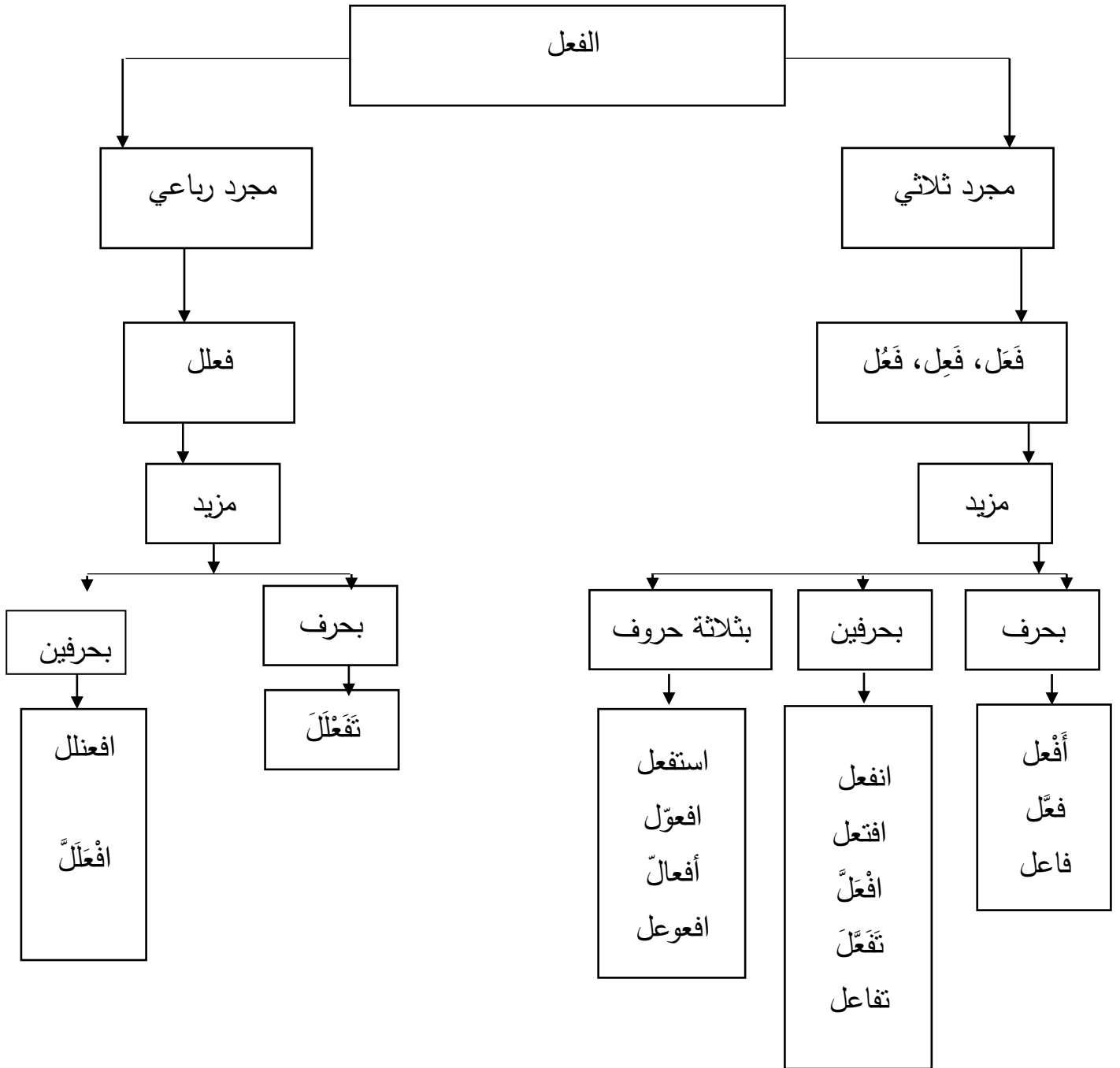


أبنية الأفعال:

إنّ للفعل أهمية كبيرة في اللغة العربية، وذلك لما يؤديه من وظائف لغوية متعددة الجوانب، فهو يعبر عن الأحداث وأزمانها، وهو من أهم مقومات الجملة، وقسم من الأقسام الثلاثة للكلمة، ويعرفه ابن يعيش على أنه ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه دخول قد، وحروف الاستقبال والجوازم، إضافة إلى الضمائر المتصلة كتاء التأنيث الساكنة¹. والفعل نوعين مجرد ومزيد وسنوضح ذلك فالشكل التالي²:

1- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، تح، عبد السلام هارون، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، ج7، ص 2.

2- ينظر: عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، مرجع سابق، ص 135.



كما يقسم الفعل أيضا إلى نوعين جامد ومتصرف، ويمكن للفعل أيضا أن يكون إما صحيحا أو معتل، وإما لازما أو معندي¹. وكل هذه التقسيمات تتضح من خلال تقسيمات الزمن (ماضي، مضارع، أمر).

وفيما يلي سنتناول دلالة الأفعال في المقامات بحسب الأزمنة الثلاث: ماضي، مضارع، أمر.

1- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، مرجع سابق، ص 42-44.

1- دلالة الفعل الماضي:

من المعروف أنّ الفعل الماضي يدل على حدث مضى وانقضى، بمعنى حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو: قام، أكل، شرب... ومن علاماته أن يقبل تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة¹. والجدول التالي يبين الأفعال الماضية الواردة في المقامات.

أصله	الفعل كما ورد في المقامات	أصله	الفعل كما ورد في المقامات
جَرَدَ	جَرَدَ	حدث	حَدَّثْنَا
قَوْمَ	قَامَ	قول	قَالَ
لَكُمْ	فَلَكُمَ	ليس	لَيْسَ
دَعُو	دَعَوْنَاكَ	خرج	فَخَرَجْتَ
طَرَحَ	طَرَحْتَنِي	ظفر	ظَفَرْنَا
وَطَأَ	وَطِئْتُ	حيا	حَيَّاكَ
وَقَفَ	وَقَفْنَا	لعن	لَعَنَ
مِيلَ	مَالَ	بعد	أَبْعَدَ
وَفِي	وَأَفَيْتُمَ	نبت	نَبَتَ
لَفْظَ	لَفَظْتُ	مدد	مَدَدْتُ
جَلَا	جَلَوْتُ	قبض	فَقَبَضَ
مَنَا	مَنَيْتَ	مزق	مَرَّقْتَهُ
دَنَا	فَدَّنَا	جعل	فَجَعَلَهَا
وَصَفَ	وَصَفَ	جلس	جَلَسَ
فَضَلَ	فَفَضَلَ	يئس	يَئَسَ
حَنَقَ	حَنَقَ	كان	كَانَتْ
شَرَبَ	شَرِبْتُ	قبل	قَبْلَ
غَمَضَ	غَنَمَضَ	وزن	فَوَزَنَهُ
قَرَعَ	فُرِعَ	قعد	قَعَدَ
نَبَحَ	نَبَحَ	لبس	لَبَسَ

1- ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، دط، دت، ص 56.

كُنست	جمع	جمعت
بَعَثْتُهَا	خبر	خَبَرْنَا
عَرِض	سفر	سَفَرْتُ
مَلَّك	سير	سَرْنَا
أَجَّلت	دخل	دَخَلْنَاهَا
بَلَّغْتُ	بقل	بَقَلْتُ
رَغِب	حقق	حَقَّقْتُ
مَات	فتح	فَفْتَحْنَا
تَلَّب	تبسم	فَتَبَسَّمْتُ
رَوَيْت	رهب	رَهَبْتُ
ضَرَبْتُ	نسب	نَسَبْتُ
جَلَب	مدح	مَدَحْتُ
مَاتَاح	عنى	عَنِينَا
دَلَّتِي	عود	وَعَادْتُ
	قتل	قَتَلْتُ
	ريح	فَرَّاحْتُ

إنَّ الجدول السابق يمثل نسبة ورود الفعل الماضي في المقامات المختارة وقد ورد بحوالي 132 مرة، وقد ورد على عدة أوزان منها:

فَعَلٌ: وهو يدل على أن العمل تم في زمان ماضٍ مطلق¹، مثل قول الروي في المقامات، قال، خرج، جعل، جلس، مدح، نبت.

فَعَلٌ: وهو يأتي للدلالة على التكرير (المبالغة)²، ومن الأفعال التي وردت في المقامات على هذا الوزن نجد: حَدَّثْنَا، مَرَّقَ، خَبَّرَ.

1- ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 122.

2- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دط، 1989، ص 48.

2- دلالة الفعل المضارع:

من المعروف أنّ الفعل المضارع يدل على حصول عمل في الزمن الحاضر أو المستقبل ولا بد أن يكون مبدوء بحرف من أحرف المضارعة التي جمعت في عبارة (أنيت)¹، والجدول الموالي يبين الأفعال المضارعة الواردة في المقامات مع أصلها في الماضي:

الفعل	أصله	الفعل	أصله	الفعل	أصله	الفعل	أصله
أَنْهَزُ	نهز	نُصِبُ	نصب	وَلِيكُنْ	وليكن	كَانَ	كان
يَسُوقُ	سوق	تَشْتَرُ	شرى	يَذِيبُ	يذيب	ذُوبَ	ذوب
يُطْرَفُ	طرف	يَتَقَاطِرُ	قطر	لِيَأْكُلَهُ	ليأكله	أَكَلَ	أكل
أَرْجُو	رجا/رجو	تَتَسَايَلُ	سيل	يَشْعَشَعُ	يشعشع	شَعَشَعَ	شعشع
يُصَيِّرُهُ	صير	أَرَاهُ	رأى	يَقْمَعُ	يقمع	قَمَعَ	قمع
أُرِيدُ	ريد	يَبْكِي	بكى/بكا	يَفْتَأُ	يفتأ	فَتَأُ	فتأ
نَأْتِيكَ	أتى	تَقْعُدَنَّ	قعد	أَنْظُرْ	أنظر	نَظَرَ	نظر
يَصْنَعُ	صنع	يُنْصِتُ	نصت	يَحُلُّ	يحلّ	حَلَّ	حلل
يَقُولُ	قول	يَعْلَمُ	علم	نَتَذَاكِرُ	نتذاكر	تَذَكَرَ	تذكر
يَسْكُتُ	سكت	يُنْزِلُ	نزل	يَفْهَمُ	يفهم	فَهِمَ	فهم
يَسْمَعُ	سمع	يَتَلَبَّ	تلب	يَمْدَحُ	يمدح	مَدَحَ	مدح
أَشَدُّ	شدد	أَرْكُضُ	ركض	يَدْعُو	يدعو	دَعَا	دعو
نَزِدُكَ	زيد	يَعْتَذِرُ	عذر	يَجِيبُهُ	يجيبه	جَوَّبَ	جوب
يُذْهِبُ	ذهب	لَا يَرْمِي	رمى	لَمْ تَظْهَرْ	لم تظهر	ظَهَرَ	ظهر
لَا يَغْرُنُكَ	غرر	يَذِيبُ	ذوب	لَمْ تَفْتَحْ	لم تفتح	فَتَحَ	فتح
أَتَغْشُ	غشش	لَمْ يَبْقُ	بقى				
أَنْكَرَهُ	نكر	أَنْفِيهِ	نفى				
لَمْ نَرِبْكَ	رى	أَعْرَفَهُ	عرف				

1- ينظر: علي الجازم ومصطفى أمين، النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص22.

إنّ الجدول السابق يمثل نسبة ورود الفعل المضارع في المقامات المختارة، وقد ورد بنسبة قدرت حوالي بـ 110 مرة، وقد ورد على عدة أوزان منها:

يفعل: وهو وزن يدل على العمل الذي بدأ حدوثه في زمن التكلم ولم يتم بعد¹، ومن أمثله قول الراوي: يسوق، يقول، يطرف، يسمع...

3- دلالة فعل الأمر:

إن فعل الأمر هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل، والجدول الآتي يبين أفعال الأمر الواردة في المقامات:

الفعل	أصله	الفعل	أصله	الفعل	أصله
هَلَمَّ	هلم	إفْرَزْ	فرز	وزن	أصله
إخْتَر	خير	أَنْضُدْ	نضد	رُشْ	رشا/رشو
إِعْمَلْ	عمل	إِنْهَضْ	نهض	أُدْنُ	دنا
هات	هتا/هتي	سَلُونِي	سأل	زِدْنَا	زيد
أَدْخُلْ	دخل	إِسْمَعُوا	سمع	خُدُّهُمَا	أخذ

من خلال هذا الجدول يتبين أن فعل الأمر ورد في المقامات بنسبة حوالي 17 مرة وهي نسبة قليلة مقارنة بالأفعال الأخرى.

والجدول الآتي يبين الأفعال الواردة في المقامات -المختارة- مع عددها ونسبها المئوية:

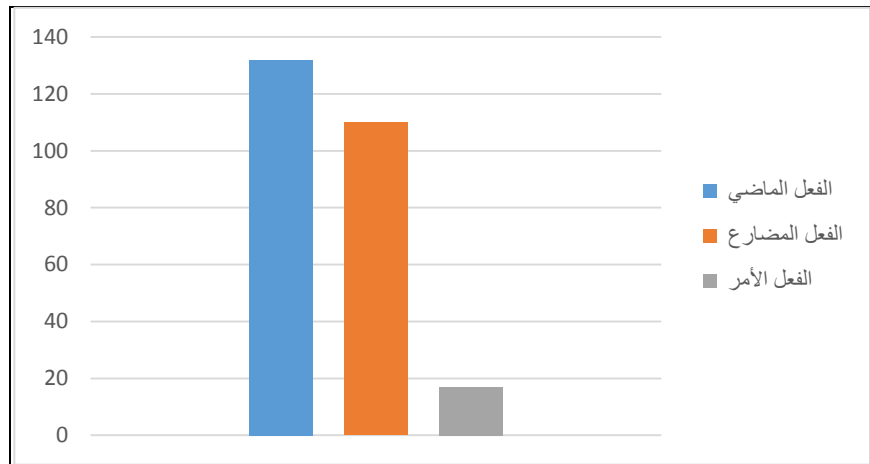
الفعل	نسبة وروده	نسبته المئوية
الفعل الماضي	132	50.96
الفعل المضارع	110	42.47
فعل الأمر	17	6.56
المجموع	259	99.99

من خلال الجدول نلاحظ أن الفعل الماضي احتل أكبر نسبة في المقامات وذلك بنسبة حوالي 50.96%، يليه الفعل المضارع بحوالي 42.47%، وأخيرا فعل الأمر بأقل نسبة قدرت بحوالي 6.56%.

1- ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، مرجع سابق، ص 124.

ويتضح من خلال الأفعال الموجودة في المقامات أنها أحداث حصلت مع الراوي، ولا يعني أن غلبة الأفعال الماضية يدل على أن أحداث المقامات تدور فيما مضى من الأيام، وذلك لأن الزمن القصصي، والزمن الواقعي متشابهان تماما، وليس هناك مقامة تدور أحداثها فيما مضى من الأيام، أو ما سيأتي من الأيام، بل هو يكتب في زمنه الحاضر ولا يكاد يتجاوزه.

والرسم الموالي يبين النسبة المئوية للأفعال الواردة في المقامات.



وفي نهاية هذا المستوى يتبين لنا أن الراوي وظّف الأسماء (المصادر والمشتقات) والأفعال بنسب متفاوتة في المقامات، حيث نجد أن الأفعال احتلت الصدارة، تليها المشتقات بنسبة لا بأس بها، وأخيرا المصادر بنسبة قليلة جدا، ومنه فالراوي وظف النظام الفعلي أكثر من النظام الاسمي، وهذا لأنه في مقام نقل المشاهد والأحداث...

المستوى النحوي:

يعدّ النحو العربي من أهم مستويات اللغة التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه، وذلك لكون النحو يبحث في نظام الجملة، وتأليفها، وتركيبها... حيث أنه: "يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو في مجموعات كلامية"¹، وذلك من خلال مختلف القواعد التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية والتي تختلف باختلاف أغراض الكلام التي تقتضي توصيل المعنى إلى السامع وذلك من خلال الآثار والظواهر التي تكتسبها الكلمة في السياق، وقبل تحليل المستوى النحوي في المدونة ينبغي أن نتطرق إلى ماهية النحو.

فما المقصود بالنحو؟ وما المقصود بالتحليل النحوي للجملة؟

1- ماهية النحو:

أ - لغة:

جاء في كتاب العين «النحو: القصد نحو الشيء نحوت نحوه، أي قصدت (قصده) والناحية من كل شيء جانبه»².

ومنه فالنحو يعني القصد والطريق والجهة، والسبيل إلى بلوغ الشيء.

ب - اصطلاحاً:

مما هو معروف أن النحو هو: «علم يعرف به أحكام أواخر الكلمات العربية حال تركيبها من إعراب وبناء، وما يتبع ذلك»³.

كما يعرفه ابن جني: «هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك»⁴

وبالتالي فإن النحو يقدم لدارس اللغة كيفية الاستعمال الصحيح للصيغ اللغوية، إضافة إلى الإعراب والبناء، ومنه فالنحو يدرس الجملة من حيث البناء، والتركيب، ومن حيث تأليف بنائها، أمّا في تحديد مفهوم هذه الأخيرة فقد انقسم النحاة إلى اتجاهين اتجاهاً يوحد أصحابه بين مفهوم الجملة والكلام ومن بين هؤلاء نجد الزمخشري وابن جني، أما

1- ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص 44.

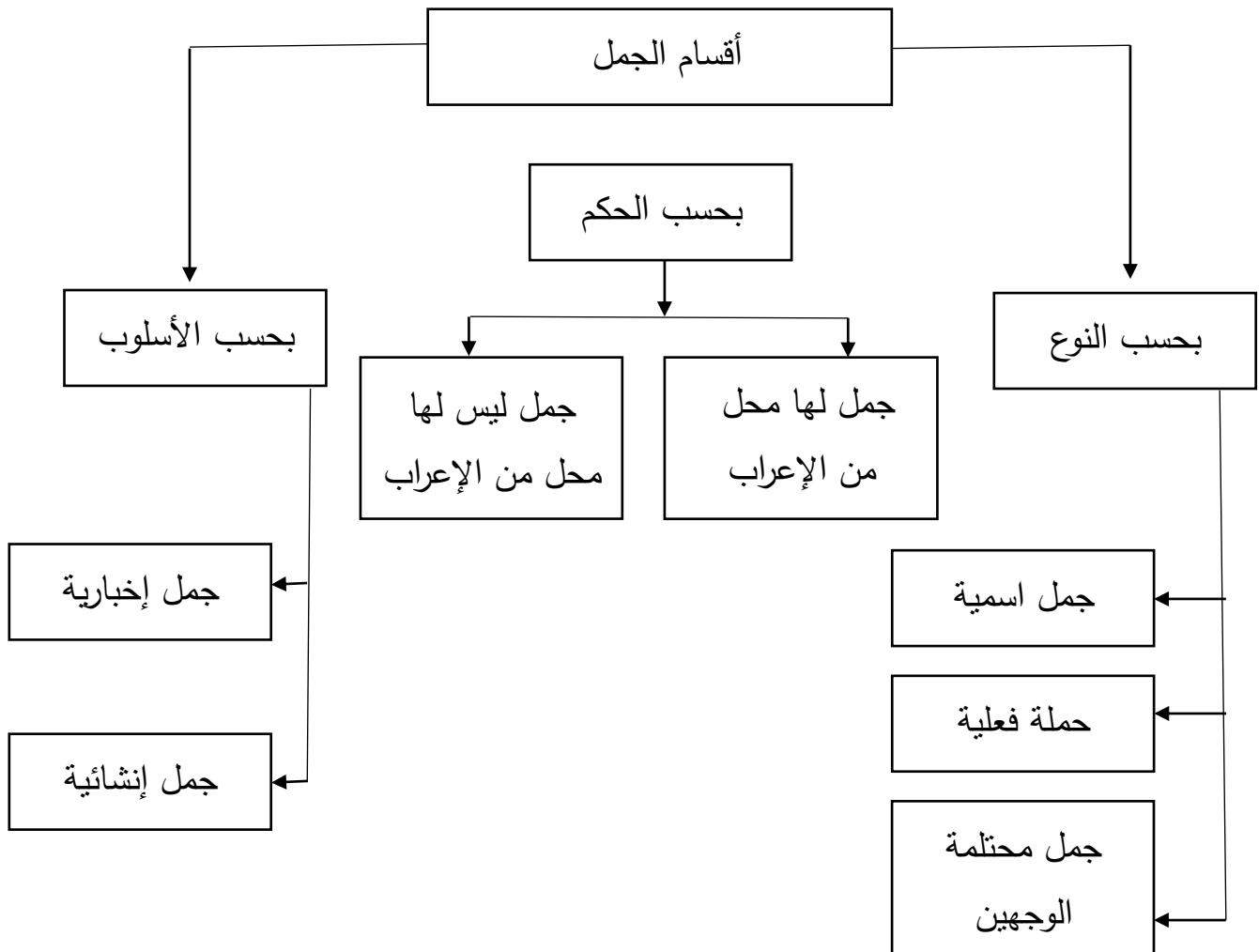
2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ط1، 2003، ص 302.

3- د/عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، شر، ابن عقيل، فهرسة مكتبة الملك فهد، ط1، 1426هـ، ص 07.

4- ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ج1، ص34.

الاتجاه الثاني فهو يفرق بين الجملة والكلام، ويرى أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام¹.

ومنه فالجملة تتكون من عدد من الوحدات ذات معنى مفيد، وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة، وهي مركبة تركيبياً إسنادياً من كلمتين نحو قلنا: (دخل زيد) وهذا النوع يسمى بالجملة البسيطة، وقد تكون بأكثر من ذلك نحو قلنا: (دخل زيد وهو مبتسم) وهذا النوع من الجمل ينعى (يعرف) بالجملة التركيبية. وتقسّم الجمل كما هو موضح في المخطط الآتي:



1- ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 22، 23.

2 - شرح المخطط:

1-أقسام الجمل بحسب النوع:

أ-الجملة الفعلية: وهي الجملة التي تبتدئ بفعل، وتكوّن مع الفاعل جملة مفيدة، ومع الفاعل والمفعول به¹، وتتألف من:

- الفعل المبني للمعلوم والفاعل نحو: جاء الربيع.
- الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل نحو: هُزم العدو.
- الفعل الماضي الناقص واسمه وخبره نحو: ما يزال الطالب محبا².

1- ينظر: أبو عبد الرحمن جمال الدين بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضياء، ط3، 2003، ص 23.

2- نفسه، ص 24.

ب- **الجملة الاسمية**: يعرفها النحويون على أنها تلك الجملة التي يتصدرها اسم¹، وتتألف الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر، وهذا رأي المدرسة البصرية، أما المدرسة الكوفية فهي ترى في الاسم فاعل لفعل محذوف مقدر.

ومنه فالجملة الاسمية هي كل جملة تبتدئ باسم (على عكس الجملة الفعلية التي تبتدئ بفعل)، ومن أبرز مكوناتها (عناصرها) التي لا يمكن أن تتخلى عنها، أو تشكل من دونها المبتدأ والخبر.

ج- **الجملة المحتملة للوجهين**:

وهي الجملة التي يمكن أن تعدّ اسمية كما يمكن أن تعدّ فعلية، فهي تصلح للوجهين (الشرطية، الظرفية):

- **الشرطية**: وهي التي تتصدرها أداة شرط.

- **الظرفية**: وهي الجملة التي يتصدرها ظرف أو جار ومجرور فإن قدرنا هذا التصدير أنه متعلق بفعل، فالجملة فعلية. أما إذا قدرناهما متعلقين باسم فالجملة اسمية².

وهذه الجمل (الاسمية، الفعلية، والمحملة للوجهين) تعتبرها مجموعة من الظواهر اللغوية منها: التقديم والتأخير، والذكر والحذف...

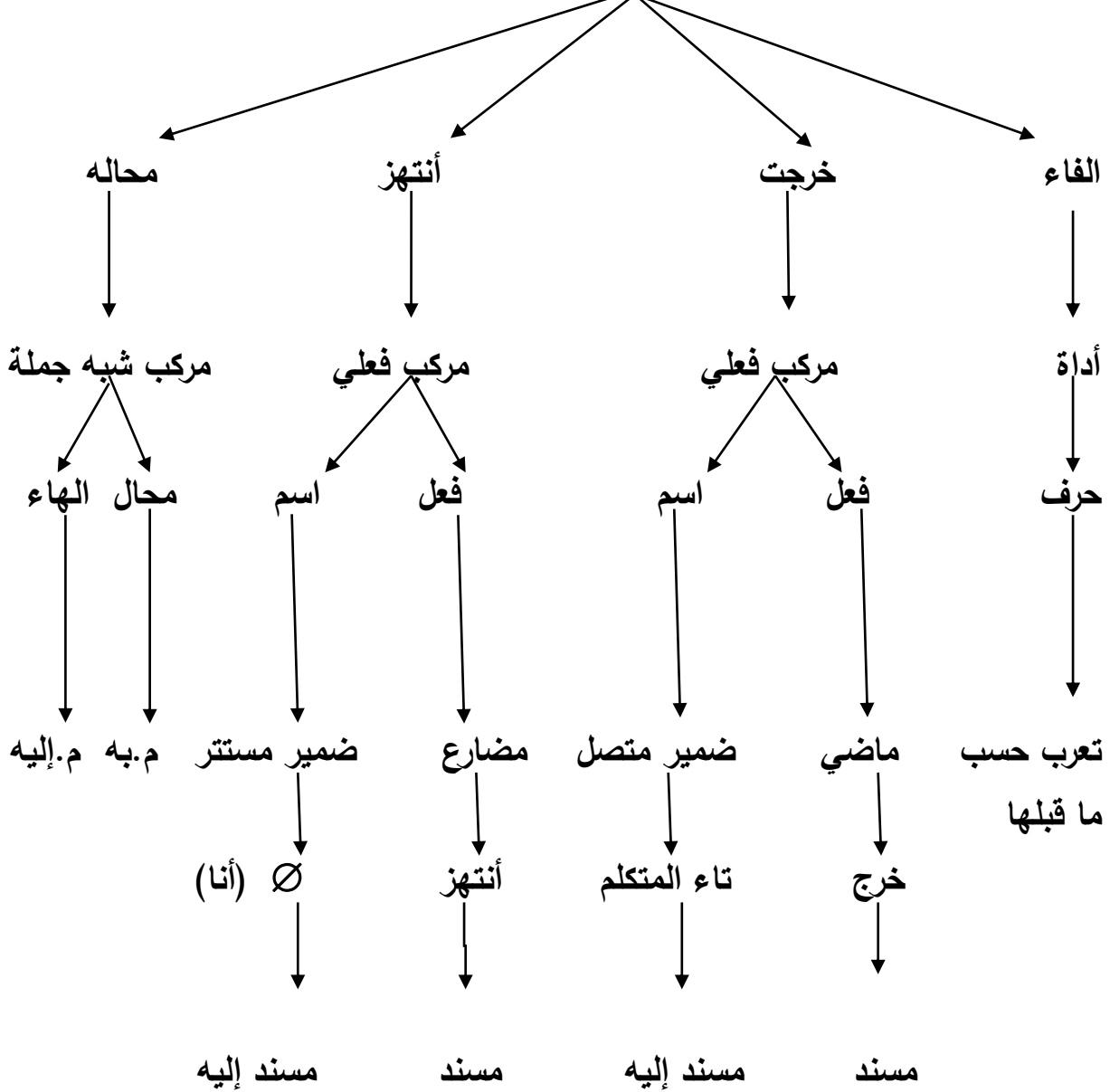
سننترق إليها من خلال المدونة، مقتصرين في ذلك على بعض الجمل من كل مقامة مبرزين في ذلك أهم الظواهر النحوية التي يمكن أن تطرأ على الجملة:

1- ينظر: أبو عبد الرحمن جمال الدين بن إبراهيم القرشي، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص 23.

2- ينظر: إبراهيم قلّاتي، قصة الأعراب، إعراب الجمل، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2000، ص 35-37.

مثال 01:

فخرجت أنتهز محاله¹



الظواهر النحوية: التي تتضح من خلال هذا المثال:

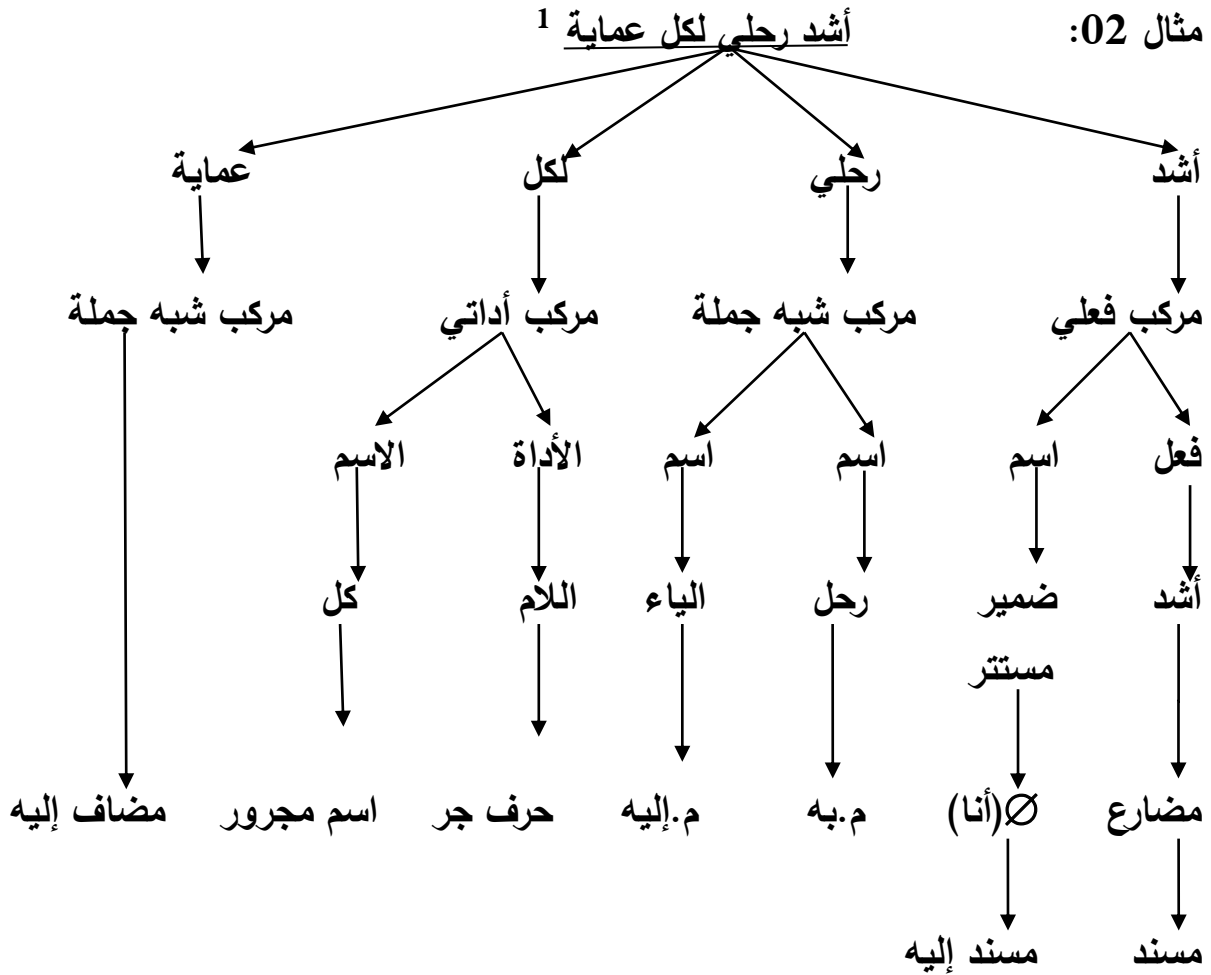
1- الحذف*: تم حذف المركب الاسمي الذي يمثل المسند إليه، وتمت الإشارة إليه بواسطة ضمير مستتر عائد على المذكر (هو).

2- التقليل**: يتجلى التقليل من خلال ذكر المركب الفعلي الذي يمثل المسند (أنتهز) في حين أن المسند إليه تم تقليله وتعويضه بضمير مستتر (هو).

1. أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص71.

الحذف ونعني به: الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالم بمراده فيه. *

والحذف في هذه الجملة (الإظهار) هو إضمار واجب لا يمكننا إظهاره، فالتركيب هو من فرض علينا هذا، ولو قمنا بالإظهار لوقعنا في تكرار واستطراد.



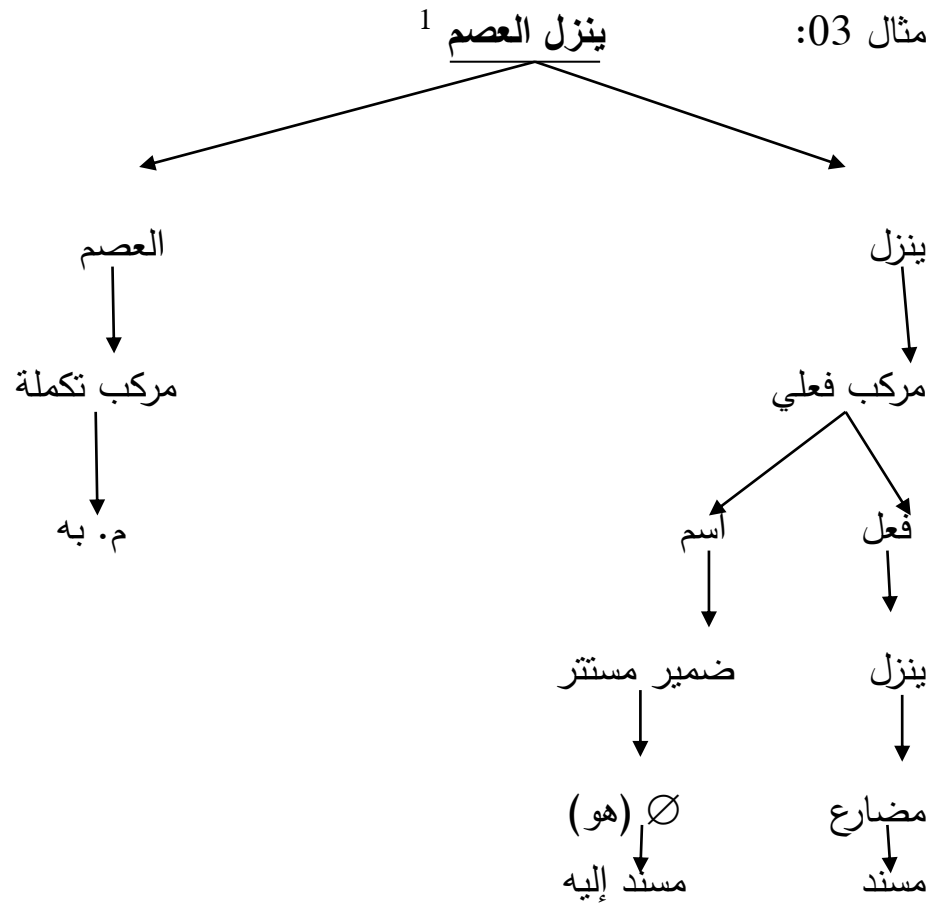
الظواهر النحوية:

1- الحذف: تم حذف المركب الاسمي الذي يمثل المسند إليه وتمت الإشارة إليه بواسطة ضمير مستتر عائد على المتكلم (أنا).

2- التقليل: يتجلى التقليل من خلال ذكر المركب الفعلي الذي يمثل المسند (أشد)، في حين أن المسند إليه تم تقليله وتعويضه بضمير مستتر (أنا). الحذف في هذه الجملة واجب لأنه عبارة عن إظهار.

** التقليل: عملية اختصار للنص بحذف ما يمكن الاستغناء عنه من عبارات أو فقرات إضافية بهدف جعله قصيرا.

¹ أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 29.



الظواهر النحوية:

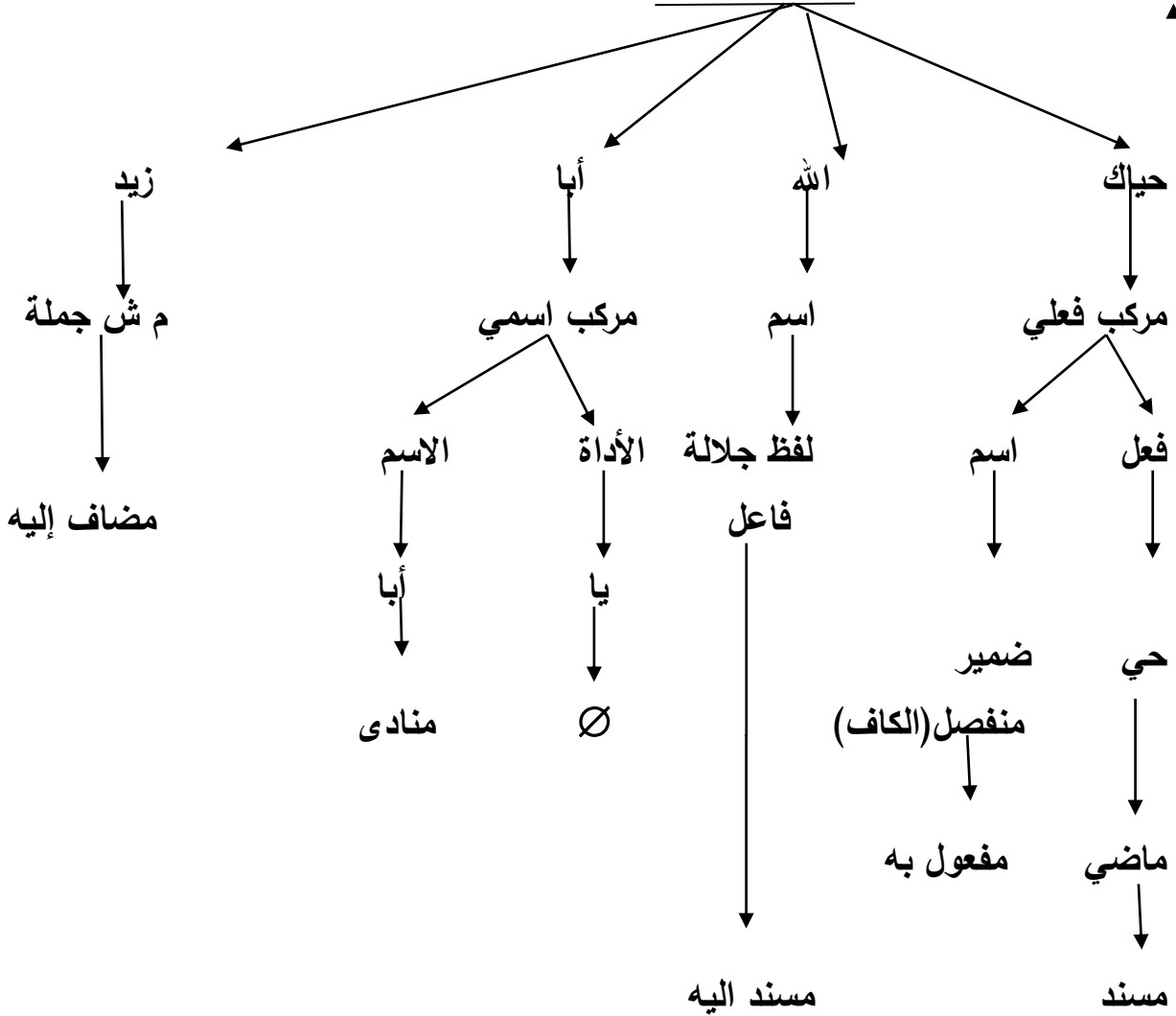
نفس الظواهر السابقة

(الحذف هنا وجب لأنه عبارة عن إظهار واجب)

¹ أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 8.

مثال 04:

حياك الله أبا زيد¹

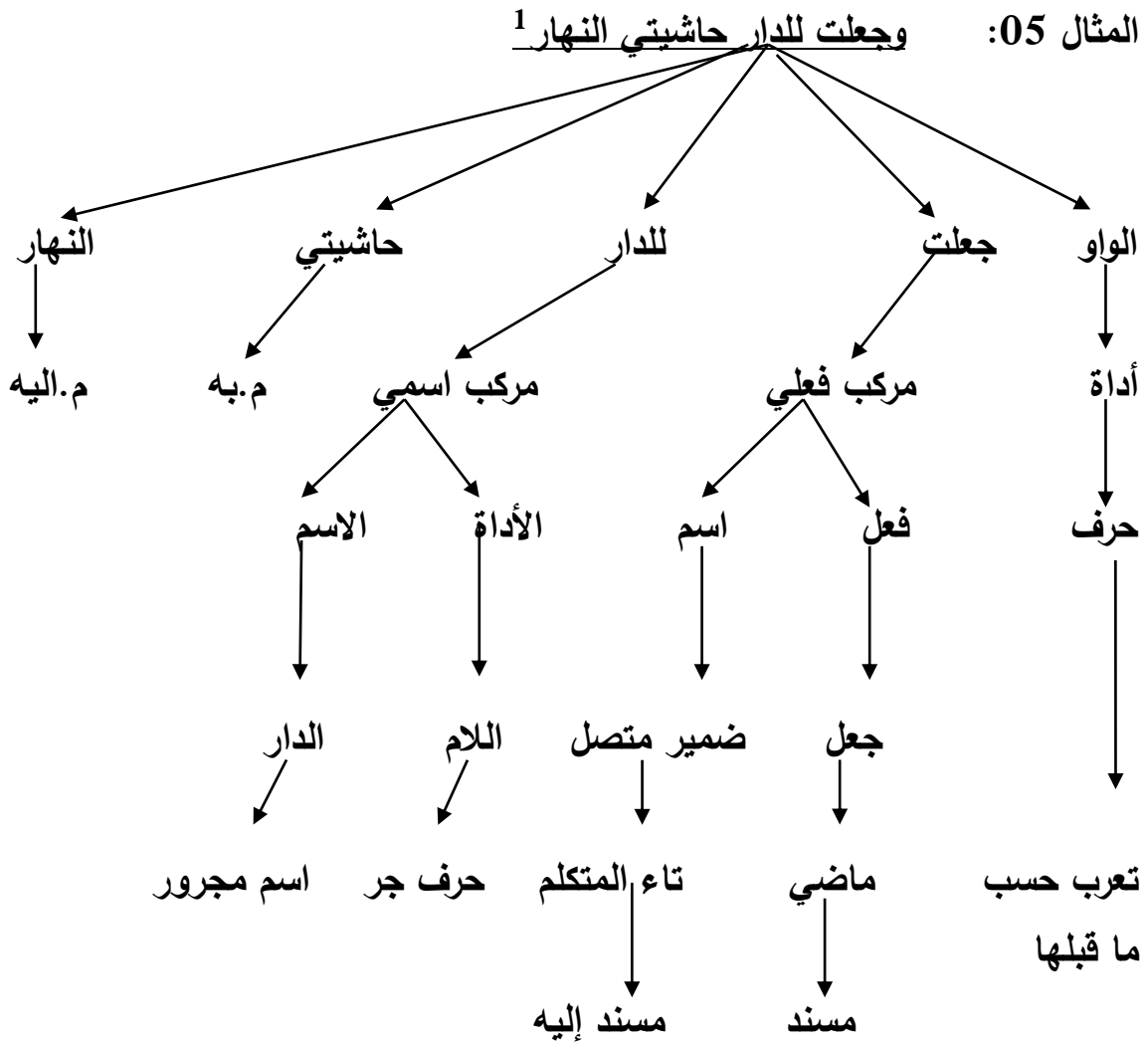


الظواهر الإعرابية:

التقديم*: تم تقديم المركب الاسمي (المفعول به) على المركب الاسمي المستقل (الفاعل).
 إن اتصال الضمير (الكاف) بالفعل وجب تقديم المفعول به عكس الفاعل، أي أن التقديم في
 المثال واجب

¹ أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص71.

* حالة من التغيير نظراً على جزء من أجزاء الكلام، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل



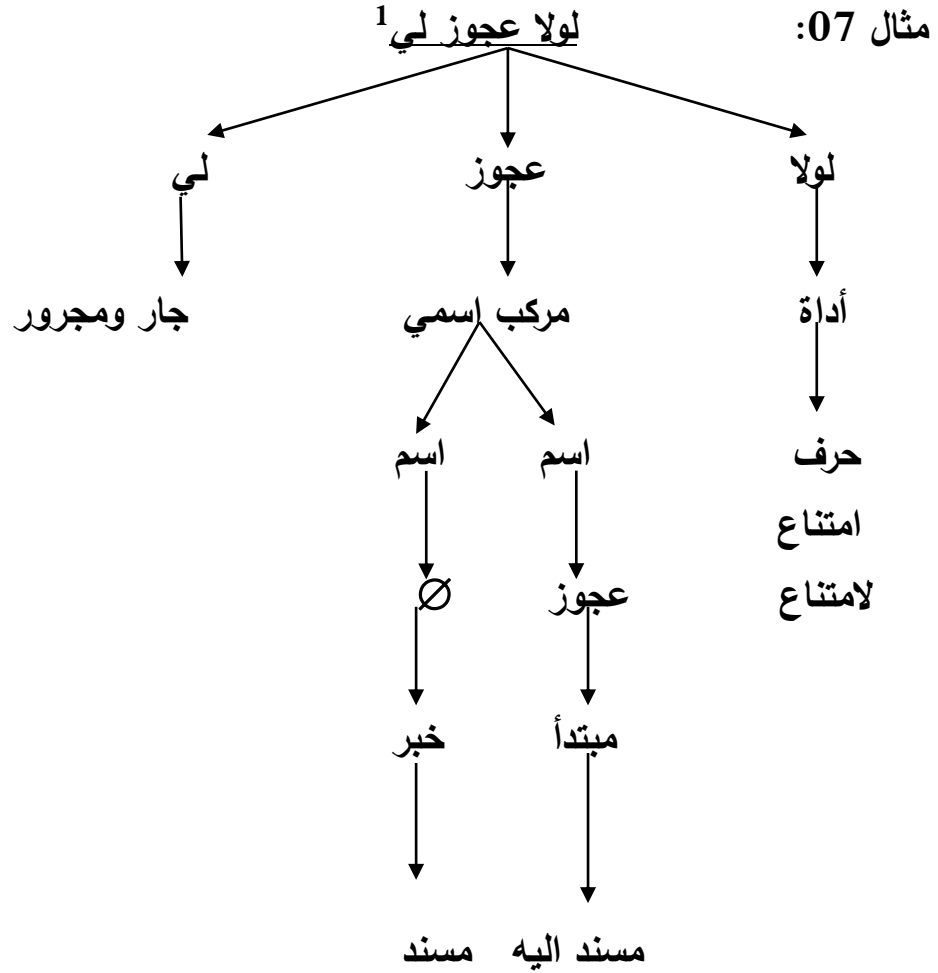
الظواهر الإعرابية:

التقديم والتأخير: تقديم الجار والمجرور وتأخير المفعول به.

التقديم في هذه الجملة جائز، لأن شبه الجملة ليس له موقع ثابت في الجملة.

1. أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 7. 1

من خلال هذه الظواهر نخلص إلى أن الحذف في هذه الجملة هو حذف واجب أما فيما يخص التقديم فهو جائز، لأن شبه الجملة ليس له محل ثابت في الجملة، أما الزيادة هنا فكانت من أجل الربط وجذب الانتباه (فالفاء حرف فجائي).

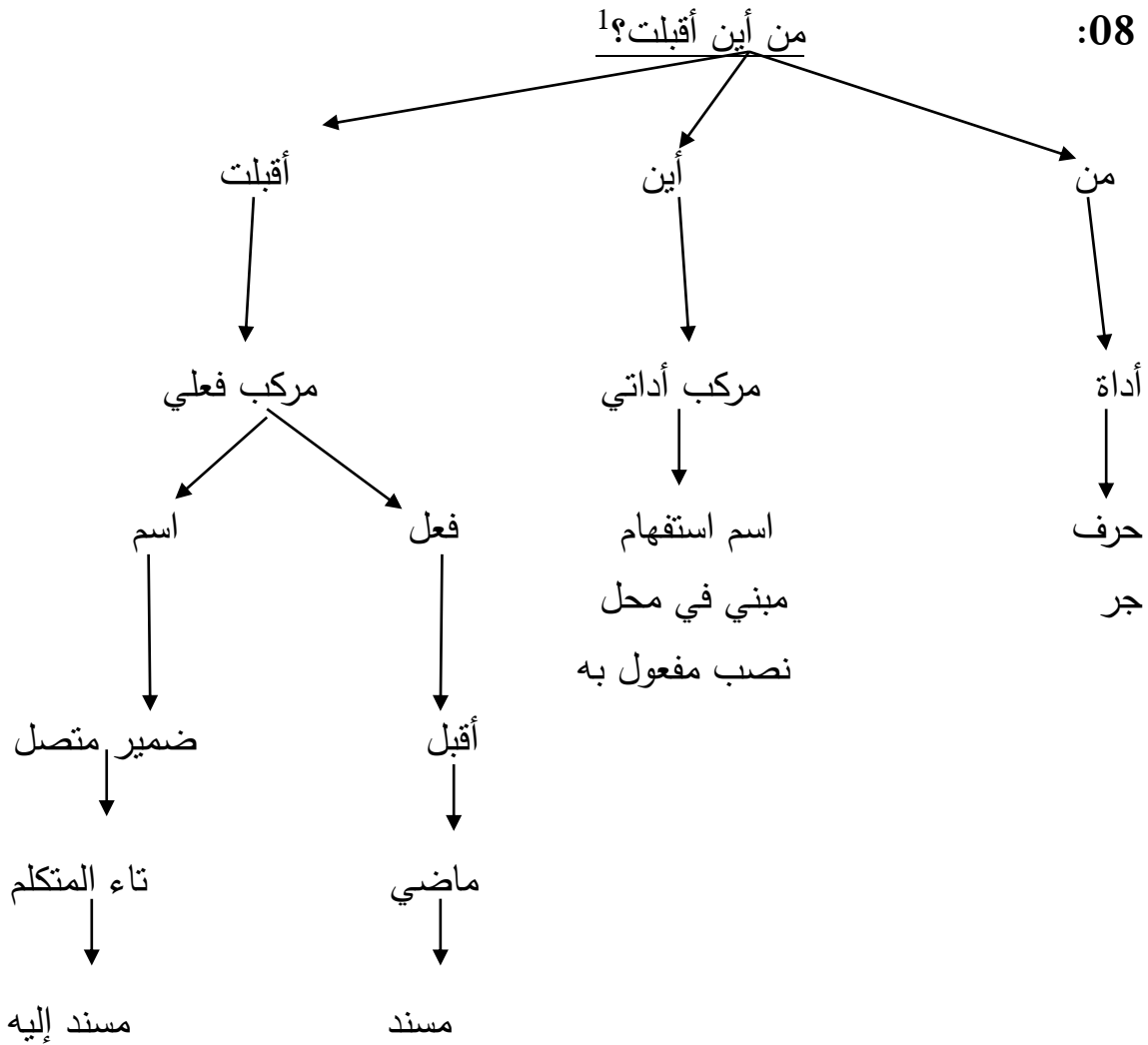


الظواهر النحوية:

الحذف: تم حذف المركب الاسمي الذي يمثل المسند، وتمت الإشارة إليه من خلال الكلمة التي سبقته، وتقدير الكلام "لولا عجوز موجود لي". الحذف في هذه الجملة واجب.

¹. أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص11.

مثال 08:



الظواهر النحوية:

التقديم: تم تقديم المركب الاسمي المستقل (اسم الاستفهام-المفعول به) على المركب الفعلي (أقبلت).

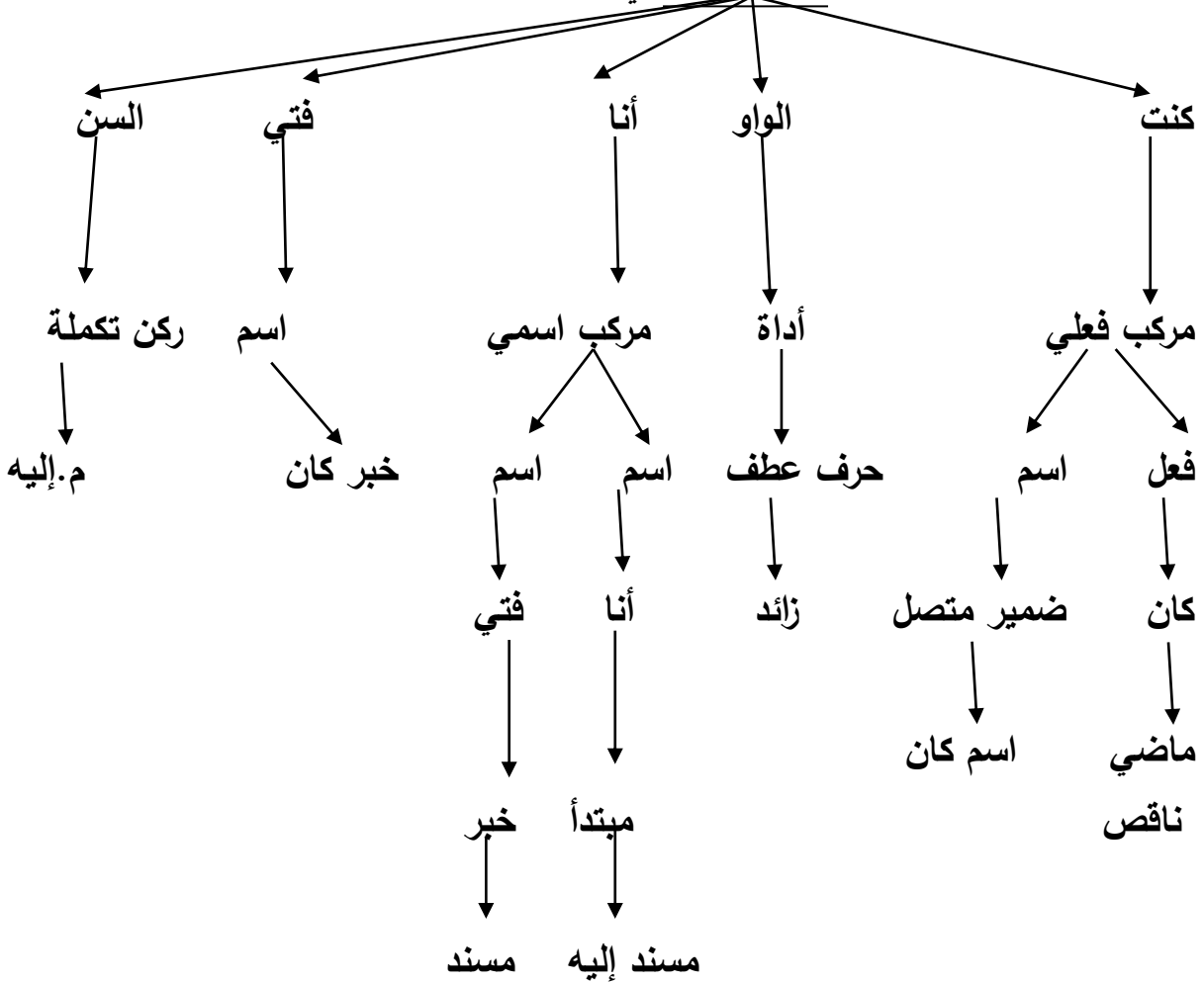
الزيادة: تم زيادة المركب الحرفي (من) حرف الجر: والذي قام بعملية الربط بين المركبات من أجل التسلسل الكلامي.

تقديم المفعول به على المركب الفعلي في هذه الجملة واجب، لأنه من الأسماء التي إذا احتلت الصدارة في الكلام وجب تقدمها.

¹. أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص71.

مثال 09:

كنت وأنا فتى السن¹

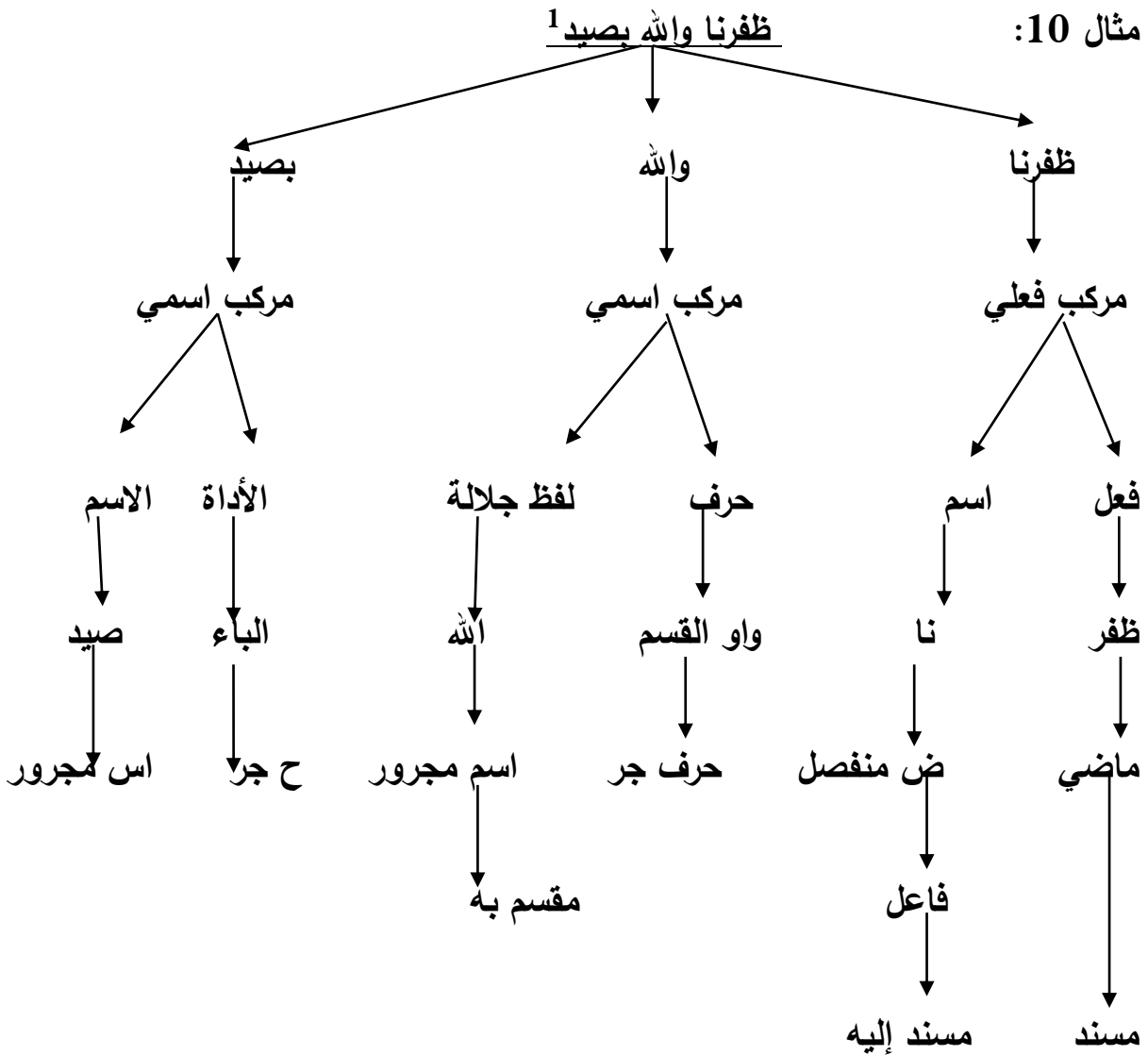


الظواهر النحوية:

الزيادة: تم زيادة المركب الحرفي "الواو" حرف العطف والتي قامت بعملية الربط بين المركبات.

الزيادة هنا من أجل تأكيد المعنى وجذب القارئ.

1. أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 29.



الظواهر النحوية:

التقديم: حيث تم تقديم المفعول به على الفاعل.

الزيادة: تم زيادة المركب الحرفي "الواو" حرف العطف، والتي قامت بعملية الربط بين الكلمات.

تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الجملة واجب، لأن المفعول به أتى في شكل ضمير متصل بالفعل.

من خلال الأمثلة السابقة نستنتج أن أغلب الظواهر الإعرابية الطاغية على الجملة الفعلية هي الحذف والتقليص، وخاصة حذف المسند إليه (من المركب الفعلي)، إضافة إلى بروز

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 71.

ظاهرتي التقديم والتأخير كتقديم المفعول به على الفعل أو على الفاعل، دون أن ننسى طغيان ظاهرة الزيادة.

2- أقسام الجمل بحسب الحكم:

أ- الجمل التي لها محل من الإعراب:

إن الجملة إذا أولت بفرد كان لها محل من الإعراب، نحو: "العلم يسموا على المال"، فالجملة الفعلية (يسموا) يمكننا أن نؤولها بالمفرد (سام)، فتكون هذه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (العلم) (حلت محل المفرد سام)، والجمل التي لها محل من الإعراب هي¹:

- الجملة الفعلية الواقعة خبراً.

- الجملة الواقعة حالاً.

- الجملة الواقعة مفعول به.

- الجملة الواقعة مضاف إليه.

- الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

- الجملة الواقعة صفة.

- الجملة الواقعة بدلاً.

- الجملة المعطوفة على مفرد أو على جملة لها محل من الإعراب.

وسنذهب إلى دراسة نماذج من بعض الجمل التي لها محل من الإعراب في المقامات:

المثال الأول: الجملة الواقعة خبراً (فإذا بأنا بسوادي يسوق بالجهد حماره²)

الفاء: فجائية

إذا: أداة شرط عاملة.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ

ب: حرف جر.

سوادي: اسم مجرور بـ "ب" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

يسوق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

1- ينظر: د/ شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، سوريا دمشق، ط1، 1997، ص22.

2- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 29.

ب: حرف جر .

الجهد: اسم مجرور بـ "ب" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

حماره: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

والجملة الفعلية (يسوق بالجهد حماره) في محل رفع خبر .

المثال 02: الجملة الواقعة حالا. (ودخلناها وقد بقل وجه النهار¹)

الواو: تعرب حسب ما قبلها.

دخلنا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون المتكلمين ونون المتكلمين ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والهاء: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به.

الواو: حرف عطف.

قد: أداة للتحقيق.

بقل: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

وجه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

النهار: مضاف إليه.

والجملة الاسمية (وقد بقل وجه النهار) في محل نصب حل.

المثال 03: الجملة الواقعة مفعولا به (ظفرنا والله بصيد²)

ظفرنا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون المتكلمين، ونون المتكلمين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الواو: واو القسم (حرف جر).

الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ب: حرف جر .

صيد: اسم مجرور بـ الباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والجملة مقول القول (ظفرنا والله بصيد) في محل نصب مفعول به.

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق ، ص 74.

2- نفسه، ص32.

المثال 04: الجملة الواقعة مضاف إليه. (فإذا بأنا بسوادي يسوق بالجهد حماره¹).

الفاء: فجائية

إذا: أداة شرط عاملة.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ

ب: حرف جر.

سوادي: اسم مجرور بـ "ب" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية (انا بسوادي) في محل جر مضاف إليه.

يسوق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو.

ب: حرف جر.

الجهد: اسم مجرور بـ "ب" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

حماره: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء

مضاف إليه.

المثال 05: الجملة الواقعة صفة. (ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً²)

ثم: حرف عطف.

أتينا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون المتكلمين، ونون المتكلمين ضمير

متصل مبني في محل رفع فاعل تقديره (نحن).

شواء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يتقاطر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو.

شواؤه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء

ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

عرقاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية (يتقاطر شواؤه عرقاً) في محل نصب صفة.

1 - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 7.

2 - نفسه ، ص 72.

المثال 06: الجملة المعطوفة على مفرد أو على جملة لها محل من الإعراب.

(فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه¹).

(فجعل السوادي يبكي) تم إعرابها في المثال الثاني.

الواو: حرف عطف.

يحل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

عقده: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ب: حرف جر.

أسنانه: اسم مجرور بـ (الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية (يحل عقده بأسنانه) معطوفة على الجملة (فجعل السوادي يبكي) الواقعة قبلها.

المثال 07: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم. (ومن ملك الفضل فليؤاس²)

الواو: واو الابتداء.

من: أداة شرط جازمة.

ملك: فعل ماضي مبني على الفتح، ولفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الفضل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط.

اللام: لام الأمر.

يؤاس: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة جواب الشرط الجازم (فليؤاس) في محل جزم.

1 - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص74.

2 - نفسه، ص33.

ب- الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

وهي الجمل التي لا يمكن أن تؤول بمفرد فوقعت موقعا يختص بالجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي سبعة¹:

- الجملة الابتدائية (التي تقع في أول الكلام).

- الجملة التفسيرية.

- الجملة الواقعة جوابا للقسم.

- جملة صلة الموصول. (جملة الموصول الاسمي تقع بعد الأسماء الموصولة)

(جملة الموصول الحرفي تقع بعد الأحرف المصدرية).

- جملة جواب الشرط. (جواب الشرط الجازم الغير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية)

(جواب الشرط الغير جازم وأدواته هي: إذا، لو، لولا، كلما، لما)

- الجملة المعطوفة على جمل لا محل لها من الإعراب.

- الجملة الاعتراضية.

وسنذهب إلى تطبيق هذه الجمل الموجودة في المقامات وفق النماذج (الأمثلة) الآتية:

المثال 01: الجملة الابتدائية (حدثنا عيسى²)

حدث: فعل ماضي مبني على الفتح.

النون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

عيسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (اسم

علم ممنوع من الصرف)

والجملة (حدثنا عيسى) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

المثال 02: الجملة الاعتراضية: (فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري³)

الفاء: استئنافية.

إذا: أداة شرط عاملة في محل نصب مفعول به.

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

1- ينظر: د/ شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع، سابق، ص 82.

2 أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شر، محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص، ص، ص71، 29، 7.

3- نفسه، ص71.

و: واو القسم.

الله: لفظ جلالة اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (والله جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب).

شيخنا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والنون مضاف إليه.
أبو: بدل وهو مضاف

الفتح: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الاسكندري: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

المثال 03: جملة القسم (نشدتك بالله لا مزقته¹)

نشدت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم، وتاء المتكلم ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ب: حرف جر.

الله: لفظ جلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
لا: ناهية.

مزقته: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة (لا مزقته) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب لأنها سبقت بقسم ظاهر (بالله).

المثال 04: جملة الشرط الغير جازم (ولو شئت للفظت²)

الواو: تعرب حسب ما قبلها.

لو: حرف امتناع لامتناع.

شئت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

اللام: لام الابتداء (لا محل لها من الإعراب).

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شر، محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 72.

² - نفسه، ص 8.

لفظت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم، وتاء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة (اللفظت) جملة جواب الشرط الغير جازم لا محل لها من الإعراب.

المثال 05: الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. (وأفضت¹).
الواو: حرف عطف.

أفضت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصال بتاء المتكلم، وتاء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
والجملة (وأفضت) معطوفة على الجملة التي قبلها (اللفظت) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

المثال 06: الجملة الواقعة صلة موصول. (لا يغرنك الذي أنا فيه²)
لا: حرف نهي.

يغرنك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والنون للوقاية لا محل له من الإعراب.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أنا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

في: حرف جر.

الهاء: اسم مجرور ب الفاء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وشبه الجملة من جار ومجرور (فيه) في محل رفع خبر.

والجملة الاسمية (أنا فيه) صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

المثال 07: جملة الشرط الجازم الغير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية.

(من تفتق للحيلة لسانه، وانتجع للرغبة بنانه³)

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

1 - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق ، ص8.

2 - نفسه، ص33.

3 - نفسه ، ص 8.

تفتق: فعل ماضي مبني على الفتح.

للحيلة: جار ومجرور.

لسانه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

الواو: حرف عطف.

انتجع: فعل ماضي مبني على الفتح.

للرغبة: جار ومجرور.

بنانه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة جواب الشرط الجازم (انتجع للرغبة بنانه) لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء.

3- أقسام الجمل بحسب الأسلوب:

أ- الجمل الخبرية:

وهي تلك الجمل المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها، بغض النظر عن قائلها، فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقاً لا يحتمل الكذب أو كان كاذباً لا يحتمل الصدق، أو كان يحتملها معاً فهو خبر، فقولك: (السماء فوقنا) (شربت البحر)، وجملة (أسافر غدا) كله خبر¹.

ب- الجملة الإنشائية:

وهي كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب وهي قسمين:

- الإنشائي **الطلبية**: وهو ما يستعدي مطلوب كالأمر والنهي والاستفهام.

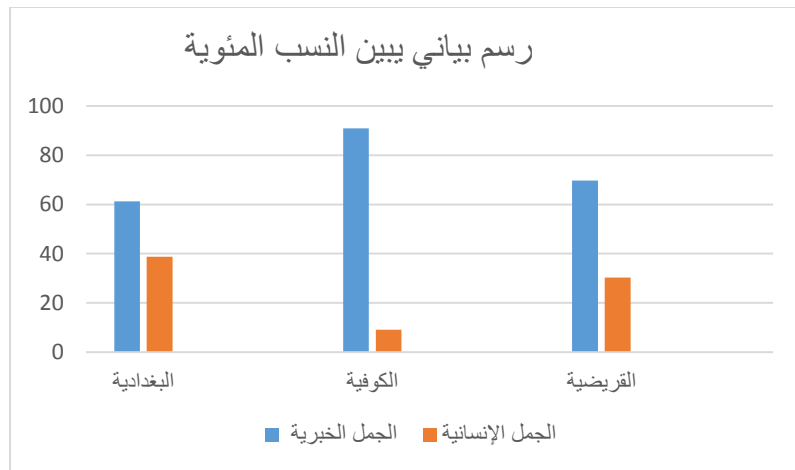
- الإنشائي **الغير طلبية**: وهو ما لا يستعدي مطلوباً، كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء، وأفعال المدح والذم.

الجانب التطبيقي لهذا النوع من الجمل في المقامات.

1- إحصاءها تقريبي لهذا النوع من الجمل:

المقامة القرظضية		المقامة الكوفية		المقامة البغدافية		نوع الجملة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
69.64	39	90.90	40	61.29	38	الجملة الخبرية
30.35	17	9.09	4	38.70	24	الجملة الإنشائية
99.99	56	99.99	44	99.99	62	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الجملة الخبرية نالت أكبر نسبة في المقامات الثلاث، حيث بلغت نسبة ورود 38 مرة في المقامة البغدافية، و40 مرة في المقامة الكوفية، و39 مرة في المقامة القرظضية، وترجع هذه الغلبة لأن الراوي بصدد إخبارنا عن سفره، محاولاً نقل أهم الأحداث التي اعترضته في الماضي، أما الجملة الإنشائية فنجدها نالت أقل نسبة في المقامات حيث بلغت نسبة ورودها في المقامة البغدافية بـ 24 مرة، وفي الكوفية بـ 4 مرات، وأخيراً نجدها أن نسبة ورودها قدرت بـ 17 مرة في المقامة القرظضية.



نماذج عن هذه الجمل:

1-البغدادية:

أ-الجمل الخبرية:

-اشتھيت الأزاد وأنا ببغداد.

-ليأكله أبو زيدا هنيا.

-فخرجت أنتهز محاله.

ب-الجمل الإنشائية:

-من أين أقبلت.

-كيف حال أبيك.

-زن له من تلك الحلواء.

2-الكوفية:

أ-الجمل الخبرية:

-كنت وأنا فتى الست أشد رحلي الى كل علماية.

-جمعت للمعاد ذيلي.

-قرع علينا الباب.

ب-الجمل الانشائية:

-من القارع المنتاب؟

-زدنا سؤالا نزدك جوابا.

-يا أبا الفتح.

3-القريضة:

أ-الجمل الخبرية:

-طرحنتي النوى مطارحها حتى وطئت جرجان الأقصى.

-فاستظهرت على الأيام بضياح أجلت فيها يد العمارة.

-فجلسنا يوما نتذاكر القريض وأهله وتلقاينا شاب.

ب- الجمل الإنشائية:

-يا فاضل أدن فقد منيت، وهات فقد أنثيت.

-فما تقول في النابغة؟

-فما تقول في زهير؟

وفي نهاية هذا المستوي يتبين أن الجملة هي وحدة المقامات حيث إن لها قيمة دلالية برز من خلالها إيقاع المقامات، إضافة إلى أن هناك ترابط وانسجام بين الجمل، وذلك عن طريق أدوات الربط التي استخدمها الراوي، وأيضاً عن طريق التنوع في توظيف الجمل في المقامات، والتي عبر بها عن حالة المجتمع في تلك العصر.

المستوى الدلالي:

إنَّ علم الدلالة علم حديث يعنى بدراسة كل ماله علاقة بالمعنى، فهو علم فسيح الأجزاء، متداخل الأجزاء، متسع العلاقات مع المستويات الأخرى (صوتية، صرفية، نحوية) لذلك نجده عُرِف على العلم الذي يهتم بدراسة معاني الكلمات¹، فالبنية اللغوية لا تقوم على مجرد تتابع للأصوات المكونة للأبنية (الصوتية، الصرفية، والتركيبية) بل لابد أن تكون هذه الرموز حاملة للمعنى، وتعدّ قضية الدلالة من أقدم قضايا الفكر الإنساني، فما المقصود بالدلالة، وما هي أبرز العلاقات الدلالية المتفق عليها من قبل اللغويين العرب؟

1- ماهية الدلالة:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (دل) على أنه: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة نتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة². ومنه يتضح لنا أن الدلالة بهذا المعنى اللغوي لا تخرج عن إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد إلى معناه والهداية إليه.

ب- اصطلاحاً:

عرّف الشريف الجرجاني الدلالة بقوله: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الأول هو الدال، والثاني هو المدلول...»³، إذ إن الدلالة تتحدد من خلال طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، وأنه لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالعلاقة بينهما علاقة تلازمية ضرورية.

تجاوز العلماء مشكلة التقابل بين الدال والمدلول؛ أي العلاقة بينهما - علاقة تواضعية، اصطلاحية - ... إلى البحث عن المعنى الذي تؤديه الألفاظ وفق نظريات دلالية عدّة منها نظرية الحقول الدلالية فماذا نعني بها؟

1- ينظر: ماريوي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص 44

2- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج 1979، 2، ص 259.

3- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 91.

الحقول الدلالية:

ويقصد بالحقول الدلالية مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها، يجمعها صنف عام مشترك بينهما، وتعني نظرية الحقول الدلالية بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد وذلك نحو: حقل الألوان الذي يضم (أخضر، أحمر، أسود...)؛ أي أنه عبارة عن مجموعة من الكلمات يربطها معنى واحد عام ومشارك يمكن أن نطلق عليه اسم حقل دلالي¹.

ويعد التحليل الدلالي للبنية اللغوية من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، وفيما يلي سنتناول أهم الحقول الدلالية الموجودة في المقامات، ولقد قسمنا الحقول الدلالية بحسب موضوع كل مقامة من المقامات سنوضحها من خلال ما يلي:

1- المقامة البغدادية:

أ- الألفاظ الدالة على الأكل: يضم هذا الحقل الوحدات المعجمية الدالة على الطعام، الذي يتمثل في الألفاظ الدالة على الرغبة في الأكل وما يتعلق به من مأكولات.

- الوحدات المعجمية المتعلقة به:

اشتهيت- الأزد- - الغذاء- نشتر- الشواء- الطعام- أطيب- القرم- اللقم- جودبانه- المرق- الحلواء- الأطباق- الرقاق- السماق- الزبدة- اللوز ينج- القشر- الحشو- يذوب- المضغ.

ب- الألفاظ الدالة على الأماكن: يضم هذا الحقل الوحدات المعجمية الدالة على المكان.

الوحدات المعجمية المتعلقة به:

بغداد- الكرخ- البيت- السوق.

ج- الألفاظ الدالة على المكيدة (الحيلة): ويضم هذا الحقل الوحدات المعجمية الدالة على ألفاظ الحيلة والخداع والوقوع في المكيدة.

الوحدات المعجمية المتعلقة به:

ظفرنا- حياك- من أين أقبلت- أين نزلت- متى وافيت- كيف حال أبيك- أشاب- أم شاب- مددت- تمزيقه- استفزته- طمع.

1- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص

2-المقامة الكوفية:

أ- الألفاظ الدالة على السفر: ويضم هذا الحقل الوحدات المعجمية الدالة على الترحال والانتقال من مكان إلى آخر.

الوحدات المعجمية المتعلقة به:

رحلي-أركض- وطئت- انصاح- المروضة- المفروضة.

ب- الألفاظ الدالة على الزمن: ويضم هذا الحقل الوحدات المعجمية الدالة على التحول والتغير من وقت الى وقت.

الوحدات المعجمية المتعلقة به:

العمر- الدهر- السن- النهار- الليل- المر- الضر.

ج- الألفاظ الدالة على الأماكن: (سبق وأن أشرنا إلى مفهومه في المقامة البغدادية)

الوحدات المعجمية المتعلقة به:

الكوفة- الدار.

3- المقامة القريضية:

أ- الألفاظ الدالة على الشعراء: مجموعة من الوحدات المعجمية الدالة على الشعراء وما يتعلق بهم.

الوحدات المعجمية المتعلقة به:

امرئ القيس- النابغة- زهير- جرير- الفرزدق- القريض- الشعر.

ب- الألفاظ الدالة على الأماكن: (تم التطرق إلى مفهومه سابقا)

الوحدات المعجمية المتعلقة به في هذه المقامة:

جرحان-الأقصى-إيوان كسرى-سرا من را-جبال بصرى.

ج- الألفاظ الدالة على الزمن: (تم التطرق إلى مفهومه سابقا)

الوحدات المعجمية المتعلقة به في المقامة:

الليالي-الأيام-النهار- أول- أسبق- المنقذون- المتأخرون- عمرك- سنين.

والجدول التالي يبين نسبة ورود الحقول الدلالية في المقامات مع نسبها المئوية:

المقامة القريضية		المقامة الكوفية		المقامة البغدادية		الحقول
نسبتها	عددتها	نسبتها	عددتها	نسبتها	عددتها	
/	/	/	/	60.97	25	الأكل
20	04	13.33	02	09.75	04	الأماكن
45	09	46.66	07	/	/	الزمن
/	/	40	06	/	/	السفر
35	07	/	/	/	/	الشعراء
/	/	/	/	29.26	12	المكيدة
%100	20	%99.99	15	%99.98	41	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن الحقول الدلالية تنوعت من مقامة إلى أخرى إذ نجد في المقامة البغدادية¹ أن حقل الأكل نال أكبر نسبة تواتر بحوالي 60.97%، يليه حقل المكيدة بحوالي 29.26%، ونجد في حقل الأماكن بأقل نسبة بلغت حوالي 9.75% ويرجع هذا إلى طبيعة المقامة وموضوعها وهو الرغبة في الأكل.

أما في المقامة الكوفية² فنجد أن الحقل الذي نال أكبر نسبة تواتر هو حقل الزمن بـ حوالي 16.66% وذلك ليبين لنا حالة الراوي (عيسى بن هشام) قبل وبعد السفر، يليه حقل السفر بنسبة حوالي 40%، وفي الأخير نجد حقل الأماكن بنسبة حوالي 13.33% وهي نسبة قليلة مقارنة بباقي الحقول وهذا لأن المكان الذي توجه إليه هو الكوفة وما يحيط بها. لكن في المقامة القريضية³ نجد أن أكبر نسبة تواتر كانت من نصيب الزمن أيضا قدرت بـ حوالي 45% وذلك راجع إلى أن الراوي يصف لنا حال الأدب كيف كان سابقا وما وصل إليه الآن بعد انهيار المبادئ والقيم والأخلاق، يليه حقل الشعراء بنسبة حوالي 35% وهو ما ارتكزت عليه المقامة وكان موضوعا رئيسيا لها، وفي الأخير نجد حقل الأماكن بأقل نسبة قدرت بحوالي حوالي 20%.

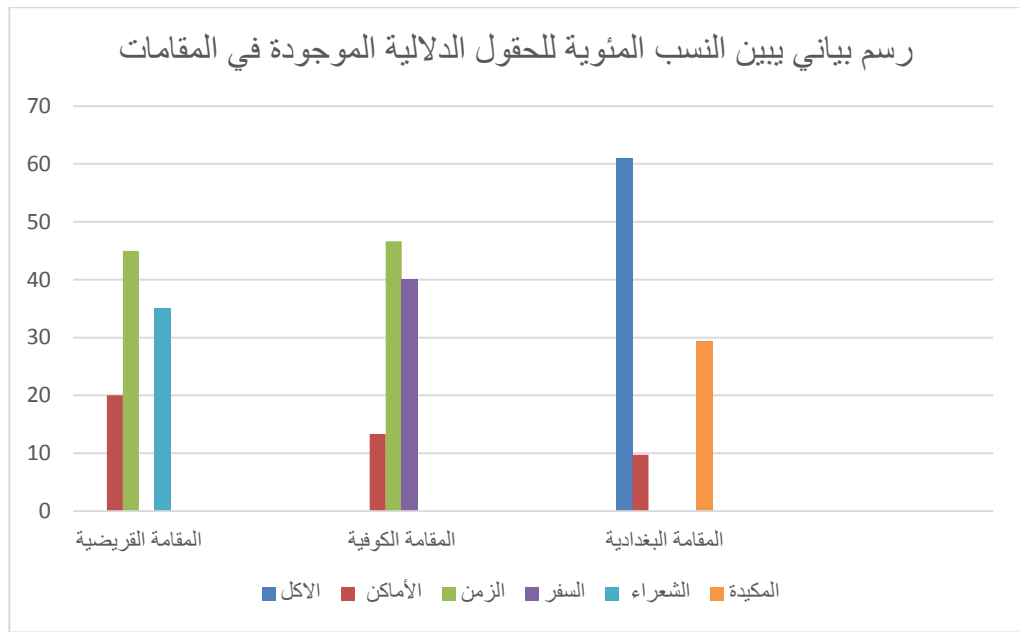
¹- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص، 71 - 74.

²- نفسه، ص، 29- 33.

³- نفسه، ص، 07- 11.

ويعد هذا الأخير (حقل الأماكن) وإن كان قد نال أقل نسبة تواتر في المقامات الثلاث مقارنة بالحقول الأخرى، الرابط الأساسي بين المقامات لأن موضوع كل مقامة يعتمد على بطل واحد ينتقل بين الأماكن من أجل معرفة المبادئ والقيم السائدة في تلك المجتمعات، والأخذ بها، وتصويرها في بعد على شكل قصص قصيرة تحمل في طياتها أحداث وتجارب تلك العصر عرفت هذه القصص فيما بعد بالمقامات.

رسم بياني يبين النسب المئوية للحقول الدلالية الموجودة في المقامات:



وهذه النظرية - السابقة - (نظرية الحقول الدلالية) مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يسمى بنظرية المجالات اللغوية التي تتحدد بوجود المشترك اللفظي، والترادف، والتضاد والتي يطلق عليها مصطلح العلاقات الدلالية فماذا تعرف عنها، وما هي أهم العلاقات المتعارف عليها؟
العلاقات الدلالية:

ويقصد بها تلك العلاقات التي تربط بين كلمة مع بقية الكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي، ولا تخرج هذه العلاقات عما يأتي¹:

1- الترادف: ونعني به وجود كلمتين أو أكثر تحمل دلالة واحدة وذهب فخر الدين إلى تأكيد بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد¹». وللترادف أنواع هي²:

1- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985 ص97.

- أ-الترادف الإشاري: وهو اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، عادة ما يتعلق بالصفات نحو أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم: المختار= البشير...
- ب-الترادف الإدراكي: ونعني به اتفاق لفظين (أو أكثر) في معناهما البلاغي المحض الخالي من الإيحاءات العاطفية أو التأثيرية نحو: فم=ثغر، عنق= رقبة...
- ج-الترادف التام: وهو نادر الوجود فهو من الترادف الذي يصعب على اللغة أن تجود به. وفي المقامات نجد أن هذه الظاهرة بارزة الوجود، سنذهب إلى تحليلها وفق الآتي:

المقامة البيغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
أقبلت = وافيت	الحماية = الغواية	لفضت = أفضت
ينقاطع = تتسائل	الزمن = الدهر	يسمع = ينصت
قعد = جلس	وطئه = ضالته	جعلته = اتخذته
بسقاء = شربة ماء	الضر = المر	القريض = الشعر
لاتقعدن = انهض		الكلام = الجدل
الحلواء = اللوز ينج		الكرم = الشرف
		الضر = المر
		أعلى = أعلى

نلاحظ من خلال ما سبق أن علاقة الترادف وردت في المقامات الثلاث بنسب لا بأس بها، فتفاوت من مقامة إلى أخرى، وهذا راجع إلى طبيعة المقامة وموضوعها، حيث بلغت نسبة ورودها في المقامة البيغدادية بحوالي 06 مرات، وفي المقامة الكوفية بحوالي 04 مرات، أما في المقامة القريضية فنجدها بحوالي 08 مرات، وربما يعود سبب هذا التفاوت في حجم المقامة (طولها وقصرها)، وهذه العلاقات تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة منهما ما ينتمي إلى حقل الأكل (مثل ما ورد في المقامة البيغدادية) نحو: الحلواء = اللوز ينج، يتقاطر وتتسائل، وهناك ما ينتمي إلى حقل الزمن (مثل ما هو وارد في المقامة الكوفية) إذ نجد الزمن والدهر... وهناك ما ينتمي إلى حقل الشعراء (مثل ما هو في المقامة القريضية) نحو: الشعر والقريض...

1- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص 210.

2- ينظر: محمد محمد بونس علي، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، مرجع سابق، ص 74.

2-المشترك اللفظي:

ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي، وكلها أجمعت على أنه اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى، فمنهم من اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم، ومنهم من اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل¹، حيث يتضح أن المشترك اللفظي قد نال اهتمام الباحثين القدامى، وهو يعني أن هناك لفظ يحمل أكثر من معنى أو دلالة.

وسنوضح هذا من خلال مقامات الهمذاني المختارة:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
ماء = سقاء = ثلج = شربة. - الحلواء = اللوزينج. - غذاء = طعام = شواء.	جفن = اغتمض. الضر = المر = الجوع = المرفوق. الجود = الشكر. الثروة = الذهب. الدار = السقف.	الأموال = التجارة = الحانوت. الشعر = القريض = البيان = الكلام. الضر = المر.

نلاحظ من خلال الجدول أن علاقة المشترك اللفظي وردت في المقامات بنسب قليلة، تتفاوت من مقامة إلى أخرى، ولكن ليس بالتفاوت الكبير، حيث بلغت حوالي 03 مرات في المقامة البغدادية وكذلك في المقامة القريضية لتتعداهما بحوالي 05 مرات في المقامة الكوفية ودلت هذه العلاقات في المقامات على الآتي:

نجدها في المقامة البغدادية دلت على الرغبة في الأكل، أمّا في المقامة الكوفية فدلت على شدة الحاجة والفقر المدقع، و في المقامة القريضية على طرق كسب المال من خلال الأدب.

1- ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأصل للنشر والتوزيع. اربد. الأردن، ط1، 2007، ص 508.

3-التضاد: يقصد بالأضداد ألفاظ المشترك اللفظي التي تدل على معنيين متضادين، وبذلك يكون مبحث الأضداد فرعاً عن مبحث المشترك اللفظي، ومن أمثله إطلاق الجون على الأبيض والأسود¹.

أنواعه: للتضاد أنواع هي:

أ-**التضاد الحاد:** (غير المترج) نحو: حي # ميت.

ب-**التضاد المدرج:** ومعناه أن شيئاً قد لا ينطبق عليه أحدهما بينهما وسط، ففي قولنا: الحساء ليس ساخناً، لا يعني الاعتراف ضمناً بأنه بارد، فربما يكون فاتراً أو دافئاً...

ج-**تضاد التضايق:** ويسميه المنطقة الإضافية، وهي نسبة بين معنيين كل منهم مرتبط بإدراك الآخر كإدراك الأبوة والبنوة، فلا يمكن إدراك أحدهما إلا بإدراك الآخر.

د-**تضاد (علاقة) التنافر:** وهو ما يطلق عليه المنطقة بعلاقة التخالف وهي النسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة إمكان اجتماعهما، وإمكان ارتفاعهما معا نحو: (أكل وباع).

وسنذهب إلى التطبيق من خلال الآتي:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
أشاب ≠ أم شاب	النهار ≠ الليل	لفظت ≠ يسكت
قبل ≠ بعد	انصاح ≠ جفن	يفهم ≠ لا يعلم
البعء ≠ القرب	الخصاصة ≠ الثروة	مال ≠ أصبتم
أراه ≠ لا يراني		أصدرت ≠ أوردت
انهض ≠ جلس		سلوني ≠ أجبكم
		تفتح ≠ إغلاق
		افتخر ≠ احتقر
		أرق ≠ أمتن
		المتقدمون ≠ المتأخرون
		أنفيه ≠ أثبته

من خلال الجدول نلاحظ أن علاقة التضاد كغيرها من العلاقات الأخرى وردت في المقامات الثلاث بنسب متفاوتة من مقامة إلى أخرى، حيث نجدها وردت بنسبة لا بأس بها

1- ينظر: محمد محمد يونس علي، مرجع سابق، ص 72.

في المقامة القريضية بلغت حوالي 10 مرات، تلتها المقامة البغدادية بنسبة متوسطة بلغت حوالي 06 مرات، وفي الأخير نجد المقامة الكوفية بنسبة قليلة جدا قدرت بحوالي 03 مرات. وثنائيات التضاد تختلف دلالتها من مقامة إلى أخرى، ففي المقامة البغدادية نجدها تصف لنا حالة ابن هشام قبل وبعد الحصول على الأكل من خلال استعماله أسلوب الحيلة والخداع، وعبر عن ذلك بكلمات أشاب، أم شاب، أراه لايراني... أما في المقامة الكوفية فيصف لنا

الحالة التي كان عليها عيسى بن هشام وهو بالكوفة -مع صديقه- مبينا في ذلك خدعة المظاهر ومن بين العبارات التي عبر بها عن هذه الحالة النهار والليل والخاصة والثروة. وأما المقامة القريضية¹ فنجدها تصف لنا القدرة على نقد وتسخير الأدب من أجل الكسب عن طريق الاحتيال والكذب ومن بين العبارات الدالة نجد: يفهم ولا يعلم، وافخر واحقر، وأصدرت وأوردت...

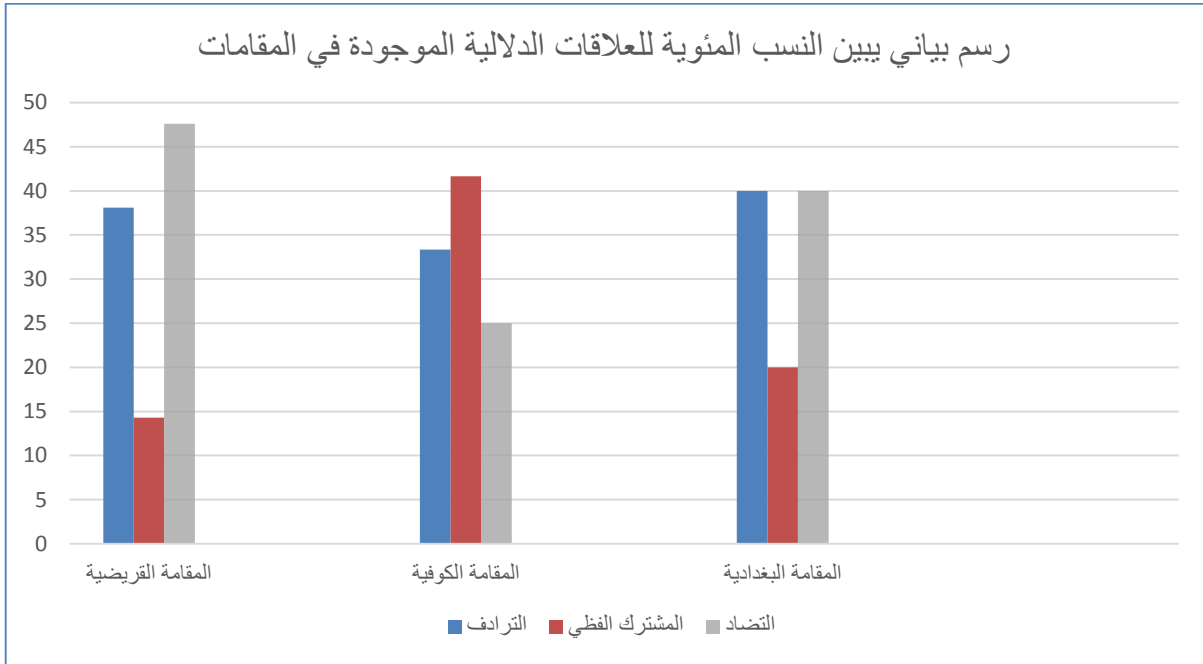
والجدول التالي يوضح مجموع العلاقات الدلالية مع نسبها المئوية في كل مقامة من المقامات المختارة.

المقامة القريضية		المقامة الكوفية		المقامة البغدادية		العلاقات الدلالية
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
38.09	08	33.33	04	40	06	الترادف
14.28	03	41.66	05	20	03	المشترك اللفظي
47.61	10	25	03	40	06	التضاد
99.98	21	%99.99	12	%100	15	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول أن العلاقات الدلالية وردت في المقامات الثلاث بنسب متفاوتة، ففي المقامة البغدادية نجد أن علاقة الترادف وعلاقة التضاد شكلا حوالي نفس النسبة قدرت بـ 40% ثم تليهما علاقة المشترك اللفظي بنسبة 20%، أما فيما يخص المقامة الكوفية فنجد أن أكبر نسبة كانت من نصيب علاقة المشترك اللفظي بحوالي 41.66% تليها علاقة الترادف بنسبة حوالي 33.33%، ثم في الأخير تأتي علاقة التضاد بنسبة حوالي 25%، وفي المقامة القريضية هي الأخرى نجد أن علاقة التضاد شكلت أكبر نسبة قدرت بـ حوالي 47.61%، تليها علاقة الترادف بحوالي 38.09%، وفي الأخير نجد علاقة المشترك اللفظي بحوالي 14.28%.

والرسم الموالي يبين النسب المئوية للعلاقات الدلالية الموجودة في المقامات:

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص - ص 11-7.



في نهاية هذا المستوى يتبين لنا أن هناك ستة حقول دلالية برزت في المقامات المختارة من المدونة هي : حقل الأكل، حقل الأماكن، حقل المكيدة، حقل الشعراء، حقل السفر، ح الزمن، وقد نوع الراوي في استخدام الوحدات المعجمية المتعلقة بهذه الحقول، كما أنه نتج عنهم عدة علاقات دلالية تعددت بحسب السياق الذي ترد فيه، وبحسب المعنى الذي تدل عليه، مع ملاحظة نقص الوحدات المعجمية المتعلقة بالمشترك اللفظي وخاصة في المقامة البغدادية وكذلك القريضية أما باقي الوحدات فقد وردت بنسب لا بأس بها مقارنة بالعلاقات السابقة، ولكن ما يلاحظ على الحقل الدلالي الذي ورد في المقامات بصفة عامة (مشتركة) هو حقل المكان.

الفصل الثاني

التداولية

1- المستوى التداولي:

لم تكن التداولية منذ بدايتها علما لغويا محضا، علما يصف البنى اللغوية ويفسرها ليقف عند حدودها وأشكالها، علما يقتصر على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة... بل هي علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال أو الاستخدام، ويتعرف على القدرات الإنسانية في مجال الفهم والافهام... لقد اتخذت لنفسها موقعا في الأبحاث اللسانية وأصبحت فرعا من فروع علم اللغة له رواد ومناصرين، وتبعا لتعدد تعريفاتها من قبل العديد من الباحثين، أثر ذلك في ترجمة المصطلح (التداولية) إلى اللغة العربية، فقد ترجم إلى الذرائعية، المقصدية، المقامية، التخاطبية، الوظيفية، التداولية¹، وهذا الأخير وأعني به التداولية هو الأكثر شيوعا في الاستعمال، فماذا نعني بالتداولية وما هي أبرز المفاهيم المنبثقة عنها؟

1- ماهية التداولية:

أ- لغة: اتفقت المعاجم العربية على أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي (دول)، ففي معجم العين مثلا في باب الدال في مادة (د. و. ل) خاصة الدولة والدولة لغتان، ومنها الإدالة: قال الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها، أي نكون في بطنها كما كنا على ظهرها، وبنو الدول حي من بني حنيفة².

ومنه فالتداولية في معناها اللغوي لا تخرج عن التحول والانتقال، وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم بهذه المعاني، نحو قوله تعالى في سور آل عمران في الآية- 140 -: «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

ب- اصطلاحا: هي عبارة عن اتجاه في الدراسات اللسانية، يعني بأثر التفاعل بين المتخاطبين في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق، وتشمل هذه المعطيات:

1- ينظر: سمية عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أو سنتين، مجلة المخبر، العدد العاشر، 2014،

جامعة بسكرة، الجزائر، ص 101.

2- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ص 60.

معتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي، ومن يشارك في الحدث اللغوي إضافة إلى الوقائع الخارجية، وكذلك المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النص الكلامي فيهما¹.

ومنه فالتداولية علم يهتم بدراسة الظواهر اللغوية في الاستعمال ضمن سياق ومقام محدد، كما تبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة واضحة لذلك وقبل الولوج إلى عوامل التداولية (مفاهيم التداولية، عناصر التداولية) يلزمنا الوقوف أولاً على مفهوم للخطاب فماذا نعني به؟

من المتعارف عليه أن الخطاب هو كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض الإفهام، بغية تحقيق أهداف معينة، أي أنه عبارة على نشاط تواصل يأسس على اللغة المنطوقة، يعرفه بنفست Banneniste على أنه: «كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما²».

المفاهيم التداولية: يكاد جلّ الباحثون أن يتفقوا على أن البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي: الأفعال الكلامية، الاستلزمات الحوارية، الإشارات، والافتراضات السابقة³.

1- الأفعال الكلامية:

الفعل الكلامي هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، بمعنى أنه نشاط مادي يتمظهر في شكل أقوال بغية تحقيق أغراض انجازية (كالطلب والأمر، والوعد والوعيد...) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالقبول والرفض، وينقسم الفعل الكلامي إلى⁴:
أ- فعل القول (أو الفعل اللغوي) وفيه يميز أوستين بين الفعل الصوتي، والفعل اللفظي والفعل الدلالي.

ب- الفعل المتضمن في القول.

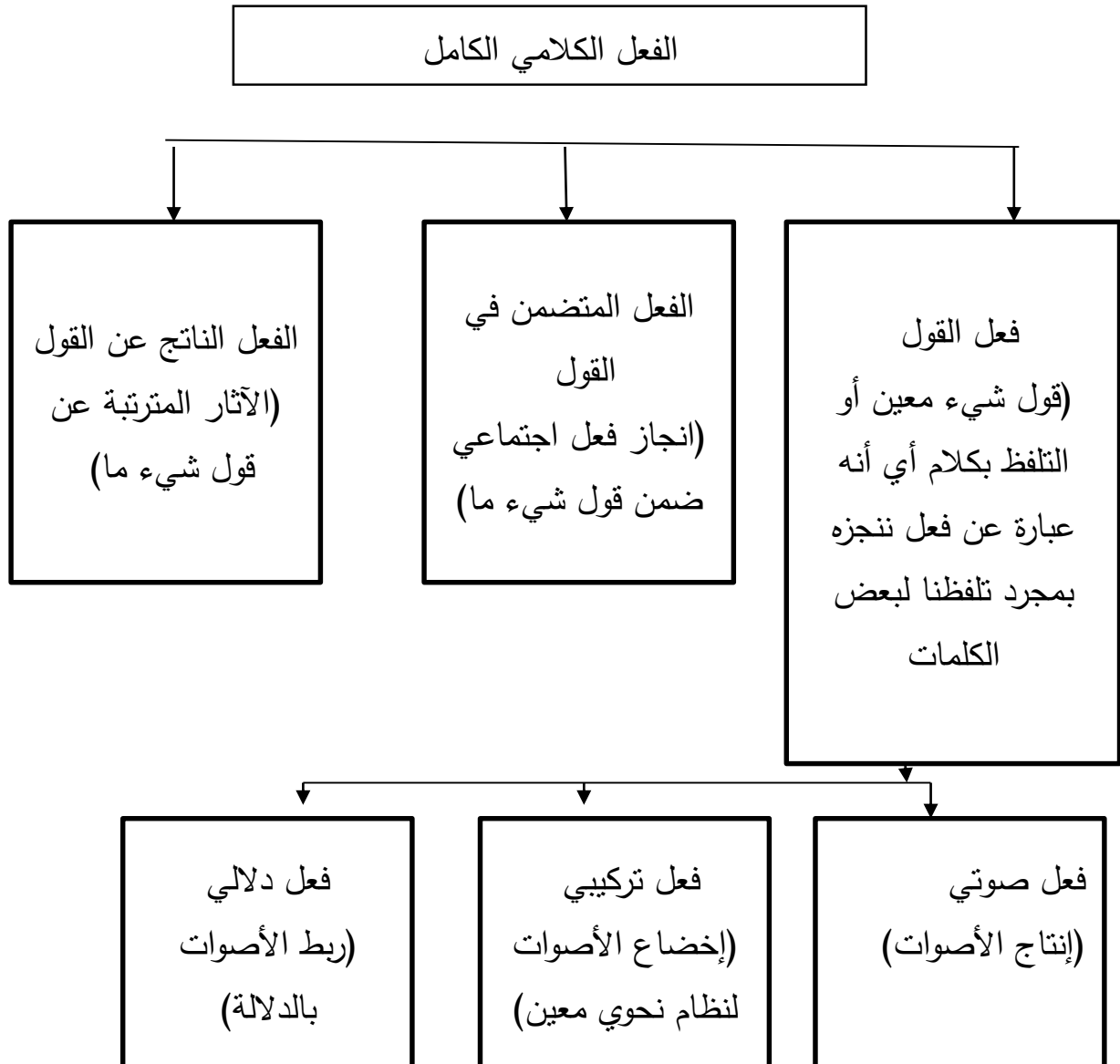
1- ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني)، دار مكتبة الجاد، عمان، 2003، ص 119-120.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص39.

3- ينظر: محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 15.

4- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط5، 2005، ص4340.

ج-الفعل الناتج عن القول.
وسنوضح ذلك وفق المخطط التالي:



وبعد هذا العرض الموجز لنظرية أفعال الكلام، سنحاول استثمار ما توصلنا إليه من قواعد، وأفكار، وآراء، وتطبيقها على المقامات الهمداني - المختارة.

استهل الراوي خطابه (في المقامة القريضية، البغدادية، الكوفية) بالعبارة: "حدثنا عيسى بن هشام قال⁽¹⁾" وهو بهذا ينجز فعلا كلاميا قوته الانجازية الحرفية تكمن في التقرير والإخبار، إلا أنها ليست قصده الرئيس فهي مصطنعة باعتبار أن الراوي عيسى بن هشام راوٍ خيالي وهمي لا وجود له من الأساس، كما قد تكون الذات المتلفظة تتجزأ فعلا لغويا غير مباشر من قبيل: تصوروا أو تخيلوا: أن عيسى بن هشام حدثنا فقال... فيكون بهذا قد أنجز عملا لغويا يتمثل في الطلب، بالإضافة إلى أن هذا الفعل اللغوي قد يكون تصريحاً كأن يقول: أود أن ترسموا معي في مخيلتكم أن عيسى بن هشام حدثنا فقال... وكل هذا في الحقيقة يقوم بإنجاز عمل يتمثل في الإعلان عن بداية السرد.

ليأتي دور الراوي الوهمي عيسى بن هشام بمحتوى قضوي يقول:

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص، ص، ص، 07، 29، 71.

المقامة القريضية	المقامة الكوفية	المقامة البغدادية
"طرحتي النوى مطارحها حتى إذا وطئت جرجا الأقصى فاستظهرت على الأيام بضياح أجلت فيها يد العمار...وقفته...جعلته...اتخذتها ...جعلت...نتذاكر...جلس...بينت... ³ "	"كنت وأن فتى السن أشدرحلي لكل عماية. وأركض... وليست... وجمعت...وطئت... لأداء...وصحبي... وسرنا فلا أحلنتنا الكوفة... ² "	"اشتهد الأزد وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت... فإذا أنا... يسوق... يطرف... فقلت... وحياك... ¹ "
فالراوي هنا ينجز فعلا لغويا هو التقرير، وهذا التقرير حقيقي، فهو يروي حقائق متعلقة بتجربته في جرجان الأقصى.	فالراوي هنا ينجز فعلا لغويا هو التقرير وهذا التقرير عبارة عن تقرير حقيقي، فهو يروي لنا حقائق متعلقة بتجربته في العالم، وخاصة في بلد الكوفة.	فالراوي هنا ينجز فعلا لغويا هو التقرير، وهو تقرير حقيقي، فالراوي يروي لنا حقائق متعلقة بتجربة عاشها في بغداد.

من المتعارف عليه أن وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، بل تتعداها إلى وظائف عديدة تتمثل في أساليب لغوية، خاصة الإنشائية، والإنشاء في أبسط تعريفاته هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو: (اغفر، ارحم)، ويُعرف بأنه: "ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظنا به، فطلب الفعل في (افعل)، وطلب الكف في (لا تفعل)، وطلب المحبوب في (التمني)، وطلب الفهم في (الاستفهام)، وطلب الإقبال في (النداء)"⁴

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 71.

2- نفسه، ص 29.

3- نفسه، ص 07.

⁴ينظر: السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005، ص،57.

وبناء على تعريف الإنشاء الذي أشرنا إليه فهو ينقسم إلى قسمين: طلبى، وغير طلبى نكتفي في بحثنا هذا بالأسلوب الطلبى، وهو الآخر نوعان:

نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكانية الحصول وهذا النوع هو التمني ويستعمل معه الأداة ليت¹، أمّا النوع الثاني فهو ما يستدعي مطلوبة إمكانية الحصول، ويشمل: الاستفهام، الأمر، النهي، النداء...²

1- أسلوب الأمر:

كثيرا ما يلجأ الخطيب في خطاباته إلى استعمال أساليب لغوية مرتبطة بواقع استعمال اللغة من شأنها أن تحدث التغيير في العالم، ويعدّ أسلوب الأمر، واحد من بين الأساليب المعتمدة، إذ أنه يرتبط بواقع استعمال اللغة معبرا عنه في الحال والاستقبال، وفي شكل صيغ يطلب بها المتكلم فعلا من المتلقي استعلاء وإلزاما، ويبدو من هذا أن الأمر يكتسب العديد من قيم التداولية، والتي يمكن أن نجلي بعضا منها في نص مقامات بديع الزمان الهمداني المختارة كالاتي:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
قال عيسى بن هشام: " ثم أتينا شواء يتقاطر... فقلت: افرز لأبي... ثم زن له من تلك واختر... وأنضد... ورش" ³	جاء في هذه المقامة في قول عيسى بن هشام: "زدنا سؤالا تردك نوالا... وقلنا أدخل... "	ورد في هذه المقامة: "فقلت يا فاضل أدن فقد منيت... فدنا وقال سلوني أحببكم، واسمعوا أعجبكم..."
فالأفعال الانجازية التي جاءت في هذه الفقرة (افرز، زن، اختر، أنضد، رش) هي أوامر من عيسى بن هشام	فيما سبق ذكره يقوم عيسى بن هشام بفعلين انجازيين (زد)، و(أدخل)، إذ يطلب عيسى بن هشام من القارع أن يزيد بالسؤال حتى يزيده بالنوال،	فيما سبق يقوم الراوي بفعل انجازي (أدن) إذ يطلب من الشاب الجالس بالقرب منهم أن يقترب إليهم والغرض الانجازي من هذا الفعل هو

¹ - ينظر: السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص 57.

² - نفسه، ص، 58.

³ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص، 72.

<p>طلب الاستفادة من بيانه والأخذ من خبرته ويؤكد هذا الشاب هذه القدرة العجيبة في معرفة الشعر والشعراء، من خلال تقديمهم والمفاضلة بينهم بفعالين انجاز بيننا متواليين هما:</p> <p>(سلوني اجبكم)، و(اسمعوا اعجبكم)، فغرض الفعل الأول (سلوني) تبيان غزارة وسعة عمله في هذا المجال، أما غرض الفعل الثاني (اسمعوا) فيخطب القلوب ويأرسها ببيانه الذي يسمع الصم.</p> <p>وقد يأتي الأمر على صيغة اسم فعل كما هو مبين فيما يلي: «... هات فقد أتينا... ويحك هذا الزمان زور...»¹</p> <p>فالأفعال الانجازية (هات، ويحك) هي أسماء أفعال تحمل معنى الطلب، كما أنها تحمل دلالات أخرى، فالفعل (هات) غرضه الانجازي</p>	<p>والغرض الانجازي من الفعل (زد) هو طلب المعرفة والزيادة في الفهم أما الغرض الانجازي من الفعل (أدخل) هو الترحيب وإكرام الضيف لأن هذا من سمات أهل الكوفة.</p> <p>كما قد يأتي الأمر أيضا على صيغة فعل المضارع المقترن بلام الأمر نحو:</p> <p>"أنا لو شئت لاتخذت سقوفا من الذهب" فالفعل الانجازي (لاتخذت) جاء على صيغة اسم فعل غرضه الإثبات والافتخار بالذات.</p> <p>أما الأمر الذي قد يأتي على صيغة اسم فعل فلم تجد أمثله في هذه المقامة.</p>	<p>إلى الشواء بأن يقوم بها وينجزها، وكل هذه الأفعال تشترك في دلالة مستلزمة هي جذب السوادي إلى الأكل، مستعملا أسلوب الوصف المزين بأفانين التأثير.</p> <p>وقد يأتي الأمر أيضا على صيغة اسم فعل كما هو مبين في المثال الآتي:</p> <p>"هلم إلى البيت"</p> <p>فالفعل الانجازي (هلم)؛ أي طلب المجيء إلى البيت غرضه الترحيب بالسوادي (أبي زيد) لأنه هنا يمثل فريسة سهلة، وصيد وقع بين أيدي عيسى بن هشام.</p> <p>كما قد يأتي الأمر أيضا على صيغة فعل المضارع المقترن بلام الأمر مثال ذلك: «... فهو أجرى في الحلوق... وليكن... ليأكله</p>
--	---	---

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص، 11.

<p>الرغبة والشوق في طلب الاستفادة من معرفة، ومهارة هذا الشاب وقدرته على النقد. أما الفعل الانجازي (ويحك) فغرضه التحذير من تقلبات الزمن وتغييراته. كما قد يأتي الأمر على صيغة فعل المضارع المقترن بلام الأمر ونحو قول عيسى بن هشام: «... ولو قلت لأصدرت وأوردت...» فالغرض الانجازي في هذا الفعل (لأصدرت) هو الإثبات.</p>		<p>... ليقمع...¹» فالأفعال الانجازية (ليكن، ليأكله، ليقمع) أفعال أمر جاءت على صيغة المضارع المقترن بلام الأمر وهي أفعال انجازية تشترك أيضا في دلالة مستلزمة هي جذب أبو زيد إلى الأكل</p>
---	--	---

2- أسلوب الاستفهام:

يعد أسلوب الاستفهام أحد الأساليب اللغوية المرتبطة بالاستعمال، وهو أن يكون صادرا مما لا يعلم إلى من يعلم، أو يتوقع بأنه يفهم، وأساس الاستفهام هو طلب الفهم.² ويشترط في التركيب العربي بالاستفهام أن يسبق بأداة استفهام مذكورة أو مقدرة، وأدوات الاستفهام هي: الهمزة، هل، من، ما، متى، أيان، أين، كيف، كم، أنى، أي.³ وتضفي أداة الاستفهام على الجملة الداخلة عليها معناها، وتصاغ الجملة بحسب الأداة، ومراد المتكلم، والمعاني التي يخرج إليها الاستفهام هي: الإنكار، التقرير، التثبيح، التوكثير، التوبيخ،

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 73.
 2- ينظر: د/ درة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة أم القرى، ط1، 1424 هـ، ص 521.
 3- ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، دار المعارف، القاهرة، ج 3، ص 171.

التعجب، الأمر، النهي، التذكير، الدعاء، التحقير، التهكم، الاستهزاء، والاستنباط¹.
ومن أمثلة هذا الأسلوب في مقامات الهمذاني المختارة نجد:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
ورد في هذه المقامة في قول عيسى بن هشام: «... فكيف حال أبيك؟ أشاب كعدي؟ أم شاب بعدي؟... ² » ثلاث استفهات، أي ثلاثة أفعال انجازية، وهي على الحقيقة أي دلالتها على المعنى الحقيقي للاستفهام فغرض الأول (كيف حل أبيك؟) هو طلب الفهم، أما غرض السؤالين الآخرين هو التخصيص، لأن السؤال عن الحال سؤال عام يشمل الحالة المداية والمعنوية، وفي كل منهما أحوال - فخصه هو بالاستفهام عن السياق.	ورد في هذه المقامة أسلوب استفهام واحد وذلك في قول عيسى بن هشام: «... فقلنا من القارع المنتاب...» فالملاحظ للمثال (السابق) يجد فعل استفهامي انجازي (من القارع...) وهو على الحقيقة، والغرض منه طلب الفهم	ومما جاء في المقامة القريضية في حديث عيسى بن هشام عن الشاب الذي جلس بجانبهم وأهله. «... فقلنا: ما تقول في امرئ القيس؟ ... فما تقول في النابغة؟ فما تقول في زهير؟ ... فما تقول في طرفة؟ ... فما تقول في جرير والفرزدق؟ ... فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم؟... ³ » فالملاحظ للأفعال السابقة نجد أنها أفعال انجازية جاءت على الحقيقة، أي طلب الفهم المتعلق بالشعراء من خلال ذكر صفاتهم وخصائصهم التي يتصف بها شعرهم، كل منها باستعمال

1- ينظر: د/ درة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، مرجع سابق، ص 522-526.

2- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 71.

3- نفسه، ص 71.

<p>الأداة الاستفهامية (ما)، وكثرة الاستفهام المتوالية دليل على الرغبة الملحة في معرفة أبسط التفاصيل عن الشعراء وشعرهم ومن ثم إمكانية إطلاق أحكام المفاضلة بينهم، أي حكم النقد وفي نفس المقامة يتجلى الاستفهام مرة أخرى وذلك في قول الراوي: «... وقلت أأست أبا الفتح؟ ألم نريك فينا وليدا... فأبي عجوز لك بسرا من را...²» والاستفهام في هذا المثال جاء بحرف (الهمزة)، فالغرض من الأول (أأست أبا الفتح) تقرير بنياء على المعرفة المطلقة أو السابقة للمتكلم (عيسى بن هشام) أما الغرض من الفعل الثاني (ألم نريك...) فغرضه الانجازي التأييد والتوبيخ لنسيانه فضل عيسى بن هشام له.</p>		<p>وأين نزلت؟ ومتى وافيت؟...¹» أي ثلاثة أنواع من الاستفهامات (من أين، أين، متى) أي ثلاثة أفعال انجازية وهي على الحقيقة وغرضها هو طلب الفهم.</p>
---	--	--

1- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 11.

2- نفسه، ص 71.

3- أسلوب النداء:

ونعني بالنداء طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو¹، وأصل معناه طلب الإقبال، وأدواته هي: الياء، الهمزة، أي، أيا².
ومن المعاني التي يخرج إليها المنادى: الإغراء، التحذير، الاختصاص، التنبيه، التعجب، التصبر³.

وقد برز أسلوب النداء بشكل واضح في مقامات الهمذاني (المختارة) كالآتي:

المقامة القريضية	المقامة الكوفية	المقامة البغدادية
يتجلى هذا الأسلوب بوضوح تام في هذه المقامة، وذلك من خلال قول عيسى بن هشام: «...فقلت يا فاضل أدن...» ⁶ ، فالتركيب (يا فاضل أدن) يتكون من حرف النداء (يا) + المضمون (فاضل أدن) والغرض الانجازي للنداء هو التنبيه، وطلب إقبال المدعو على الداعي بينما الغرض الانجازي لمضمون النداء هو الرغبة	برز هذا الأسلوب في القول: «... فقلت يا أبا الفتح شد ما بلغت منك الخاصة...» ⁵ ، فالتركيب في المثال السابق يتكون من حرف النداء (يا) + المنادى (أبا الفتح) + مضمون النداء (شد ما بلغت منك الخاصة) والغرض الانجازي لهذا النداء هو التنبيه بينما الغرض الانجازي المضمون النداء هو التعجب من حالة وهيئته شيخهم أبا الفتح الاسكندري.	يتمظهر هذا الأسلوب في قول الراوي: «... ثم قلت يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء...» ⁴ فالتركيب (يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء) يتكون من حرف النداء (يا) + المنادى (أبا زيد) + مضمون النداء (ما أحوجنا إلى ماء)، فالغرض الانجازي للنداء هو التنبيه وطلب إقبال المدعو على الداعي بينما الغرض الانجازي لمضمون النداء هو الرغبة في الاستفادة من هذا

1 - ينظر: جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح، عصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998، ج2، ص224.

2 - ينظر: درة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، مرجع سابق، ص 530.

3- ينظر: نفسه، ص 530.

4- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 33.

5- نفسه، ص 73.

6- نفسه، ص 08.

المسكين (السوادي) وقضاء الحاجة بتطبيق الحيلة التي اختارها لكسب الرزق والمال.	في الاستفادة من علم هذا الشاب الفصيح البليغ الذي وصل بيانه مبلغ المحنكين.
--	---

4- أسلوب التمني:

والتمني هو رغبة صادرة عن اعتقاد القائل اتجاه أمر مستحيل، أو غير ممكن تحقيقه والحصول عليه، ويحصل بالأداة ليت وهي الأصل في هذا الأسلوب، وقد يحصل بأدوات أخرى مثل: لعل، عسى، لو..¹.

وقد حظيت مقامات الهمذاني بأفعال التمني نورد بها:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
قال ابن هشام: «فكيف حل أبيك؟ أشاب كعهدي، أم شاب بعدي؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته وأرجو أن يصيره الله إلى جنته ² ». يتضح التمني هنا من خلال الفعل (أرجو)	قال عيسى بن هشام: «وأما أنت فحقق الله أمالك وجعل اليد العليا لك» يتضح التمني في هذا المثال من خلال الفعلين (فحقق) وكذلك (وجعل)	قول ابن هشام: «قال قد أصبتم عذيقه، ووافيتم جذيله، ولو شئت للفظت، ولو قلت لأصدرت وأوردته ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم وينزل العصم» يتضح التمني من خلال الأداة (لو)

5- أسلوب النهي:

والنهي في أبسط تعريفاته هو طلب الكف عن وجه الاستعلاء، أو طلب الترك، وله صيغة واحدة هي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية (لا تفعل)، التي خرجت إليها صيغة النهي -باعتداد السياق- ما يلي:
الكرهية، التحقير، بيان العاقبة، الدعاء، اليأس، الإرشاد، الأدب، التهديد، الالتماس، التصبر، إيقاع الأمن، التسوية، التحذير.

1- ينظر: درة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، مرجع سابق، ص 533-537.

2- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 73.

وقد أخذ أسلوب النهي كغيره من الأساليب نصيب في مقامات الهمذاني نوضحها فيما يلي:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
قال عيسى بن هشام: اعمل لرزقك كل آلة لا تقعدن لكل حاله ورد النهي في هذا البيت (لا تقعدن) وغرضه النصح والإرشاد، وقد أتى في شكل حكمة تعكس خلاصة التجربة ومميزات العصر، وتتمثل في الدعوة إلى توفير الرزق بكل السبل الممكنة	ورد أسلوب النهي في هذه المقامة من خلال قول الراوي عيسى بن هشام: لا يغرنك الذي أنا فيه من الطلب وغرضه النصح والإرشاد وقد أتى في شكل إجابة للتساؤل والتعجب الذي انتاب عيسى بن هشام من هيئة شيخه الاسكندري	قال عيسى بن هشام: ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور لا تلتزم حالة واحدة ولكن بالليالي كما تدور ورد النهي في البيتين معا في التركيبين (فلا يغرنك الغرور) وفي (لا تلتزم) وهما فعلان كلاميان غرضهما النصح والإرشاد، فالاسكندري ينهي عيسى بن هشام من الانخداع للدنيا، ويوجهه الى عدم الالتزام بوضع واحد، وأن يتأقلم من متطلبات الزمان والمكان (العصر الذي يعيش فيه)

ومنه فالرابط الأساسي بين المقامات يتجلى في الأسلوب؛ لأنه فعل كلامي تأثيري، يستمد فعاليته من الأثر الذي يتركه في الملتقى من خلال تجسيده للفكرة وعرضها عرضاً محسوس يتفاعل معه الملتقي العام، ضف إلى ذلك أن هدف أي أسلوب - إنشائي - هو تحقيق العمل الذي هو رهين إلقاء الجملة؛ أي أن إلقاء القول جزء لا يتجزأ من دلالاته.

2- الاستلزمات الحوارية:

الاستلزمات الحوارية نظرية خاصة بكيفية الاستعمال اللغوي، أرسى دعائمها غرايس، وأقامها على مبدأ عام يقتضي بتعاون المتخاطبين بهدف تحقيق الفعالية القصوى لتبادل

المعلومات، ومفاده: «لنتكلم فيما يقتضيه الغرض من التواصل» وقد قامت هذه النظرية على افتراض مجموعة من القواعد الصادرة على اعتبارات عقلية تجعل من السلوك اللغوي فعلاً ناجحاً، وتساعد على رصد الاستلزام التخاطبي باعتباره خرقاً لقاعدة من القواعد¹.

حيث لاحظ غرايس من خلال حوار خبري بين أستاذين، الأستاذ (1): هل الطالب (زيد) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة².

الأستاذ (2): إن الطالب (زيد) لاعب كرة قدم ممتاز.

فمن خلال إجابة الأستاذ (2) وجدنا أن الحمولة الدلالية تدل على معنيين اثنين في الوقت نفسه أحدهما حرفي، والآخر مستلزم، يتمثل الأول في أن الطالب من لاعبي كرة القدم الممتازين، ويتمثل المعنى الثاني في أن الطالب ليس مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة. ولفهم هذه الظاهرة يقترح غرايس أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام هو مبدأ التعاون وبمسلمات حوارية، وينهض هذا المبدأ على أربع مسلمات هي: مسلمة القدر (الكمية)، مسلمة الكيف، مسلمة الملائمة، ومسلمة الجهة.

وأنه إذا تم خرق إحدى هذه القواعد حصلت ظاهرة الاستلزام التخاطبي (الحواري)³. ومنه فإن كل ملفوظ يحمل قصدية ما أضمرها صاحب الخطاب لتحقيق أغراضه، وقد يكون هذا القصد مباشر أو غير مباشر أي مستلزماً، وسنتطرق إلى هذه الظاهرة من خلال المدونة فنجد:

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
اتخذ بديع الزمان الهمذاني في هذه المقامة عيسى بن هشام راويًا لقصته الذي	اتخذ البديع في هذه المقامة عيسى بن هشام راويًا لقصته وأبو الفتح الاسكندري بطلا	اتخذ بديع الزمان في هذه المقامة عيسى بن هشام راويًا لقصته الذي طرحته النوى

1- ينظر: حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 2، 2014، ص 21.

2- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مرجع سابق، ص 15.

3- ينظر: آن روبرول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر، سيف الدين دغفوسي ومحمد الشباني، مر، لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 273.

<p>حتى وصل أرض جرجان فاستعان لتغلب على حاجة الأيام ومتطلباتها بعقار (حانوت)، وجعل للدار أول النهار وآخره وبقية اليوم في الحانوت، واتخذ له رفقة صحابة، وفي أحد الأيام جلسوا يتذاكرون القريض وأهله، وبالقرب منهم يجلس شاب ينصت وكأنه يعلم ما يقولون لكنه بقي صامتا.</p> <p>فمثلا يحمل الخطاب قصدا، فإن الصمت هو الآخر خطابا ذو دلالات متعددة بتعدد السياق، فلقد ارتاب عيسى في واقع الفتى بسبب صمته، فهل يكون صمت الفتى صمت الغرباء الذين يجمعهم جامع المكان فحسب؟ أو هل يكون ذلك خوفا من الوقوع في الخطأ والتعرض للسخرية؟؟ وربما يكون جهلا عما يقال، وربما</p>	<p>لها، ومن خلال المحاورة التي دارت بينهما (عيسى بن هشام، وأبو الفتح الاسكندري) «ما اغتمض جفن الليل...مهامه فيح³» وذلك لأن من شروط أي عملية خطابية القيام على مبدأ التعاون الذي يضمن استمرارية العملية التخاطبية وعدم انقطاعها في المحاورة السابق ذكرها مثلا، والتي جرت أحداثها بن عيسى بن هشام، وأبا الفتح الاسكندري، نجد فيها أن عيسى تردد أبو الفتح بقوله: من القارع المنتاب؟ وهذه علامة على تأديبه معه، واحترامه له، مما يشعر المرسل إليه بالتساوي مع المرسل، وأنهما في نفس المرتبة، فينجم عن ذلك صداقة حميمية وعلاقة قوية بين الطرفين إلا أن المتتبع لهذه المحاورة يجد خرق مبدأ</p>	<p>اشتهى أكل الأزاد وهو في غير موطنه الأصلي، ولم يكن لديه المال لشرائه، ورغم معرفة عيسى إلى هذه الأزمنة التي أصابته إلا أنه لم يستسلم بل سعى إلى الحصول على مبتغاه وتحقيق رغبته ظنا منه أن المال ليس هو السبيل الوحيد لقضاء حاجته وعند خروجه التقى بشخص (السوادي) فقال: «ظفرنا والله بصيد¹» فالمعنى المستلزم من قول ابن هاشم هو التخصيص، حيث خصص هذا الشخص من أجل تحقيق مبتغاه. لتأتي المحاورة بن عيسى بن هشام والسوادي: «حياك الله أبا زيد... العلي العظيم» وذلك لأن من شروط أي عملية خطابية هو قيامها على مبدأ التعاون الذي يضمن عدم انقطاع العملية التبليغية</p>
--	---	--

¹- أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص، 71.

<p>يكون استماعا وطلبا للمعرفة، ولا شك أنه ينتظر الفرصة المناسبة ليدلو فيها بدلوه، وهذا ما حدث فعلا، فقد انتظر الفتى الوقت المناسب وتحدث ليشد انتباه الحضور، ويحثهم فالنظر إلى شأنه، ويقوم بهدفه المنشود وهو الاحتيال والكديّة فقال: «قد أصبتم عديقه ووافيتم جديله، ولو شئت للفظت وأفضت.... وينزل العصم»، أي أنه إذا رغب في الكلام فسيفيض فنون البلاغة، ويزعم أن كلامه مختلف عن غيره، وأنه يسمع الصم، والمعنى المستلزم من قول أبو الفتح هو التعظيم والافتخار بنفسه لأنه عالم بكل أسرار البلاغة وفنونها.</p> <p>لتأتي المحاورّة بين عيسى بن هشام والاسكندري حول ستة شعراء قدامى هم: (امرئ القيس، النابغة، زهير، طرفه،</p>	<p>التعاون، لإذا احترم كلا الطرفين مبدأ الكم ومبدأ المناسبة، فكان سؤال المرسل (عيسى) واضحا، وكانت إجابة المرسل إليه (الاسكندري) مناسبة، إذ نجده توخى التبليغ بالقدر الكافي الذي يتناسب مع قاعدة الكم، إلا أنه اخترق مبدأ الكيف وذلك عندما لجأ إلى آلية الصور الخيالية، (البيانية)، والتي يريد بها التلميح والإشارة إلى شيء ما، أو إلى سمة معينة لا تتبادر إلى الذهن مباشرة، وإنما تفهم من خلال سياق التركيب الذي وردت فيه.</p> <p>أنا في قوله: "زدنا سؤالاً نزدك نوالاً" نجد أن المرسل (عيسى) راعى قاعدة التعفف التي تجنبه الإلحاح، وإكراه المرسل إليه على فعل ما طلب منه.</p>	<p>ونجاحها ففي هذه المحاورّة التي دارت بينهم نجد أن عيسى تودد السوادي إذ ناداه بعبارة "حياك الله"¹، وهذه علامة على تأدبه معه، واحترامه له، مما يشعر المرسل إليه بالتساوي مع المرسل، وأنهما في نفس المرتبة، فيؤدي ذلك إلى صداقة قوية بين الطرفين.</p> <p>إلا أن المتتبع لهذه المحاورّة يجد خرق لمبدأ التعاون، إذا احترم كلاهما (المرسل، والمرسل إليه) مبدأ الكم، ومبدأ المناسبة، فكان سؤال المرسل (عيسى) واضحا، كما أدرك المرسل إليه (السوادي) مراد المتكلم فكانت اجابته مناسبة لسؤاله، إذ نجده توخى التبليغ بالقدر الكافي الذي يتناسب مع قاعدة الكم.</p> <p>إلا أنه اخترق مبدأ الكيف وذلك باللجوء إلى آلية الكناية</p>
---	--	---

¹ أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص 71.

<p>جريرو، الفرزدق) «يا فاضل أدن... وأرق نسجا¹» وذلك لأن من شروط أي عملية خطابية هو قيامها على مبدأ التعاون الذي يضمن عدم انقطاع العملية التبليغية ونجاحها، ففي هذه المحاورو التي دارت بينهم نجد أن عيسى تؤدد أبو الفتح إذا ناداه لعبارة "يا فاضل"، وهذه علامة على تأدبه معه، مما يشعر المرسل إليه بالتساوي مع المرسل، فيؤدي ذلك إلى صداقة بين الطرفين. والمتتبع لهذه المحاورو يجد خرق لمبدأ التعاون، إذ احترم كلا الطرفين (المرسل والمرسل إليه) مبدأ الكم ومبدأ المناسبة، فكان سؤال المرسل (عيسى) واضحا، كما أدرك لمرسل إليه (الفتى) مراد المتكلم، فكانت إجابته مناسبة لسؤاله إذ إنه توخي التبليغ</p>	<p>وفي إجابة أبو الفتح: «لا يغرئك... من الذهب» نجد أن هناك معنى مستلزم من الأبيات الثلاثة، يتمثل في التعظيم والافتخار بنفسه لأنه يعيش في غنى فاحش. أما فيما يخص أسلوب هذه المقامة فهو أيضا أسلوب مصنوع تكثر فيها المحسنات البديعية، والصور البيانية التي تضفي بريقا وجمالا للنص ومن أمثلتها في هذه المقامة نجد: - السجع: تتجلى هذه الظاهر بكثرة نذكر على سبيل المثال /عماية، غواية/ /المروضة، المفروضة/، /كوفي، صوفي/ / ضيف، رغيف/. الجناس: نحو: / سائغة، سابغة/، / خفيف، رغيف/ / كوفي، صوفي/... الكناية: وتتمظهر في قول عيسى بن هشام: «حتى</p>	<p>التي يريد بها التلميح والاشارة الى سمة معينة لا تتبادر الى الذهن مباشرة، وإنما تفهم من خلال السياق الذي وردت فيه. وأسلوب المقامة أسلوب مصنوع تكثر فيه المحسنات البديعية كالسجع والجناس، والطباق، والمقابلة... والتي يكمن سر جمالها في اثارة الانتباه وتأكيد المعنى نحو: - السجع: /زيد، عبيد/، /شاب، شاب/ / البدار، الصدار/ /النشر، القشر/... الطباق: /شاب، شاب/ ، /أراه، لا يراني/ كما تزخر المقامة أيضا بالصور البيانية كالأستعارة والكناية... التي تؤثر في نفس السامع، وتشدده الى متابعة الحكاية والاستماع اليها، والتي تعمل على تقريب المعنى الى ذهنه إذ نجد:</p>
--	---	---

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص9.

<p>بالقدر الكافي الذي يتناسب مع قاعدة الكم، إلا أنه اخترق مبدأ الكيف وذلك باللجوء إلى آلية الاستعارة التي يريد بها التلميح إلى سمة معينة لا تتبادر إلى الذهن مباشرة والتي لا يمكن الوصول إليها دون القيام بعملية الاستدلال من قبل المخاطب. أما في قوله: «لو أريت لنا من أشعارك ورويت لنا من أخبارك» فالمرسل هنا راعى قاعدة التعفف التي تجنبه الإلحاح وإكراه المرسل إليه على فعل ما طلبه منه، إذ لم يتطفل على شؤونه الخاصة، فتصدر طلبه بأسلوب الاستئذان، فأجابه المرسل إليه بقوله: «أما تروني... نفسي صبرا²» فمن خلال هذه الأبيات وصف أبو الفتح نفسه بأجمل الأوصاف، إذ نجده صور شخصيته فتي</p>	<p>شربت من العمر سائغة وليست من الدهر سابغة»، فهذا كناية عن الحياة المترفة. وتتجلى أيضا في قول أبو الفتح: «وضيف وطؤه خفيف وضالته رغيف» فهذا كناية على أنه رجل مطالبه بسيطة وسهلة. الاستعارة: برزت الاستعارة في قول الراوي عيسى بن هشام: «ولما اغتمض جفن الليل»¹ وهي استعارة مكنية</p>	<p>الكناية: تتمظهر بشكل واضح في قول الراوي عيسى بن هشام: «قد نبت الربيع على دمنته» فهذا كناية على مرور وقت طويل على موت أبو زيد. وفي قوله أيضا: «يسوق بالجد حماره» كناية عن التعب الشديد. التشبيه: «فجعلناها كالكل سحقا، وكالطحن دقا». الاستعارة: وتكمن في قول: «فاعتلق الشواء بازاره» فهذا استعارة مكنية. وكذلك في قوله: «فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه»</p>
--	--	---

¹. أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 30.

². نفسه، ص 11.

<p>قادم من بعيد، يعرف تقلبات الزمن، وهو على دراية بكل أسرار العربية، وفي كل مرة يفيد مستمعيه، في حين يريد عيسى أن يزيل اللثام عن وجهه، مع العلم أيضا أن أسلوب المقامة أسلوب مصنوع تكثر فيه المحسنات البديعية، وكذلك الصور البيانية وتتمثل في:</p> <p>السجع: /الصم، العصم/ ذيله، ميله/عذيقه، جذيله/... الطباق:/يثلب، يمدح/أنفيه، أثبته/أصدرت، أوردت/... المقابلة:/ إذا تلب أردى وإذا مدح أسنى، إذا افتخر أجزى وإذا احتقر أزرى/... الجناس: /عمارة، تجارة/ / العصم، الصم/ -الاستعارة: وتظهر من خلال قول الراوي:«فاستظهرت على الأيام ... التجارة» فهنا استعارة مكنية.</p>		
---	--	--

<p>كما وظف الراوي صورة بيانية أخرى وتتمثل في: الكناية وتتجلى بوضوح في قوله: «هو ماء الأشعار وظيفتها وكنز القوافي ومدينتها» فهنا كناية عن إجادته الشعر (طرفة) وقوله أيضا: «وماء هذا الوجه أعلى سرا¹» كناية عن عزة النفس.</p>		
--	--	--

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الهمذاني استعان بعنصر التخيل، وذلك من أجل تقديم أمور لها علاقة بالأغراض الإنسانية، مما يؤثر في الملقى ويدفعه إلى الاستجابة للمقاصد التي يضمنها الهمذاني في نصه، وهو ما يجعل المقومات الشعرية تتحول من مجرد مسموعات إلى وسائل تخيلية تحيل على المعاني المتصلة بالجانب الإنساني، وتحيلها إلى الملقى الذي يتأثر بها، ويتفاعل معها، وهو أمر لا يمكن تحقيقه باللغة العادية، فلا بد من تدخل اللغة المصنوعة في ذلك.

3- الافتراض المسبق:

يرى التداوليين أن الافتراض المسبق له أهمية قصوى في عملية التواصل، والإبلاغ، ففي التعليمية مثلا تم الاعتراف بدور الافتراض المسبق منذ زمن طويل، حيث يقول مسعود صحراوي - مثلا - أنه لا يمكن تعليم الطفل معلومات جديدة إلا بافتراض وجود أساس يتم الانطلاق منه والبناء عليه².

ومنه فالافتراض المسبق هو المعطيات والافتراضات المعترف بها، والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية حيث تعتبر هذه الافتراضات المسبقة الأساس في نجاح

1 - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 10.

2- ينظر، مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 32.

العملية التواصلية ففي مثل قولك: أغلق النافذة، لا تغلق النافذة يتمثل الافتراض المسبق هنا كون النافذة مفتوحة¹.

والافتراض المسبق هو في نفس مرتبة الأمر والاستفهام... لأنه يساهم في تحويل العلاقات بين المتخاطبين، فهو يفرض واجبات ويضع حقوقا، ويوزع الأدوار بين المشاركين، وتتجلى خصوصية في الطريقة التي يفرض بها إطارا على المتكلم الاستمرار الحوار²، ويتجلى ذلك بوضوح في مقامات بديع الزمان الهمذاني (المختارة):

المقامة البغدادية	المقامة الكوفية	المقامة القريضية
ففي الحوار «اشتبهت الأزاد» وأنا ببغداد وليس معي على نقد يفترض أن عيسى بن هشام مقتررب على مدينة بغداد، وأنه أراد أكل الأزاد (التمر) لكنه لا يمتلك عن شرائه.	في مطلع حوار هذه المقامة "كنت وأنا فتى السن أشد رحلي الى كل عماية وأركض طرفي الى كل غواية، حتى شربت من العمر سائغة وليست من الدهر سابقة"	ففي الحوار: " طرحتي النوى مطارحها حتى وطئت جرجان الأقصى... " يفترض أن عيسى بن هشام مقتررب على مدينة جرجان، وأنه لأول مرة يدخل أرضها.
وفي سؤاله عن أبيه "كيف حال أبيك؟" يفترض مسبقا أن يكون لأبي زيد والد، وأن عيسى بن هشام له علاقة حميمية معه، أو معرفة سابقة له.	يفترض أن عيسى بن هشام وهو في أول عمره كان شديد حب الترحال والسفر من بلد إلى آخر.	وفي مناداته الفتى في البداية "بيا فاضل" يفترض أنه لم يتعرف عليه وفي قوله: "ألست أبا الفتح ألم نربك فينا وليدا" يفترض أنه كان يعرفه من قبل، وأنه لم يتعرف عليه في الوقت الحالي لمفارقتة إياه صغيرا.

1- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 26.

2- ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2013، ص

		<p>وفي إجابة أبي زيد: " قد نبت الربيع على دمنته وأرجو أن يصيره الله إلى جنته"¹. يفترض أن والد أبا زيد مر زمن طويل على وفاته حتى نبت الحشيش على قبره</p>
--	--	--

نجد تجلي الافتراض المسبق في خطابات بديع الزمان الهمذاني؛ حيث إنّه اعتمد في خطاباته الأسلوب البلاغي المتصنع والحافل بعنصر الخيال، فهو لم يفصل بصورة كافية في بعض الجوانب الهامة، ولم يقدم الأدلة الضرورية لتوضيح مقاصده؛ لأنّه على ثقة تامة بما يملكه المتلقي من خيال يتناسب مع خياله، ويتوافق معه.

4-الإشاريات:

توجد في كل اللغات كلمات وتعبيرات لا يتحدد مدلولها، ولا يمكن تفسيرها بمعزل عن السياق الذي ورد فيه، ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه، وتشمل مجموعة من العناصر تسمى العناصر الاشارية وهي: واو الجماعة، ضمير جمع الغائبين (هم)، اسم الإشارة (هذا)، ظرفا الزمان والمكان (غدا، والآن)، ظرف المكان (هذا)².

والإشاريات مجالا مشتركا بين علم الدلالة والتداولية وتنقسم إلى خمسة أنواع هي³:

- الإشاريات الشخصية: ويتم حصرها في ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب.
- الإشاريات الزمانية: وترتبط بالسياق التلفظي.
- الإشاريات المكانية: وتحيل الى أماكن المتكلم وقت التكلم نحو: هنا، هناك، أمام...
- الإشاريات الاجتماعية: وتكشف نوع العلاقة القائمة بين المتخاطبين أثناء عملية التواصل.

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 07.

² - ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 15-21.

³ - ينظر: حمادي مصطفى، تداولية الاشاريات في الخطاب القرآني، مجلة الأثر، جامعة الجليلي اليايس، سيدي بلعباس، ع 26، 2016، ص 64.

- الإشارات الخطابية أو النصية: وهي من المبادئ الأساسية للخطاب، تهتم بالجمل والعبارات الموجودة في النص خاصة بوقف المتكلم، ووجهة نظره¹.
ومنه فالإشارات لا تحمل معنى قارا في ذاتها، بل تتطلب سياقاً خطابياً معنياً تظهر من خلاله، وتتضح معالمها في ثناياها، وسنذهب إلى مقامات البديع (المختارة) من أجل توضيح أكثر لهذه الظاهرة.

- الإشارات الشخصية:

إن ضمائر الحضور تشهد حضوراً كثيفاً في المقامات، وقد تنوعت هذه الضمائر بين ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب.
فشخصية المروي إليه المتمثلة في نحن تظهر فقط في بداية المقامات من خلال قول بن هشام: (حدثنا عيسى) - لأن وراء كل مقامة جمهور جاهز ومستعد لكنه صامت وغير مشارك - ومن الضمائر التي تمثل عمدة النص في المقامات نجد:

المقامة	العنصر الإشاري	العنصر الاحالي	نوع الضمير	شكله وتقديره
البغدادية	اشتهيت، خرجت، أحلني، قلت، مددت، جلست، قعدت، جردت	عيسى بن هشام	المتكلم	متصل (أنا)
	أنتهز، أريد	عيسى بن هشام	المتكلم	مستتر (أنا)
	أنا	عيسى بن هشام	المتكلم	منفصل
	حيالك، اجلس	السوادي	المخاطب	مستتر (أنت)
	يسوق، يطرف	السوادي	الغائب	مستتر (هو)
	ظفرنا، أتبنا، نأتيك	عيسى بن هشام	المتكلم	متصل (نحن)
	لست، لكني، نشدتك، أكلته، قلت	السوادي	المتكلم	متصل (أنا)
	لا مزقته	عيسى	المخاطب	متصل (أنت)

1- ينظر: حمادي مصطفى، تداولية الإشارات في الخطاب القرآني، مرجع سابق، ص 64.

متصل (أنت)	المخاطب	السوداي	ما أكلت	
مستتر (أنت)	المخاطب	البائع المتواجد في السوق	افرز، اختر، زن، انضد، رش	
مستتر (أنا)	المتكلم	عيسى بن هشام	أشد، أركض	الكوفية
متصل (أنا)	المتكلم	عيسى بن هشام	كنت، شربت، لبست، جمعت، وطئت، قبضت..	
متصل (نحن)	المتكلم	عيسى بن هشام	تجالينا، خبرنا، حالينا، زنا، فتحنا	
منفصل	المخاطب	عيسى بن هشام	أنت	
مستتر (أنت)	المخاطب	أبو الفتح الاسكندري	أدخل، شد	
مستتر (أنت)	المخاطب	عيسى بن هشام	لا يحزنك	
منفصل	المتكلم	أبو الفتح الاسكندري	أنا	
متصل (أنا)	المتكلم	عيسى بن هشام	طرحتني، وطئت، استظهرت، وقفها، اتخذتها، جعلته	القريضية
متصل (أنا)	المتكلم	الفتى أبو الفتح الاسكندري	لو شئت، للفظت، أفضت، لو قلت، لأصدرت، أوردت، لجلوت	
مستتر (أنا)	المتكلم	الفتى أبو الفتح الاسكندري	سلوني	
مستتر (هو)	الغائب	الفتى أبو الفتح الاسكندري	لا يعلم، يفهم	

يسكت، ينصت	الفتى أبو الفتح الاسكندري	الغائب	متصل (هو)
القريضية	عيسى بن هشام ومن معه	المتكلم	متصل (نحن)
أذن، هات	الفتى أبو الفتح الاسكندري	المخاطب	مستتر (أنت)
وفق، اغتدى، وصف، لم يقل، لم يجد	امرئ القيس	الغائب	مستتر (هو)
يثلب، حنق، يمدح، رغب، يعتذر، رهب، لا يرمي	النابعة	الغائب	مستتر (هو)
هو، ماء، كثر، مات، لم تفتح، لم تظهر	طرفة	الغائب	مستتر (هو)
نسب، أشجى، أردى، مدح، أسنى، تلب.	جرير	الغائب	مستتر (هو)
أشرف، أكثر	المتقدمون	الغائب	مستتر (هم)
الطف، أرق	المتأخرون	الغائب	مستتر (هم)

ومنه فالضمائر تعد من أبرز الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي للنص، كونها تحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص، كما أنه لا يمكن فك الغموض والإحالة إلا بالجوء إلى السياق الخارجي، حيث إن كل ضمير من الضمائر السابق ذكرها يحمل بعدا إشاريا ما، فهذا ابن القيم مثلا يستشعر أنساق الكلام وتسلسلها فيقول: فالهمزة للمتكلم وحده، والنون للمتكلم ومن معه، والتاء للمخاطب، والياء للغائب، والأصل أن يخبر الإنسان عن نفسه، ثم عن نفسه وعن غيره ثم للمخاطب ثم للغائب¹.

1- ينظر: د. يوسف سليمان عليان: البعد التداولي عند الأصوليين ابن القيم الجوزية في كتابه بديع الفوائح أنموذجا، جامعة الملك خالد، كلية العلوم والآداب، بيشة.

الإشارات الزمانية:

تعد الإشارات الزمانية من أبرز العناصر اللغوية التي تساهم في معرفة قصد المتكلم، وفهم الخطاب، إذ لا بدّ من معرفة زمان التكلم لتأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً، وفهم المعنى وتحديد قصد المرسل، وتظهر هذه الإشارات من خلال الألفاظ الدالة على الزمن في مقامات الهمذاني وذلك كالآتي:

لقد شهدت الأفعال الماضية حضوراً كثيفاً في المقامة، وقد أفادت هذه الصيغ وقوع الحدث في الماضي، وأقل ما يفهم منها أن حدوثه كان قبل لحظة التلفظ وذلك لكون الخطاب خيالي يحاول فيه الهمذاني استحضار ماضيه أمّا الظروف الزمانية الواردة في المقامات المختارة فتتجلى في:

البغدادية	الكوفية	القريضية
يقول الراوي (عيسى بن هشام) في هذه المقامة: «أشتهيت الازاد... فخرجت أنتهز...» فهذا الملفوظ يتضمن عناصر اشارية مبهمّة، إذ لا يمكن لأحد أن يعرف أي يوم انتهى فيه عيسى بن هشام أكلة التمر سوى الذات المتلفظة.	أما الظروف الزمانية الواردة في المقامة الكوفية فنجد: «كنت وأنا فتى السن أشد رحلي إلى كل عماية وأركض... حتى شربت من العمر... ولبست... وجمعت... ووطئت...» فكل هذه الملفوظات تدخل ضمن الظروف المبهمّة إذ لا يمكن لأي أحد منا أن يعرف أي يوم كان فيه عيسى بن هشام شديد حب الترحال أو متى كان يسافر سوى الذات المتلفظة والمتتبع لها	أما الظروف الزمانية الواردة في هذه المقامة فتتجلى في قول عيسى بن هشام «فاستظهرت على الايام...، وأيضاً فجلسنا يوماً نتذاكر القريض...» فكلا اللفظين (جلسنا، نتذاكر) من الظروف المبهمّة إذ لا يمكن لأحد منا أن يعرف أي يوم يقصد سوى الذات المتلفظة، وفي قوله أيضاً: «وجعلت للدار حاشيتي النهار وللحانوت ما بينهما ¹ ؛ إذ يقضي طرفاً النهار؛ (الصباح

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 07.

<p>والمساء) في الدار ،وما بينهما في الحانوت أو المجلس ، وما يمكن الاشارة إليه هو الزمن التاريخي الذي كتبت فيه هذه المقامة ، وهو النصف الثاني من العصر العباسي ، لأن زمن الخطاب يكون نقطة من الزمن التاريخي</p>	<p>يجد أن كل الأحداث صارت في الزمن الماضي وفي قوله أيضا: «ولما اغتمض جفن الليل...قرع علينا الباب...»¹ يتضمن هذا الملفوظ عنصرا اشاريا زمانيا يكمن في جفن الليل وهو ما ساعد على تأويل أحداث الخطاب ، وفهم القصد ، فالمعلوم أن الطارق سواء كان ضيفا ، أو عابر سبي، أو...أما من أتى في وقت متؤخر من الليل فلا يكون الا مضطرا، وبذلك فإن هذا العنصر الاشاري قام بتحديد نوعية الشخص الطارق، وبين أن مجريات الأحداث ستتغير (من القارع المنتاب).</p>	<p>تفهم إلا من خلال السياق التي وردت فيه.</p>
--	---	---

وعليه فان الإشارات الزمانية هي عناصر سياقية، ساعد على تحديد مراجعها سياق التلفظ، والمعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب، فالمتكلم يتلفظ بالعنصر الاشاري الزماني، وهو عالم بأن المتلقي يستطيع تأويله التأويل المناسب.

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص29.

الإشارات المكانية:

من المتعارف عليه أن أي خطاب لا ينفك عن مكان تلفظه، والشئ الذي يحدد المكان (القرب، البعد، الخلف، الأمام...) هو وضعية المتكلم في لحظة الحديث؛ أي على مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، والهمذاني في اغلب مقاماته يحدد عادة المكان - لأهميته في حياته - ولهذا فقد سميت مقاماته في معظمها بأسماء أماكنها فنجد البغدادية نسبة إلى بغداد، والكوفية نسبة إلى الكوفة... وفي المقامات (المختارة) - من المدونة - تعبيرات إشارية مكانية يعتمد في تفسيرها على مكان المتكلم. فالملاحظ للمقامة البغدادية مثلاً يجد انكاء الراوي على عنصر المكان بغية إكساب الزمن الغامض نوع من التحديد، يقول عيسى بن هشام: «أشتهيت الأزاد وأنا ببغداد... حتى أحلني الكرخ» فالمتمعن في هذه الجملة يتضح له أن هناك انكاء على المكان وعلى الجملة الحالية - وأنا ببغداد - بغرض تعويض الفراغ الحاصل في العناصر الزمانية

والواضح من هذا الملفوظ أن هناك بعدين: الأول هو المكان الرئيسي ببغداد، والثاني هو المكان الفرعي الكرخ.

لكن المنتبغ لهذه المقامة يلاحظ أن هناك عناصر لغوية يقتضي الإلمام بها معرفة سياق التلفظ فمن خلال قول عيسى بن هشام: "من أين أقبلت، أين نزلت، إلى البيت، إلى السوق..." يتضح لنا بروز نمطي المكان: المغلق (البيت)، والمعبر* (السوق).

ونفس الشيء نجده في المقامة الكوفية، فالمنتبغ لهذه المقامة سيلاحظ دون شك بروز عنصر المكان فيها، إمّا من خلال التسمية، وإمّا من خلال التمعن في المقامة ففي الملفوظ الآتي: «... وسرنا فلما أحلنتنا الكوفة ملنا إلى داره... وضيف وطؤه خفيف...» يتبين لنا أن بديع الزمان الهمذاني اختار مدينة الكوفة مكاناً تدور فيه الأحداث، وهو يمثل المكان الرئيسي، كما اختار بيت صديقه - المكان الفرعي - هذا الأخير (بيت صديقه) يمثل لنا نمط المكان المغلق؛ لأن الدار تمثل لنا تيمة الكرم العربي التقليدي، من خلال إظهار الوضعية الاجتماعية لأصحابها (وليمة، دعوة...).

* المعبر مكان يقع بين الأمكنة المغلقة والمفتوحة، حيث تقول مبيك بال صاحبة هذا الاصطلاح: إنها ليست أماكن عيش عادة بل مجرد انتقال سريع أو توقف مؤقت.

أما في المقامة القريضية فيقول: «طرحنتي النوى مطارحها حتى وطئت جرجان الاقصى... وحنوت وقفته على التجارة... وجعلت للدار حاشيتي النهار وللحنوت ما بينهما... القريض...» ففي هذا الملفوظ اختار بديع الزمان جرجان مكانا رئيسا تدور فيه الأحداث وهو المكان المفتوح، كما اختار الدار- مكان مغلق - والحنوت إطارا فرعيا تدور فيه مناظراته، ومحادثاته، لأنّ الحانوت هنا يمثل لنا المكان المعبر، فالقارئ مثلا بإمكانه أن يتصور أنّهم يجلسون إلى جانب حانوت وبموازاتهم يجلس شاب غير بعيد عنهم... وعليه فالمكان يساعد على تأويل الأحداث، وفهم القصد، وتأويله تأويلا صحيحا، فبالمكان يمكن تحديد الزمان.

الإشارات الاجتماعية:

الإشارات الاجتماعية هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين، ويعدّ المجتمع العنصر الفاعل فيها لأنّه هو المنتج الأساسي للخطاب والمتلقي له، وهذا لا يكون إلا باللغة التي تعدّ هي الأخرى نشاط اجتماعي أو مؤسسة اجتماعية تفهم من خلال السياق التي قيلت فيه وسنذهب إلى مقامات الهمداني من أجل استخراج هذه الإشارات، ولتحديد هذه الإشارات لابد من دراسة العناصر الأساسية المكونة للسياق وذلك كالآتي:

إنّ المنتبغ لفن المقامات عامة، ولمقامات البديع خاصة يلحظ من خلال سطور صفحاتها الحالة الاجتماعية التي كانت تسود تلك المجتمع في القرن الرابع هجري، فلقد كان هم الرجل جمع ثروة لفظية لغوية من بيئته التي تأثر بها، وقد ظهر هذا التأثير فيما كتبه في فن المقامات. ففي مقامات الهمداني هناك ذكر لطبقتين هما: طبقة برجوازية استولت على المال وصعبت حياة الناس الفقراء، وعاشت الغنى والرفاهية... ويتضح ذلك من خلال قول الراوي: "أنا في ثروة شقق لها بردة الطرب، أ، لو شئت لاتخذت سقوفا من الذهب"¹، "زدنا سؤالا نزدك نوالا..."²

أما الطبقة الثانية فهي عامة الناس التي تعيش في حالة يرثى لها من الفقر والحرمان، فقد انتشرت المجاعات والجوع، وتخلت عن شرفها، فكثرت الاستجداء، والتكدي، والتسول، مما

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمداني، مصدر سابق، ص33.

² - نفسه، ص32.

أدى بها الأمر للجوء إلى كل الوسائل من أجل الحصول على المال، فاستعانت بالكذب، والحيل، والخداع، فأصبح المأكل والمشرب شهوة من شهواتها، ويتضح ذلك جليا في المقامة البغدادية «...فاستفزته حمة القرم، وعطفته عاطفة اللقم، وطمع ولم يعلم أنه وقع¹». كما تميزت هذه الطبقة بأنواع من التلصص ويظهر ذلك بوضوح في المقامة الكوفية من خلال قوله: "ولما اغتمض جفن الليل وطرّ شاريه، قرع علينا الباب، فقلنا من القارع المنتاب، فقال وفد الليل وبريده، وقل الجوع وطريده، وحرّ قاده الضر والزمن المر...²» من خلال ما سبق ذكر نستنتج أنّ البديع من خلال هذه المقامات هو تصوير البيئة العباسية وقضاياها، وعن طريقة حياتهم في الحصول على الرزق، وظروفهم المعيشية، وروعة حيلهم، وذكائهم في انتزاع المال من جيوب الناس...

¹ - أبو الفضل أحمد الحسين بن يحيى، شرح محمد عبده، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مصدر سابق، ص 72.

² - نفسه، ص 31.

خاتمة

خاتمة:

من خلال كل ما سبق يمكننا القول:

أنّ البنية تهدف إلى بيان مدى الارتباط الوثيق بين المستويات اللغوية الأربعة (الصوتي، الصرفي، النحوي، والدلالي)، فالظاهر من خلال الدراسة السابقة لهذه المستويات أنّها متشابكة متداخلة إلى درجة يستحيل عزل بعضها عن بعض عزلاً كاملاً، فعلم الصرف مثلاً لا يمكن أن يستقل عن علم النحو، وعلم النحو هو الآخر في أشد الحاجة إلى ما يقرره الأول ويسجله من حقائق، وكل منهما يلتمس العون من علم الأصوات من آن لآخر، ولكل مستوى من المستويات السابقة سواء الصوتية، أو الصرفية، أو النحوية إichاءات دلالية تزيد في المعنى.

لا تتطوي التداولية ضمن أي مستوى من المستويات اللغوية، إلا أنّها تتداخل معها في بعض الجوانب، فإذا كان النحو مثلاً يهتم بدراسة الخصائص الشكلية والبناءات اللغوية، وكان علم الدلالة يعنى بدراسة العلاقات القائمة بين الماهية اللغوية وبين العالم الخارجي... فإنّ التداولية لا تريد أن تغوص في متاهات المعنى، لأن هذا الأخير يؤدي بنا في بعض الصيغ اللغوية إلى العودة لدراسة الطريقة التي قام من خلالها المتكلم ببناء الجملة، فحينما يتلفظ المتحدث بجملة ما فإنّه يحيلنا شئنا أم بينا إلى واقع أو إلى حالة الأشياء أو الموضوعات التي يتحدث عنها.

أنّ فن المقامات فن أدبي معبر مصور وقيمه الأدبية تختلف باختلاف الكتاب الذين عالجه، وباختلاف أزمنتهم التي عاشوا فيها، فمقامات الهمذاني مثلاً أدت غرضاً خطابياً يقصده المرسل، حيث أنه وظّف ألفاظ ومفردات تصور واقع البيئة، فانسجم الموضوع مع سياقه الثقافي عامة والاجتماعي خاصة.

وفي نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن نقف وقفة إجلال واحترام لله عزّ وجلّ، ولنقف بالشكر الجزيل والخالص للأستاذ نوري خذري لتحمله مشاقّة الإشراف على هذا العمل المتواضع، وفائق الشكر والامتنان للسادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة البحث، والعمل على تصويب ما فيه من أخطاء، سعياً إلى تقيمه وتقويمه.

وفي الختام لا ندّعي بهذا العمل الكمال، فمن رأى فيه صواباً فذلك من توفيق الله، ومن رأى فيه خطأ فهذا من طبع الإنسان الذي جبل على النسيان، ويبقى الوصول إلى ممالك العلم أمر ليس بالهين، لا يتقنه إلا أصحاب النفوس الصابرة والشجاعة النادرة.

الملخص

ملخص:

باتت اللغة واحدة من أشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقيدا واتجاها، حيث إنَّها تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي أغنت التفكير البشري، فرقي الفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها، سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، ولولاها لما استطاع الإنسان الحفاظ على التراث، والثقافة، والمعرفة، وهذا ما حاولنا أن نتوصل إليه من خلال بحثنا الموسوم ب: التمثيل اللغوي للبنية الاجتماعية نماذج مختارة من مقامات بديع الزمان الهمداني، حيث يتناول البحث الدراسة الوصفية التحليلية لبعض مقامات الهمداني وفق مستويات اللغة بطريقة علمية إحصائية بغية الكشف عن الجوانب الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية التي امتازت بها نصوص المقامات عن غيرها.

Résumé:

La langue est l'un des phénomènes humains les plus compliqués, c'est un phénomène qui a influencé l'esprit humain, c'est le garant de son progrès et de son développement et grâce à elle, l'homme peut protéger son patrimoine, sa culture et sa connaissance. Sur la lumière de ce que nous avons dit, nous avons tenté, à travers notre travail de recherche intitulé : " LA Représentation Linguistique de La Structure Sociale; Extraits Choisis des Maqamat D'El Hamadani selon les niveaux linguistiques, en suivant une méthode scientifique et statistique pour le but de découvrir les côtés phonétiques, structurales, sémiotique, pragmatiques et le coté de la conjugaison qui distinguent les maqamats des autres textes.

الملاحق

المقامة البغدادية:

حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزد. وأنا ببغداد وليس معي عقد. على نقد فخرجت أنتهز محاله حتى أكلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حماره. ويطرق بالعقد إزاره، فقلت ظفرنا والله بصيد، وحيالك الله أبا زيد. من أين أقبلت. وأين نزلت. ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت. فقال السوادي لست بأبي زيد. ولكني أبو عبيد. فقلت: نعم لعن الله الشيطان: وأبعد النسيان. أنسانيك طول العهد. واتصال البعد. فكيف حال أبيك أشاب كعهدي. أم شاب بعدي؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته. وأرجو أن يصيره الله إلى جنته. إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومددت يد البدار إلى الصّار أريد تمزيقه. فقبض السوادي على خصري يجمعه وقال: نشدتك الله لا مزقته. فقلت: هلم إلى البيت نصب غداء أو إلى السوق نشتر شواء. والسوق أقرب. وطعامه أطيب. واستفرته حمة القرم. وعطفته عاطفة اللقم. وطمع ولم يعلم أنه وقع. ثم أتينا شواءا يتقاطر شواؤه عرقا. وتتسائل جذبانه مرقا. فقلت: افرز لأبي زيد من هذا الشواء. ثم زن له من تلك الحلواء. واختر له من تلك الأطباق. وانضد عليها أوراق الرقاق. ورش عليه شيئا من ماء السماق. ليأكله أبو زيد هنيا. فانحنى الشواء بساطوره. على زبدة تنوره. فجعلها كالكل سحقا، وكالطحن دقا. ثم جلس وجلست. ولا يئس ولا يئست. حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين فهو أجرى في الحلوق. وأمضى في العروق. وليكن لي لي العمر. يوميّ النشر. رقيق القشر. كثيف الحشو. لؤلؤي الدهن. كوكبي اللون. يدوب كالصمغ قبل المضغ. ليأكله أبو زيد هنيا. قال: فوزنه ثم قعد وقعدت. وجرّد وجرّدت. حتى استوفينا. ثم قلت: يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة ويفتأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقاء. يأتيتك بشربة ماء. ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني انظر ما يصنع. فلما أبطأت عليه قام السوادي إلى حماره. فاعتلق الشواء بازاره. وقال: أين ثمن ما أكلت؟ فقال أبو زيد: أكلته ضيفا. فلكمه لكمة. وثنى عليه بلطمة، ثم قال الشواء: هاك. ومتى دعوناك. زن يا أبا القحة عشرين فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول: كم قلت لذاك القريد. أنا أبو عبيد وهو يقول: أنت أبو زيد

فأنشدت :

اعمل لرزقك كل آله لا تقعدن بكل حاله

وانهضن بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محاله

المقامة الكوفية:

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت أنا وناقتي السن. أشد رحلي لكل عماية. وأركض طرفي الى كل غواية. حتى شربت من العمر سائغة. ولبست من الدهر سابغة. فلما انصاح النهار بجانب ليلى. وجمعت للمعاد ذيلي. وطئت ظهر المروضة لأولاء المفروضة. وصحبي في الطريق رفيق لم أنكره من سوء. فلما تجالينا. وخبرنا بحالينا. سمرت القصة عن أصل كوفي ومذهب صوفي. وسرنا فلما أطلت الكوفة ملنا الى داره. ودخلناها وقد بقل وجه النهار واخضر جانبه. ولما اغتمضن جفن الليل وطر شاربه. قدع علينا الباب. فقلنا من القارع المنتاب؟ فقال وفد الليل وبريده. وقل الجوع وطريده. وحر قاده الضر والزمن المر. وضيف وطؤه خفيف. وضالته رغيغ. وجار يستعدي على الجوع. والجيب المرقوع. وغريب أو قدت النار على سفره. ونبج العواء على أثره ونبذت خلفه الحصيات. وكست بعده الحرصات. فنضوه طليح. وعيشه تبريح ومن دون فرخيه مهامه فيح. قال عيسى بن هشام: فقبضت من كيسي قبضة الليث. وبعثها إليه وقلت. زدنا سؤالا تدرك نوالا. فقال ما عرض عرف العود على أحر من نار الجود. ولا لقي وفد البر. بأحسن من بريد الشكر. ومن ملك الفضل فليؤاس فلن يذهب العرف بين الله والناس. وأما أنت فحقق الله أمالك. وجعل اليد العليا لك. قال عيسى بن هشام: فتحنا له الباب فقلنا ادخل فإذا هو واله شيخا أبو الفتح الاسكندري فقلت: يا أبا الفتح شد ما بلغت منك الخصاصة، وهذا الزي خاصة. فتبسم وأنشأ يقول:

لا يغرنك الذي أنا فيه من الطلب.

أنا في ثروة شق ق لها بردة الضرب

أنا لو شئت لا اتخذت سقوفا من الذهب

المقامة القريضية:

حدثنا عيسى بن هشام قال: طرحتني النوى مطارحها حتى وطئت جرجان الأقصى فاستظهر على الأيام بضياح أجلت فيها يد العمارة وأموال وقفتها على التجارة. وحانوت جعلته مثابة. ورفقة اتخذتها صحابة. وجعلت للدار حاشيتي النهار. وللحانوت ما بينهما. فجلسنا يوما نتذاكر القريض وأهله وتلقاينا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم ويسكت وكأنه لا يعلم. حتى إذا مال الكلام بنا ميله. وجر الجدل فينا ذليه. قال: قد أصبتم عذيقه. ووافيتم جذيله. ولو شئت للفظت وأفضت. ولو قلت لأصدرت وأوردت ولوجت الحق في معرض بيان يسمع الصم. وينزل العصم. فقلت يا فاضل أذن فقد منيت. وهات فقد أثبتت خذنا وقال سلوني أجبكم. واسمعوا أعجبكم. فقلنا: ما تقول في امرئ القيس؟ قال: هو أول من وقف بالديار وعرصاتها، واغتدى والطير في وكناتها، ووصف الخيل بصفاتهما. ولم يقل الشعر كاسبا. ولم يجد القول راغبا. ففضل من تفتق للحيلة لسانه. وانتج للرغبة بنانه. قلنا فما تقول في النابغة؟ قال يتلب إذا حنق ويمدح إذا رغب. ويعتذر إذا رهب. ولا يرمي إلا صائبا قلنا فما تقول في زهير؟ قال: يذيب الشعر والشعر يذيبه. ويدعوا القول والسحر يجيبه. قلنا فما تقول في طرفة؟ قال: هو ماء الأشعار وطنيتها. وكثر القوافي ومدينتها. مات ولم تظهر أسرار دفائنه. ولم تفتح أغلاق خزائنه. قلنا: فما تقول في جرير والفرزدق أمتن صخرًا. وأكثر فخرا، وجرير أوجع هجوا وأشرف يوما. والفرزدق أكثر روما. وأكرم قوما، وجرير إذا نسب أشجى وإذا تلب أردى وإذا وصف أوفى. قلنا: فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم؟ قال المتقدمون أشرف لفظ وأكثر من المعاني حذا والمتأخرون ألطف صنعا وأرق نسجا قلنا فلو أريت من أشعارك. ورويت لنا من أخبارك. قال: خذهما في معرض واحد وقال:

أما تروني أتفشى طمرا

ممتطيا في الضر أمرا مرا

مضطبنا على الليالي غمرا

ملاقيا منها صروفا حمرا

أفضى أمانى طلوع الشعري

فقد عيننا بالأمانى جهرا

وكان هذا الحر أعلى قدرا وماء هذا الوجه أعلى سعدا
 ضربت للسرّ قبايا خضرا في دار دار وإيوان كسرى
 فانقلب الدهر لبطن ظهرا وعاد عرف العيش عندي ذكرا
 لم يبق من وفري إلا ذكرا ثم إلى اليوم هلم جدا
 لولا عجوز لي بسرّ من را وأفرخ دون جبال بصرى
 قد جلب الدهر عليهم ضرا قتلت يا سادة نفسي صبيرا

قال عيسى بن هشام فأنتله ما تاح وأعرض عنا فراح فجعلت أنفيه وأثبتته وأنكره وكأنني
 أعرفه ثم دلتني عليه ثناياه فقلت الاسكندري والله. فقد كان فارقنا خشفا ووافانا جلفا ونهضت
 على إثره ثم قبضت على خصره وقلت أأست أبا الفتح ألم نريك فينا، ولبثت فينا من عمرك
 سنين، فأني عجوز لك بسر من را فضحك إلي وقال:

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور
 لا تلتزم حالة ولكن دريا لليالي كما تدور

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المؤلف	الكتاب (المؤلف)
القرآن الكريم	رواية ورش عن نافع
المعاجم	
الخليل بن أحمد الفراهيدي	العين، تح: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط2003، 1
ابن فارس	مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر لطباعة والنشر، ج2، 9791
مجمع اللغة العربية	المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ط1 1980، ص572.
ابن منظور	لسان العرب، تح: عبد الله علي وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2991
المصادر	
أبي الفضل أحمد بن الحسن بن يحيى	مقامات بديع الزمان الهمذاني، شر: محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2005.
المراجع	
إبراهيم أنيس	الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ط4، 2007.
إبراهيم قلاتي	قصة الأعراب، إعراب الجمل، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2000
ابن جني	سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندأوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط2، 1993
ابن خلدون	المقدمة، تح: محمد الدرويش، دار البلخي، مكتبة الهداية،

دمشق، ج2، ط1، 2004.	
شرح المفصل، تح: عبد السلام هارون، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج7	ابن يعيش
النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضياء، ط3، 2003	أبي عبد الرحمان جمال الدين بن إبراهيم القرشي
منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنوية، ط2	أحمد القصير
شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، (د.ط.)،(د.ت)	احمد بن محمد الحملوي
أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1993	أحمد زرقة
مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008.	أحمد محمد قدور
دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، 1997	أحمد مختار عمر
علم الدلالة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985	أحمد مختار عمر
التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مجلس النثر العلمي، الكويت، ط2، 1999	أحمد مختار عمر وآخرون
التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشباني، مر: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2003	آن روبول وجاك موشلار
الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000	تمام حسان
الاتقان في علوم القرآن، تح، عصام فارس الحريستاني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998، ج2	جلال الدين السيوطي

التداولية علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 2014	حافظ إسماعيل علوي
تداولية الإشارات في الخطاب القرآني، مجلة الأثر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع6، 2016	حمادي مصطفى
أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965	د. خديجة الحديثي
الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس هجري، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011	د. ركان الصفدي
دلالة السياق، فهرسة الملك فهد الوطنية، جامعة أم القرى، ط1، 2003	درة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي
مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة عين شمس، ط3، 1997.	رمضان عبد التواب
التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، تر: ياسر الملاح، مر: د.محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1983	سلمان حسن العناني
علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، بمساهمة ولاية ورقلة تحت إشراف مديرية الثقافة، ط1، 2010	سليم عواريب
جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005	السيد احمد الهاشمي
معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع	الشريف الجرجاني

إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، سوريا، دمشق، ط1، 1997	شوقي المعري
النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان ط3، 1985	صلاح فضل
الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013	عاطف فضل محمد
المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010	عبد الحميد السيد
الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانكي، ط1، 2001	عبد السلام هارون
المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980،	عبد الصابور شاهين
علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009.	عبد العزيز أحلام علام وعبد الله الربيع محمد
استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004	عبد الهادي بن ظافر الشهري
موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ج2، ط2001، 1.	عبد عون الروضان
الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007	علي أبو المكارم
النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، دار المعارف، القاهرة، ج1، ج3	علي الجارم ومصطفى أمين

قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2005	عماد علي جمعة
تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2013	عمر بلخير
اللغة، تر: عبد الحميد الدراخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1950	فندريس
أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4، 2007	كرم محمد زرنج
علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2000.	كمال بشر
أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998	ماريو باي
مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان، ط1، 2004	محمد محمد يونس علي
أفاق جديدة في البحث الغي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002	محمود أحمد نحلة
علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)،	محمود السعران
الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999	محمود سليمان ياقوت
التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت،	مسعود صحراوي

ط1، 2005	
الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجابر بردي، شرحه على حافية ابن الحاجب، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2012	مصطفى عبد الكاظم الحسناوي
الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، 2001.	منصور بن محمد الغامدي
في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986	مهدي المخزومي
أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د. ط)، 1989	نجاهة عبد الحفيظ الكوفي
مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، (د. ط)، 2008	نور الهدى لوشن
علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأصل للنشر والتوزيع، اردب، الأردن، ط1، 2007	هادي نهر
الصرف الوافي، دار دروب، عمان، الأردن، 2011	هادي نهر
البعد التداولي عند الأصوليين ابن القيم الجوزية في كتابه بديع الفوائد أنموذجا، جامعة الملك خالد، كلية العلوم والآداب، ببشة	يوسف سليمان عليان
فن المقامة بين المشرق والمغرب، دار هدى للنشر والتوزيع، ط3، 2003	يوسف نور غوص

فهرس الموضوعات

	دعاء.....
	شكر وعران.....
	قائمة الرموز.....
ب	مقدمة.....
06	مدخل: مفاهيم وتعريفات لمتغيرات الموضوع
17	الفصل الأول: مستويات التحليل اللساني.....
17	المستوى الصوتي.....
48	المستوى الصرفي.....
66	المستوى النحوي.....
91	المستوى الدلالي.....
103	الفصل الثاني: التداولية.....
103	ماهية التداولية: لغة.....
	اصطلاحا.....
104	أفعال الكلام.....
115	الاستلزام الحواري.....
122	الافتراض المسبق.....
124	الإشارات.....
134	خاتمة.....
137	ملخص.....
139	الملاحق.....
142	المصادر والمراجع.....
151	فهرس الموضوعات.....